

# عبد الله غوران

الآثار الشعرية الكاملة



ترجمة وتقديم

الدكتور عز الدين مصطفى رسول



[chalakmuhamad@gmail.com](mailto:chalakmuhamad@gmail.com)

**عبد الله كوراج  
الإثار الشعرية الكاملة**



[chalakmuhammad@gmail.com](mailto:chalakmuhammad@gmail.com)

طبع على نفقة السيد فاروق مصطفى رسول



أبو  
أحمد

عَبْدُ اللَّهِ كُورَان

الْأَشَارُ الشَّرْعِيَّةُ الْكَامِلَةُ

[chalakmuhamad@gmail.com](mailto:chalakmuhamad@gmail.com)

CHALAK M  
00 46 - 704 045 250

تَرْجِمَةٌ وَتَقْدِيمٌ

الدكتور: عزالدين مصطفى رسول



الدكتور عز الدين مصطفى رسول

عبد الله گوران

الأثار الشعرية الكاملة

- الناشر - شركة المعرفة للنشر والتوزيع المحدودة

١٩٩٠ (

- رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد )

- توجه الرسائل الى :

شركة المعرفة للنشر والتوزيع المحدودة

المنصور حي المتنبى - شارع نافع داود

محلة ٦٠٥ زقاق ١٤ رقم الدار ١٨

خلف السوق المركزي

هاتف ٢٢٢٢٢١

صندوق البريد ٦٤٦٢ المنصور



## مقدمة

كلما هممت بكتابة شيء جديد عن گوران ، جمعت شتات أوراق المدونة والمطبوعة ، من ملاحظات جديدة ومقالات ومقدمات وهوامش وآراء مبعثرة في كتب غير مكرسة لگوران ، محاولاً عرض وتلخيص ما قدمته من قبل ، محاولاً الإتيان بجديد ، مضيفاً أفكاراً جديدة إلى إطار مشروع أحلم به ، الا وهو التفرغ لدراسة گوران وتأليف كتاب عنه يشبه ما قدمته عن أحمد خاني (١) . وقد يفهم القارئ أنني أستصعب مثل ذلك العمل ، ورغم وجود شيء من الحقيقة في هذا التصور ، فإن تراكمات وضرورات أنية تعيق ذلك قبل كل شيء . ثم أن الحياة نفسها تضعني أمام تقديم هذه النتف قبل أن أخرج تلك الفكرة إلى الوجود ، وهأنذا الآن أمام إحدى تلك الضرورات فقد طال أمد إنجاز هذه الترجمة دون أن تخرج للنور ، وها قد سنحت الفرصة ، ولا يمكن تقديمها إلى القارئ العربي دون تعريف معين بالشاعر يتناسب مع العمل ذاته ، ومع من يقدم إليه الترجمة . فجاءت هذه الأسطر مزجاً مما قدمته من قبل إلى القارئ العربي والكردي ، محاولاً إضافة شيء جديد .

## حياته :

كان رفيق حلمي أول من تناول حياة ونتاج عبد الله گوران بالبحث والدراسة (٢) ، ويعتز كاتب هذه الأسطر بخوضه هذا الميدان مبكراً (٣) . ثم جاءت أطروحة حسين علي شانوف (٤) . فالمقالات الكثيرة لعدد من الكتاب (٥) ، ثم الفصل المكرس لگوران في الدراسة القيمة التي قدمها الشاعر كاكه ي فه لاح عن الشعر الكردي الحديث (٦) . وإذا أردنا تقديم خلاصة وافيه عن حياة الشاعر معتمدين على هذه المصادر كلها لقلنا :

إنه عبد الله بن سليمان بن عبد الله ( الملقب جميعاً بالبيك ) ، ولد في حلبجة عام ١٩٠٢ وكان جده وأبوه يلقبان بـ " كاتب فارسي " لإتقانها تلك اللغة وممارستها كتابة الرسائل



الشخصية لأمير الجاف عثمان باشا وزوجته عادله خانم بها ، وقيام سليمان بك بتربية ولديهما الشعارين طاهر بك وأحمد مختار وتعليمهما الفارسية أدباً ولغة ، ولم تكن أسرة كوران بعيدة عن الجاف ، فقد كانت من عشيرة ( ميران بگي ) ورحلت الى قره داغ ثم حلبجة وتزوج مجيد بك بن عثمان باشا ( ووالد حامد الجاف ) ابنة سليمان بك ، ورغم تلقيه في ( تجاربه القلمية الأولى ) بلقب أبيه وجده الا انه قبل بالتلقب بـ " كوران " وهو إسم قبائل من الحضرة كانوا على خصام تقليدي مع عشيرته أي الجاف . وما ذلك الا بارقة وعي في ذهن الشاعر الشاب ، ومقت للروح العشائرية والخصام العشائري .

كتب كوران عن السنوات الأولى لدراسته الإبتدائية في حلبجة يقول :

" لا أستطيع نسيان الأعوام التي قضيتها في الدراسة في المدرسة الإبتدائية ذات السنوات الست التي أفتتحت بحلبجة في العهد التركي ، والتي كانت الدراسة فيها باللغة التركية ، لقد انتقل لدينا ( طاهر أفندي ) رحماً الى كور ربه وأطاعت عيناه الضاحكتان الناثرتان شعراً كما تنطفئ نجمة الصباح . وسكنت مزرقه شفتاه الباسمتان الناثرتان لآلىء القول البديع ، ووقعنا تحت رحمة ( ملا جعفر ) الذي كان يبدو كأنه خلق من الظلام . فقد كانت جميع ملامحه سوداء ، أما عيناه فكانتا بدون نور ، كما لو وقعنا في قعر بئر مظلم في حين كانت نظراته مخيفة مرعبة . وكان حين يتحدث كأن يعلك ، ولا يتحدث . وكان يردد دائماً : ( لحا الله الدنيا الفانية ، الدنيا التي لم تبق لسليمان ، وكان ظهره قد تقوس تحت ثقل أفكاره البالية ، وقد تدلى رأسه الأصلع نحو بطنه ، فكان ميتاً سياراً<sup>(٧)</sup> .

ويضيف حسين علي شانوف :

" فقد كان عبد الله كوران قد إنطوى قلبه منذ نعومة أظفاره على حب الحياة ، يتهافت على الضياء والإبتسام والشاعرية . إن فلسفة الدنيا الفانية والدنيا ذات الأيام الخمسة ( للموتى السيارة ) لم تستطع أن تضجر عبد الله من فرحة الحياة وسعادتها ولم تتمكن من أن تكدر قلبه



الذي تربي بالالهام والجمال (٨) .

عاش غوران حياة مشقة وطفولة معذبة ، فقد ذاق اليتيم والبؤس (٩) ومع ذلك فقد مضت سنوات الدراسة للشاعر بما فيها من حوادث تاريخية وأخرى عائلية منقطعة غير مطردة .  
ففي العام ١٩١٩ اضطرت سليمان بك إلى أن يهاجر من حلبجة مع أسرته بعد إحتلال القوات البريطانية لها ، إلى إحدى القرى النائية في جبال هورامان وتوفي في السنة ذاتها .  
إلا أن محمداً الابن الأكبر للأسرة إعتنى بأخيه وإبن خاله عبد الواحد ( الكاتب الرائد عبد الواحد نوري فيما بعد ) وأدخلهما المدرسة العلمية بكركوك في أواخر العام ١٩١٩ ، فأكمل عبد الله ثلاث سنوات أخرى فيها إضافة إلى دراسته الإبتدائية ، واغتيل أخوه في العام ١٩٢١ فإضطر إلى ترك الدراسة ، والركض وراء لقمة العيش له ولأمه .

لقد اذاعت السنوات ١٩٢٢ - ١٩٢٥ الشاعر كل ألوان البؤس والحرمان في الحياة . غير أن الصعوبات لم تقل من إرادته وإبائه . كتب رفيق حلمي مستشهداً بأمثلة من قول الشاعر نفسه يقول : " إن الأيام السود لم تستطع أن تحرفه عن درب الحياة المستقيم بل كان ضياء الحياة يستمد القوة في أيامه السود من أيامه السعيدة (١٠) .

ويضيف حسين علي شانوف إلى ذلك قوله : يعتبر غوران ظروف الحياة العصبية إمتحاناً ، مستخلصاً إرادته وقدرته وإبائه وشجاعته ومبادئه من التجربة العملية ، ناظراً إلى المستقبل بعين التفاؤل (١١) .

عمل غوران معلماً في عدد من قرى السليمانية بين سنوات ١٩٢٥ - ١٩٢٧ ، ثم نقل إلى بعض دوائر الدولة . وأكسبه عمله خبرة جديدة في الحياة ، وبالناس والطبيعة . وجاءت فترة الحرب العالمية الثانية ، وتخللتها فترة غنية بالتطلع والعتاء بالنسبة للشاعر . إذ سافر إلى فلسطين ليعمل مديراً للإذاعة الكردية التي فتحت هناك بترشيح من حزب " هيووا " الكردي .  
كتب غوران في رسالة إلى حسين علي شانوف عن تلك الفترة يقول :



" كانت الدعاية الفاشية في بلدان الشرق الأوسط قد بدأت غداة الحرب العالمية الثانية -  
تتصاعد وتتعاظم . وكان النضال بحزمه ضد الفاشية يومئذ يفرض نفسه بإلحاح في أوساط  
المثقفين التقدميين لهذه البلدان كواجب قومي وعالمي لا بد من تصعيده . وكان التحالف لفترة  
مؤقته مع الإنجليز الذين كانوا يحتلون العراق يومذاك أمراً منسجماً مع الواقع من حيث  
النضال ضد الفاشية : ففي الفترة ذاتها أسس الإنجليز محطة لإذاعة الشرق الأدنى ضد  
الفاشية فعينت مديراً للقسم الكردي الذي استحدث في هذه الإذاعة ، وبقيت تعمل فيها  
ب ( يافا ) في فلسطين ابتداء من أيلول ١٩٤٢ حتى نهاية مايس ١٩٤٥ .

لقد كنت أكرس معظم نشراتي الإذاعية في التوعية من أجل اليقظة القومية وإستنهاض  
الروح الوطنية وتمجيد الانتصارات العظيمة التي كانت قوات الجيش الأحمر البرية السوفيتية  
تحرزها ضد القوات الفاشية . وبعد فترة من الزمن أبلغني الإنكليز بعدم رضاهم عن النهج  
الذي كنت أنهجه في نشراتي الإذاعية ، وخصوصاً في نهاية عام ١٩٤٥ إذ بدأوا يسيئون  
معاملتهم لي بشكل قذر فأضطررت إلى ترك العمل والعودة إلى العراق إلا أنهم أخذوا  
يعادونني حتى في العراق ومنعوني من الإقامة في مدينة السليمانية فأجبرت على الإقامة في  
مدينة أربيل فعملت هناك محاسباً حتى نهاية ١٩٥٠ (١٢) .

ويعلق حسين علي شانوف على ذلك قائلاً :

" على أن هذه السنوات نفسها إنما تشكل إنعطافاً أساسياً في نظرة الشاعر الى العالم ،  
ونكاد لا نجد فيما نصادفه من قصائده أي أثر لفلسفة الخير المطلق والانسانية المجردة (١٣) ، و  
" إن القصائد التي نظمها گوران في هذه الفترة لحافلة عفوية بالصيحات والتهافتات والخطابات  
والنداءات (١٤) ويشهد ببعض أناشيد گوران ، وكان الأخرى أن يشير الى ظهور نوع النشيد  
في شعر گوران في هذه الفترة ، وإبداعه في خلق الصور الفنية في هذه الأناشيد ، وإستخدام  
هذه الصور للتعبير عن الحماس والنداء . ثم أن العمل المشترك في تلك الإذاعة منح النشيد



طابعاً جماهيرياً وأخرجه من إطار المدارس الى الجمهور . فيمكنني أن أروي من ذكريات الطفولة أن تلك الإذاعة كانت تسمع رغم قلة أجهزة الراديو ، ورغم كره الناس للإنكليز . فكان الناس يجتمعون مجموعات في البيوت التي تملك واحداً من تلك الأجهزة ، ليطلبهم الحماس القومي واللغة النقية المسموعة ، وكلما نظم غوران نشيداً ، لحنه رفيق چالاک ( الكاتب والفنان ) ونقله الى المستمعين بالسرعة الإملائية أولاً ، فكنأ نهرع إلى القلم والقرطاس وندون الشجي ، الملحمي . وكان النشيد ينتشر كالنار في الهشيم في مدن كردستان خلال أيام .

شهدت تلك الفترة تحولاً فكرياً عند غوران صاحبه تحول فني من الشعر الرومانتيكي ، ومن الغزل والوصف إلى الشعر السياسي ، وبدأت مع ذلك المضايقات ضده . وقد كتب عن ذلك الردح من الزمن يقول :

" في سنة ١٩٥٠ أودعت السجن بتهمة باطلة وحرمت لمدة سنتين من الحرية ، ولم يكن لهذا السبب ( من سبب سوري أني نزلت تصيداً سدوان - المدن الأندلسية الكوريا الثلاثة - ضد المعتدين الأمريكان الذين شنوا حرب الإحتلال والنهب لكوريا الشجاعة . وبعد أن خرجت في عام ١٩٥٢ من السجن عينت في السليمانية رئيساً لتحرير ( زين ) ، الكردية . لقد حولت الجريدة إلى جهاز منظم ضد الإستعمار والكفاح من أجل توطيد السلم (١٥) .

وهنا يجب أن اقف عند نقطتين - وأسجل شهادتين :

١- جرت محاولات كثيرة مع غوران للتساوم معه في المرة الأولى لسجنه ، وزاره بعض البارزين من رجال العهد من الكرد ، فرفض مقابلتهم ، وفي تلك الفترة تعرض أولاده للإضطهاد - فقد سيق إبناه هوكر وأژي بعد إنتفاضة تشرين ١٩٥٢ إلى السجون - وإذ جمعنا سجن بغداد المركزي بعد الإنتفاضة بضعة أشهر فقد توطدت بيننا صداقة وطيدة نشأت في خضم المعاناة ، وكنت قد تشرفت بالتعرف على غوران في السجن نفسه سجينين في الصيف



السابق . وهذا ما وضعني أمام تعقيب مصير ابنه البكر هوكر بعد تحرره من السجن وإنقطاع أخباره فعرفت أنه سيق إلى الموقف مرة أخرى ، وحكم عليه بوجوب تقديم كفالة بحسن السلوك والسيرة لمدة سنة . ولما لم يجد من يكفله أودع السجن ، وعومل معاملة سيئة فأضرب عن الطعام والكلام والمنام ، فإعتبر مدير السجن ذلك جنوناً فساقه إلى دار الشفاء . أخبرت كوران بالأمر فحضر الى بغداد ، وذهبنا معه للقاء هوكر أولاً - فوجدناه في حالة مزرية ، مضطربة ، تتفطر لها القلوب ، وكيف بقلب الأب ؟ .

نظر إلينا بنظرة إستعطاف ورجاء لإنقاذه ، ثم قصّ علينا قصته - أكد لنا أن جنونه خرافة إصطنعها مدير السجن - عبد الجبار أيوب إثر إضرابه ، كما أكد أن المرء يجنُّ أن مكث هنا طويلاً ، فهو محروم من المأكل والملبس ، يمزق المرضى ملابسه، ويعتدى عليه عادة . ويمنع من الجلوس والرقود في هذه الساحة الكبيرة الخالية ، ما لم يهياً مجنون معروف من السليمانية

بمعاينة له .  
chalakmuhammad@gmail.com

كنت أعرف ما يختلج في أعماق كوران ، الشاعر الرقيق ، الأب ، وكنت أعرف سبل تفكيره . ورغم تعظيمي لموقفه ، فلم يكن مفاجئاً لي قوله :

- إنه فلان يا هوكر ( وذكر إسم كردي ذي سطوة كبيرة في الحكم ، وكان صديقاً قديماً لكوران ) ، لم يكتف بملاحقتي فصار يلاحقكم ، ليضغط عليّ ويدفعني إلى مراجعته . كلا يابني . أنا أب وقلبي يتفطر ، ولكنني عرفت طريقي وأسير فيه ولن أراجع ولن أتمس شيئاً من الرجعية . سأستخدم كل حق قانوني لانقاذك ، فإن لم يجد ذلك فعلياً أن نتحمل وذلك درب المناضلين .

كنت اعتقد أنذاك أيضاً ، أن وساوس كوران تجاه صديقه القديم هي محض تصور ولكنني أكبرت فيه ذلك الصمود الذي عرف به إلى نهاية حياته ، لقد عمل كوران من أجل إنقاذ ابنه ولا بد أن أشير إلى أن الزعيم الوطني الراحل كامل الجادرجي عمل كل ما في وسعه من أجله ،



إذ كنت بصحبة گوران أثناء زيارته ، ووجدت فيه الخلق النبيل وحسن الإستقبال لشاعرنا الكبير، والحرص على الموضوع ، بل روح التنكت أيضاً في مخابراته مع الطبيب المختص والحاكم ، وقد أفرج عن هوكر بجهوده المشكورة وإني أريد الإسهاب في شرح ذلك كي أرسم للجارجي صورة مضيئة رأيتها مرات عديدة ، وهي تختلف عن الصورة المشوهة التي رسمت له في كتاب ( صورة أب ) .

أما الشهادة الثانية فهي عن العمل بجريدة ( زين ) : كانت الإمكانيات المالية للصحيفة متواضعة جداً . وكان گوران يستلم من أصحاب الجريدة ( ورثة پيره ميرد ) راتباً ضئيلاً ، ولكنه كان يسلك سبيل پيره ميرد في تغطية أبواب الجريدة بقلمه الرائع بالمواد - من شعر ونقد وخبر وأحاجي .. الخ . ولكن صدر گوران كان رحيباً لنتاج الآخرين ، بل عمل مع جيلنا معلماً حقيقياً . كنت قد بدأت الكتابة منذ سنوات ، وعملت في صحيفة " الأهالي " ببغداد ، وعدت إلى مدينتي ، فعملت معه محرراً ثابتاً ، أنسق الأخبار ، وأترجم مقالاً أسبوعياً .. الخ ، دون أن تتمكن الجريدة من دفع شيء من أرباحي ذلك ، وكان الأتنيء الذي تعلقت به من أوردن كان أكبر بكثير مما كان يمكن دفعه . فما من مقال أو قصيدة أو خبر إلا ويقراه ، وعندما كان يهم بتصحيح أو تغيير عبارة ، كان يتوجه إلي محمر الوجه قائلاً : ألا ترى عبارة كذا أجمل وأصوب مما كتبت ، فكنت أخجل أنا الشاب من هذا التواضع الجم وأقول : بالله يا أستاذ الاتكف عن ذلك ، لماذا لا تصحح دون إستشارتي فكان يقول : كلا ، قد يكون لك رد مقنع ، فأفكار الشباب تنتج التعبير الطري الجديد أيضاً . وكان يطلعني كثيراً على بريده من شعر ومقالات ويمرّني على التقويم وإبداء الرأي ، وإن أنسى فلن أنسى في مسيرتي الطويلة مع الصحافة أنه عهد إلي بالاشراف على إصدار الجريدة عدة أسابيع - في غياب له عن السليمانية ، وأنا في مقتبل العمر والعمل ، فخلق لدي ثقة جميلة بالنفس . وإلى تلك الفترة تعود دروس تعلمتها منه عن الترجمة ، سأتي إلى وصفها أثناء وصفي لهذه الترجمة الكاملة .



تعرض جوران بعد ذلك إلى السجن والنفي والتعذيب وقد كتب عن هذه الفترة من حياته

يقول:

" يسمى خريف عام ١٩٥٤ عهد إرهاب لحكومة نوري السعيد الذي كانت تمارسه ضد دعاة السلم في العراق . ففي شهر أيلول من السنة ذاتها أودعت أنا الآخر السجن وأمضيت فيه سنتين . وبعد خروجي منه عام ١٩٥٦ بقيت لفترة عدة أشهر بلا عمل . وفي هذا الوقت بدأت حملة إرهاب جديدة ضد الوطنيين لا لشيء سوى أنهم قاموا بفضح وتعرية المستعمرين الذين شنوا حرب السويس فأقتادتني السلطة العميلة إلى المحاكم العرفية فحكم عليّ بالحبس لمدة ثلاث سنوات وأمضيت مدة المحكومية في سجون كركوك وبعقوبة .

وعلى إثر قيام ثورة الرابع عشر من تموز في العراق عام ١٩٥٨ أفرج عني مع من أفرج عنهم من السجناء السياسيين (١٦) .

إذا سنحت لنا فرصة لخوض تفاصيل هذه الأسطر القليلة - لوجدنا قصة طويلة ، كان على الشاعر أن يجعل منها رواية حقيقية حية ، هنا نخل ما رس العمل الرديء النضالي بأشكاله ، ودفع ضريبة ذلك ، ألواناً من التعذيب والحرمان والجوع ، تاركاً أطفاله السبعة ينهشهم الجوع والبؤس ، وظل صامداً أمام كل ذلك ، وله مواقف يرويها رفاقه وزملاؤه في ذلك الدرب الشاق ، قد نتركها لفرصة تدون فيها الذكريات مادة درامية لشاعر دمج بين العلم والممارسة النضالية ، وعاش ومات جريئاً وشجاعاً .

إن فصول هذه القصة لا تنتهي بخروج جوران من السجن في آب ١٩٥٨ . فقد عمل بعد ذلك رئيساً لتحرير مجلة شفق - التي أصدر باسم ( بيان ) أعداداً منها ، ثم عمل مستخدماً باحدى دوائر الدولة في السليمانية ، وترك عمله لعدم موافقة متصرف السليمانية ( المحافظ ) على سفره إلى شقلاوة لإلقاء قصيدة في مؤتمر المعلمين الكرد - الثاني - ففضل السفر على العمل الذي خسره . وتوجه بعد ذلك الى بغداد وعمل محاضراً بالقسم الكردي بكلية الآداب ،



ومحرراً بجريدة " آزادي " . ويعود قسم رائع من إبداع كوران - العلمي ، النقدي إلى تلك الفترة . ولم يمهله المرض ، فكانت نهاية هذه الحياة الشاقة بالإصابة بالسرطان . وأجريت له عملية ناجحة ببغداد - بعد فوات الأوان . ثم سافر إلى الاتحاد السوفيتي للعلاج ، وحرار الطب في أمره وعاد إلى الوطن ، وتوقف القلب الكبير عن الخفقان في صبيحة الثامن عشر من تشرين الثاني ١٩٦٢ .

### إبداع كوران :

كتب صاحب تأريخ الأدب الكردي في مقدمة كتبها في حياة كوران للطبعة الأولى لديوان " الدموع والفن " يقول :

" ... عندما برز بيننا شاعر كبير في النصف الأول من القرن العشرين ، ولم يهتم بأي صوغات ، وانتقادات ، منح فجة حرية حقيقة لأوزان الشعر وحرره من قيود القافية . نعم أنقذه ولكنه لم يفقد حنينه للشعراء القدامى تماماً ، بل تحدث مثلهم في ما يماثل دربهم .

شاعرنا هذا هو " كوران " ، اتبع كوران في أسلوب شعره الأسلوب الغربي ، وكان هدفه الوحيد التعبيري عن الخيال وصنع معنى الشعر ، لا اللفظة الشعرية وحدها (١٧) .

تخص كلمات السجادي هذه المرحلة الرومانتيكية لشعر كوران ، ولهذا يستمر قائلاً:  
" .. إن الشاهد على هذا الإبداع ، هو ديوانه هذا ، فنراه مظهراً لجمال الطبيعة في مكان ما ، معبراً عن خواطر قديمة بمشاعر صافية في مكان آخر ، مقرباً إياك في بعض المواضع من نوع من الخيال لا أظن الريش في أجنحة الحور أجمل منها (١٨) .

ويتحدث رفيق حلمي عن هذه المرحلة من شعر كوران أيضاً فيقول :

" ... إن كوران لم يضع حب المرأة والجمال جانباً . مثله في ذلك مثل سائر شعراء المدرسة



القديمة ( المدرسة الكلاسيكية ) فنظم أشعاراً غرامية كثيرة . غير أن أشعاره تختلف عن أشعارهم بعد السماء عن الأرض . فانها إذ لا تحتوي على تقليد ، فقد بدل المعنى نهائياً أيضاً ووضع له سبيلاً جديداً . أي أنه قام بـ ( إنقلاب ) في دنيا الشعر وفي الشعر الكردي خاصة . وهدمَ جوران بهذا الإنقلاب مدرسة الشعراء القدامى تماماً . وقلب دنيا الشعر الكلاسيكي رأساً على عقب (١٩) .

ولكن رفيق حلمي نفسه أشار الى أن جوران قد خطا في مرحلة الشعر الرومانتيكي ووصف المرأة والطبيعة نحو الواقعية ، وكتب لذلك يقول :

" .. ولكن جوران ، عندما يريد التحدث عن سواد العين والأهداب ، أو الضفائر و ( حواجب ) الحبيبة ، فهو ماهر وشاعر في ذلك إذ يقول :

أي سوادٍ يضاهي سواد عينيها ؟  
وأهدابها وحاجبها وشعرها المرسل ؟ (٢٠)

وكتب كذلك :

.. يقول جوران بأسلوبه الشعري .

فأي نجوم زاهية ، وأي أزهار بريّة

تضاهي حمرة خديها ، وحلمتيها وشفتيها

ما من شك أن الشيخ رضا الطالباني كان الشاعر الأول لزمانه ويمكنني القول أنه لا نظير له في بعض الجوانب . وخاصة أشعاره التي نظمها باللغة الكردية فهي من نوع ( السهل الممتنع ) وهي نموذج راقٍ من ( البلاغة ) . قال هذا الشاعر المشهور في وصف قامة حسناء :

ما " السرو " ما " الناي " كي يخاصما قامتك

خسيء الناي ونطح " السرو " رأسه (٢١) بالحجر

لا أرى وصفاً أجمل وأكثر معنى وأكمل صنعة أدبية من هذا . ولكنني أنظر الى هذا البيت



لغوران إذ يقول :

وأبي علياء أبهى من شموخ قامتها ؟

وأبي شعاع يقارب شعاع الطرف منها

إنه على درجة من البساطة والسلاسة وينعدم فيه تزويق الكلمة والعبارة الاجنبية ( المنفوخة ) ، إنه على درجة من الجمال والحلاوة والنصيب من الذوق الادبي . لانه ( واقعي ) ولم يأخذ قيمة جمال ( المعنى ) من المبالغة والخيال (٢٢) .

يتجه رفيق حلمي في مجال هذه الأحكام الى بيت آخر لغوران ويصدر حكماً مماثلاً على واقعية كوران :

" .. ولهذا فهو يقول :

ولكن الطبيعة تخلو أبداً

من النور ، إن غابت عنها بسمة الحبيبة

وبعد أن يعدد كل صور الجمال في الطبيعة ويحضرها أمام أعيننا ، ويفهمنا أن كل ذلك جميل وحلو ومضيء لدرج الحياة ، يعود فيقول : مع ذلك فإن جميعها لا تضيء القلب دون ( بسمة ) الحبيبة (٢٣) .

يريد رفيق حلمي أن يعتبر كوران واقعياً منذ ذلك الزمن لإتيانه بحقيقة الحياة والمجتمع وتصويره إياها بريشة شاعر فنان ، وهذه خاصية من خواص الواقعية الجديدة . كتب رفيق حلمي في هذا الخصوص يقول :

" .. تحدث كوران عن ( الواقع ) أكثر من أي شيء ورسم لنا ( لوحات ) كثيرة من حياة المجتمع الكردي . ولكن هذه اللوحات التي ترينا ( واقع ) شعبنا وهي صحيحة ، إقتبست شيئاً من الخيال أيضاً . ولكن هذا الاقتباس لم يخرج من حدود الضرورة ( الفنية ) (٢٤) .

يجعل الكاتب من ( الوردية الدامية ) دليلاً لهذا الحكم وبعد إيراد نماذج كثيرة



يقول :

... إن جوران شاعر ( فنان ) و ( واقعي - Realiste ) : ودون أن نأبه بنقد أو نشك في قولنا هذا نقول أن ( جوران ) شاعر واقعي وفنان في الحقيقة . هو شاعر اغترف مادة أشعاره من منبع الحياة ، أي من الحياة الإجتماعية للكرد وصبها في (بودقة ) الأدب ، ثم أخرجها لنا في هذه الصورة السحرية المحيرة التي تسمى شعراً ... (٢٥)

يشير الكاتب إلى معرفة التركية والانكليزية - التي صقلت الى جانب تعلم الفارسية منذ الطفولة الموهبة الفنية لجوران " ... مثل شعلة قوية ومنيرة (٢٦) " و " أضاعت الجوانب المعتمدة في قلبه وفكره (٢٧) " ويجعل منها دليلاً على كسره لقيود التقليد ويعتبر جوران رائداً ويقول :

" .. وضع جوران نفسه مبدأ جديداً في الشعر ، يجوز لشعرائنا وأدبائنا الجدد أن يقلدوه ويسيروا على هديه (٢٨) "

إذا كان هذا رأي كاتب وناقد رائد مثل رفيق حلمي فيمكننا أن نتبعه قائلين :

.. إن جوران الشاعر ، واحد من أعظم شعراء الأمة الكردية في عصرنا تأريخ الأدب الكردي . ولا تكمن عظمتة في إحتلال شعره لموقعه في صف نتاج الشعراء الكبار في العالم . بل تكمن في شيء آخر يندر مثله في تأريخ الأدب العالمي . فقد ظل جوران منذ أن بدأ ينظم الشعر فتياً يتطور وتتنامى قدرته الإبداعية ، ومهارته الفنية ، وتتطور مضامينه الشعرية تطوراً خلاقاً ، وفي كل هذه المسيرة والتدرج في سلم المدارس الأدبية المعروفة ، كان رائداً لشعراء المدرسة التي يعكس بإبداع مميزاتاها ، ولم ينفك لحظة من التجديد المستمر ، الذي كان له معطيات ملموسة للأدب الكردي ولسيره إلى أمام .

إن الأساس الشعري لجوران متماسك ورسين فورث التراث الأدبي للأمة ، المنطوق والمدون ( الفولكلور والأدب ) ودخل الحياة من أبواب عديدة ونظر إلى الحياة من مراصد ومنافذ عديدة . ووطد دعائم معرفته وموهبته وتنوقه لأداب شعوب العالم ، وإستفاد من خمس لغات ويمكننا القول أنه سخر طاقات وإبداع تلك اللغات لخدمة اللغة الكردية وأدابها واستخدمها كاملة



وبإبداع . كانت علاقته مع اللغات الأخرى طبيعية وإبداعية ، ولم يفرض الإضطرار لغة واحدة عليه . فارتبط بعلاقة خلق متساوٍ مع حافظ وخيام وعشقي وأبي تراب جلي وناصر خسرو ونامق كمال وتوفيق فكريت وجلال نوري وناظم حكمت وشيللي وكيكس ، ومع الرصافي والجواهري في الفترة الأخيرة . وكان تأثير هؤلاء مجرد عنصر من عناصر نتاج جوران ولم يطغ على العناصر الأخرى . وإندمج بصورة طبيعية بالعناصر الأخرى وأسهم في تنامي إبداع جوران .

لم تكن عبقرية جوران في كونه شاعراً صبّ مواضيع عديدة في قالب شعري وعبر بإبداع عن آلام وأمال شعبه والإنسان وإدراكهما للجمال فحسب ، بل في كونه أيضاً شاعراً مخلصاً لفنه مدركاً تماماً لرسالته الفنية .. (٢٩)

يمكننا أن نقول من وجهة نظر الواقعية الحديثة :

كان جوران أول شاعر تمكن من إيصال مكونات ذلك النهج إلى قمة سامية من وحدة المحتوى والشكل في واحدة من القمم العالية للأدب الكردي . إتحد سمو الشكل والمحتوى في أشعاره في مستوى فني وأدبي وجنالي متمامي . وإستخدم لها لغة كردية ، رصيدة ، سليمة ، ذات موسيقى جميلة ، خفيفة على السمع . بل تمكن من جعل اللغة قسماً مهماً من جمال الشعر والعطاء . كان النوع الشعري ( بل النوع الأدبي عامة ) مثل عجيبة حاضرة في يد جوران ، يصنع منها ما يشاء فعبر عن أفكاره شعراً ونثراً . وإستخدم مختلف الأنواع الشعرية . وكان دقيقاً وفناناً في إختيار النوع الشعري ( حسب الموضوع ) . وكان الشكل يخضع عند جوران للمحتوى يوماً . وهذا واحد من عناصر نجاحه .

عندما نتحدث عن جوران نتذكر التجديد . والتجديد عنده هو في الشكل . وفي النوع الأدبي والوزن الجديد واللغة الرائعة . ولكن ذلك كله لا ينفصل عن المحتوى . بل يخدم المضمون الرفيع . كان الوزن العشري للمقاطع ذو الحنين يستخدم لوصف الجمال والطبيعة . ويسخر بالمسرحيات الهزلية من نظام نوري السعيد ، المرتبط بالإستعمار والأقطاع المحلي . أخذ بيد النشيد الكردي من الكلمات الحماسية ، البسيطة الى الصورة واللوحات الجميلة . كتب الشعر



للأطفال . وخلق في صورة هلوبگ ومحمود جودت شعراً البطل الجديد . وكتب الليبرتو الأولى  
قصد تأسيس الأوبرا .

خلف لنا نموذجاً رفيعاً ورائداً في مجال ترجمة الشعر والنثر إلى اللغة الكردية .

عبر بمجموعة مقالات عن وجهة نظره الثاقبة ، العميقة حول الأدب الكردي وحدد إطار  
معرفة ( القديم والحديث ) في الشعر الكردي . وجعل من كرسيّ التدريس في الجامعة وسيلة  
لنشر المعرفة والنتاج العلمي الرصين (٣٠) .

وإذا قارنا بعض جوانب التجديد لدى گوران مع الشعراء الكلاسيكيين ، أو مع شعراء  
القافلة الجديدة أيضاً فعلياً أن نقول مرة أخرى :

كان الجزيري ونالي ، مثلين لسمو الشعر ، نقلامظهر الحضارة والتجربة الشعرية لدى  
الشعوب المجاورة إلى اللغة الكردية . ولكن عبر لغة الشعر الكلاسيكي ، عبر لغة ذات خليط من  
المفردات . أما گوران فقد عرف الناس بصور الحضارة ، عبر الشعر الكردي الأصيل ، عبر  
لغة الناس ، أنفسهم . وهو سيع بذلك إطار فهم الشعر الكردي . وهو زج بين استخدام لغة الناس ورفع  
التنوع ومستوى التمازج مع الفن عند الناس (٣١) .

رغم إعتبار رفيق حلمي لگوران واقعياً منذ زمن بعيد إلا أن من المحتمل الفصل بين المرحلة  
الرومانتيكية والواقعية عند گوران شكلاً ومضموناً (٣٢)

### المرحلة الرومانتيكية :

تبرز جوانب الرومانتيكية في شعر گوران بصورة جلية . وما ذلك نتيجة لتأثيرات المجتمع  
الكردي وحده فما كان تطور الأنتاج وعلاقات الإنتاج يثمر عن مثل هذا الإتجاه الرومانتيكي  
آنذاك ، مثلما وجدناه عند شعوب أخرى - بل كان لتأثير الشعراء الأجانب الذين ذكرناهم  
ولحياته الذاتية فاعلية كبيرة لبروز هذا النتاج الرومانتيكي . فالبكاء والمائم المريرين تجاه كل



ظاهرة مؤلمة ، مظلمة في الحياة هما صورة نتاج الشاعر :

" كان غوران في مقدمة الذين يبكون بؤس الحياة في ذبول زهرة وخفوت نجمة وهجر حبيبة  
لحبيب ، وبعيداً عن الحياة كان غوران يبكي من كل ذلك من منغصات الحياة ، ويصرح بعمق عن  
يأسه ، عندما يبحث في كل مكان عن تلك الحبيبة التي تمنحه الحياة ، طلب من العين رؤيتها ،  
فلم يجد جواباً ، وأراد من الأذن صوتها الناعم دون نتيجة ، تمنى نسيماً ليشم بأنفه عطرها  
فعاد خائباً ، فيرمي بنفسه يائساً أمام حاسة اللمس يريد أن يلمسها ولكن هيهات ، فلا يجد  
سوى خياله ، فيعود معه إلى الوراء ، إلى الماضي ، أيام كانت الحياة هائلة فيعتصم بالذكريات  
قائلاً :

يا ذكريات عمري الغابر ، أمانك :

لا تغرقن في بحر البعاد عشقى اليأس

يحلم الشاعر بالماضي ، بأيام مرت ولن تعود ويتمنى أن يعود العام الماضي من عمره كي  
يسعد بسعادة رحلت ، ولكنه لا يجد له عودة فيختار من عامه أكثر فصوله كآبة كي يتخذ منه  
لنفسه المرئنة رابقاً يركب مع حظه ويقول :

chalakmuhammad@gmail.com

يا خريف ، يا خريف

يا عارية الجيد والوجه

أنا كئيب ، وأنت منقبضة

فكلانا معاً

لنبتك كلما إنسكب الذهب من شجرة

لنبتك كلما طار رفّ من طيور

لنبتك ، لنبتك ولا نمسح أعيننا

أبدأ ، أبداً



يا خريف ، يا خريف

وفي هذه المرحلة نرى عنده اليأس القاتم والحنين إلى الماضي الغابر الذي لا يعود :

قولوا للحبيبة ، قولوا للحبيبة ، الحبيبة المدللة

ألف مرة ، لهفي على عام مضى ، أنا المسكين

لهفي على عام مضى

أهوى عاماً فات

كان فيه عمر عشقي القصير

فجأة جاء ، وفاتا دون أن يلحظا

ملء دنيا من الرغبات

وبحر من الحنين

وتخلت عن عام مضى  
chalakmuhamad@gmail.com

إن سألت من ؟ قولوا إنساناً مقطوع

إنهار عش قلبه

طول عام ، فطم من حبيبته

طول عام ، يبكي على حبيبته

رمق قليل قد بقي فيه وصوت خافت

كان يقول ، لا حاجة لعلامة

فالحبيبة أدرى أي مسكين ، ألف مرة في اليوم

يصرخ ياللهفي على عام مضى



وفي شعره لهذه الفترة تجد احياناً الخيال الذاتي المشوب بالتفاؤل ، أو الإستتار بالجمال والبحث عنه بين النجوم والأقمار والأزهار ، أو بين الحسان الغاديات ، الرائحات إلى عيون المياه وهن يحملن الجرار ، أو حتى على خشبة كاباربه " عبد الله " في بغداد ، أو بين أحضان الطبيعة الباكية طوراً والنائحة مرة ، وعند كوران طاقة كبرى لإلتقاط اللوحة الجمالية أنى شخص بصره وله براعة في تخطيطها وتصويرها .

أما الجانب الثاني من رومانيتيكية كوران فهو ما يمكن أن نسميه بأبعاد الرومانتيكية في الأدب الكردي ، وأبرزها البكاء واليأس والحيرة والقلق ، نتيجة لحياة الشعب ، ونتيجة عدم وجود طريق نضالي واضح وأفاق صافية أمام شعراء هذا الإتجاه وذلك في فترة معينة من تاريخ الحركة الوطنية الكردية ، يعتبر بيره ميرد أبرز شعراء هذا الإتجاه رغم وجود مثل هذه الأبعاد في شعر كوران أيضاً . وخلال هذا النوع من الرومانتيكية ، وهي مزيج غريب لأبعاد الرومانتيكية الرجعية والرومانتيكية الثورية ، والتي يمكن تسميتها بالرومانتيكية الكردية ، يتجه كوران إلى الواقعية الإنتقادية ويبرز ممثلاً لها .

برع كوران الرومانتيكي في وصف المرأة ووصف الطبيعة ، ورغم الأحلام والخيال الرائع في هذا الوصف ، فإنه لم يحل من واقعية في إبراز الجمال التي لا يمكن إعتبارها بشكل ما نوعاً من الإتجاه الطبيعي naturaLizm فهو يصور وصف المرأة ، كما هي أحياناً ، ويمكن أن نرى في الوصف صورة فوتوغرافية لامرأة جميلة . ويصف الطبيعة كما هي الجبال والقمم الشاهقة " العالية ، الرافعة الهام ، التي تحتضن السماء الزرقاء " و " خريف الشلال المرتطم بصخور النهر الصلدة " و " الأشجار الباسقة الخضراء .. " و " الطريق الطويل الذي تستظله الأشجار أبداً " . ولكن هذه اللقطات هي لقطات فنان بارع ، يجيد الإختيار ، ويجيد توجيه عدسته بوصفه صياداً ماهراً ، يبرز صورة جميلة ويقول رأيه في هذه الصورة أيضاً :

يا ذات العيون السوداء ، يا ذات العيون السوداء



إنها جنة عشق هو رمان هذه

فلتنزل بعدد أشجار وصخور هورمان

الرحمة على النساء ، فارعات القدود

وكأكثر الشعراء الكرد في القرن العشرين ، لم يكن كوران وهو في صومعة ذاته يصلي  
لجمال المرأة والطبيعة ، ليبعد كلياً عن الحياة ، بل إن أغراضه الشعرية هذه ومعرفته العميقة  
بالجمال ومكمنه الحقيقي في الحياة جعلته يقول :

غير أن هناك جمال واحد

لن تقور ربح الخريف

أن تورد أوراقها الصفار

جمال نابع من الروح ومنبع القلب

ويتدفق دائماً وأبداً

chalakmuhammad@gmail.com  
كتب كاخى ي فلاح حول ريادة كوران ومرحلته الرومانتيكية ينون :

" لقد عملت البيئة والأجواء الأدبية وروح العصر والشغف والجهود والتطلعات الكامنة في  
أعماق كوران بصورة مؤثرة كي تقع المهمة التاريخية الكبرى للتطور والاستمرار والتثبيت  
والنجاح ، رائداً ومبدعاً على عاتق كوران ، فيقوم واثقاً من نفسه كل الثقة ودون وجل من  
مواجهة الاعتراض والهجمات الشديدة ، الجائرة ، بهدوء وتواضع ، بالمحاولة والإبداع في درب  
ميلاد المدرسة الرومانتيكية في الشعر الكردي (٣٣)

وكتب أيضاً :

" .. وكأني أريد الإسهاب في التحدث عن روح التصوير عند ( كوران ) ، فلماذا الجانب باع  
طويل في نتاجه ... فالطبيعة ، وخاصة طبيعة كردستان ، بكل ما فيها من طلائع جمال لا  
تضاهي ، والمرأة ، بكل ومضات الجمال والبهاء البارزة والمستورة ، دفعته ، أن تغدو كل



قصيدة قالها في دنيا الرومانسية ، صورة ولوحة نادرة المثال في الشعر الكردي ، فبعد أن  
تقرأ أي بيت أو قصيدة تعود لتلك الفترة الخصبية من إبداعه ترى نفسك مباشرة أمام لوحة تمام  
التجسد والإفصاح . إنني أرى أن موهبة رسم اللوحات والنوق والدقة في الوصف والصورة  
والمقارنة أدت إلى جعل غوران رائداً خالداً للشعر الرومانتيكي وشعر الطبيعة والجمال ومنبعاً  
دافقاً لا ينضب لتلك الموهبة والنجاح في بداية الشعر المعاصر (٣٤)

إذا كنا نرى إندماجاً طبيعياً بين مرحلتي الرومانتيكية في شعر غوران ، فإن كاكه ي فلاح  
يرى خطأ فاصلاً بين هذين الإتجاهين ويكتب :

" .. إن قصيدة ( أعشاب خريفية خضراء ، قد تفتحت بصورة تغيير وجهة نظر حول الحياة  
وانتقال من خط اليأس إلى خط الأمل في تلك الفترة :

أنداك أقول لنفسي ، ما الذي عملته بها أحبائي

لماذا قضيت عمر الشباب شيخاً هرمياً

أفلام أناد منك ، عبدي بن أهدك ، من الطبيعة

فلماذا لا تبصر عيناى أفعالها ؟

...

فأنا قد عزمت أن يكون شعاع الشمس

بسمة دلال حبيبتى بعد الآن

وأن أفرح ما بقي في الحياة دفء

وأن أنبذ الألفة مع الهموم

يمكننا أن نضيف شيئاً إلى هذه الفكرة ونقول :

إن غوران " الوردية الدامية " و " قصيدة المكدر " و " قصيدة النادم " كان يهتز



منذ تلك الأيام لنضالات الشعب ، ولا يسكت عنها ، فانتفاضة ٦ أيلول ١٩٣٠ في  
السليمانية ، التي كان ( بيكس ) أحد قادتها البواسل ، هزت كوران شاعراً ، ومنذ  
ذلك الوقت رسم صورة للبطل الشعبي الحقيقي  
" هلوبك " المخرج بالدم :

بالله يا بلبل حدائق السراي رغم أنه الخريف  
بدماي أسقي لك الورد ، فجازينا ترنماً  
أنا والفتيان الطهر الذين تتراكم أجسادنا حولك  
في برك الدم تشوهت صورنا فعرف الأم علينا  
قل لعروستي التي زفت قبل ليلة ، إن زارت نعشي

لا تتولي قد فخر بنفسه من أجل الوطن ،

ولم يعيش من أجل عشقي

كان واجباً عليّ أن أفدي النفس لوطن

رباك لي في أحضان جباله وهاده

\*\*\*

إن وهبك الله يتيماً قولي له يابني

مني طلب أبوك الدمع ، ومنك يطلب الإنتقام

إن كوران الذي رسم في ذلك الرده ، هذه الصورة للبطل الوطني ، رسم في أواخر  
الثلاثينات الصورة نفسها للتائر الوطني محمود جودت ، وأسهم كغيرة من شعراء الفترة في  
إنكاء الحماس الوطني والثوري عن طريق الأناشيد الوطنية . والى الفترة نفسها يعود عمل  
كوران الشعري " كردستان " الذي يبرز فيه وحده سلم تطور كوران ، فهو يصف " كردستان



الجمال والطبيعة " ويستخلص تجربة نادرة ، للتمعن في الطبيعة ، بعيدة عن حب الإعتكاف في أحضان الطبيعة ومياها وجبالها وأفياء أشجارها ، بل هي تجربة محبة الوطن ، حب هذه الطبيعة :

عشقك يا أمي ، وأم أبناء قومي

أضحى خميرتي ، من ظهر أبي

ويغدو خميرة الأبناء والأحفاد

ما بقي كردي واحد في الجبل الأشم

يحس الشاعر بمرارة الألم عندما يفتقد كل شيء حي من مظاهر التطور والتقدم الاجتماعي والعلمي في كردستان ، ويعدد كل هذه المظاهر ، فلا يجد غير التمني بالتقاء الجمالين في أحضان كردستان ويتمنى أن يكون شاعر ذلك الجمال المزدوج

ولكن ، إن كان قدرتي .. أن أشهد بعيني

chalakmuhammad@gmail.com

فأنذاك يا كردستان ، يا كردستان الجميلة

مني الرقص ، ومن الحياة الاغاني

كوران الواقعي الإنتقادي :

ومنذ الحرب العالمية الثانية وسقوط النازية الهتلرية وتطور الحركة الوطنية الكردية وتبلور إتجاهه التحرري التقدمي ، أخذ كوران يتطور ، ويتعمق أكثر فأكثر ، ويتجه إلى الإنسان وتثمينه ودراسة مشاكله ، ويرى بشاعة الحرب ، فيصورها في " هدية إله الحرب " التي هي " الدمار والجوع والموت وتشويه العذارى " وتتطور الفتاة الحسنة ، التي كانت عنده هيكل جمال



وإبنة قينوس البديعه ، واخت زيونه إلى إنسان ، يعاني بؤس الحياة . وهي ضحية  
كبرى للمجتمع الأقطاعي المتأخر ، فيفتح غوران صفحة جديدة في الأدب الكردي ويتناول  
مشكلة العلاقات الزوجية والزواج في الريف الكردي . هذا الموضوع الذي تناوله كثيرون من  
الشعراء والكتاب بعد غوران بنتاج أدبي وافر . ففي " مصير العشاق " يشخص الأفعوان الذي  
يفري الأب بتزويج إبنته من شيخ هرم ، وما الأفعوان إلا المال ، ويشخص الشاعر الظلم ويدعو  
الجماهير متمثلة بكورس النساء والرجال ، على ضريح العاشقين للنضال ضد هذا الظلم .  
ينتهي " مصير العشاق " بنهاية تراجمية محزنة ، ولكن هذه النهاية المحزنة نفسها تبرع في  
العروسة البائسة " عن إشراقة أمل وإيمان كبير بانتصار العدالة . فإبن الراعي يحب إبنة  
الفلاح ، ويصبح " ظل كل شجرة وكرمة ، وكل شبر من الأرض شاهداً على بند من بنود ذلك  
العشق الطاهر " . وعندما تغلي الشهوة القذرة عند " الآغا - الاقطاعي " ويحرم إبن الراعي من  
حبيبته ، يبقى العاشق وفياً للعهد ، ويسلك كل طريق يعرفه من طرق الإنتقام ، فيحرق البيادر  
وية طع ذيول الخيل ، إلى أن يلقي مصرعه بيد أعوان الآغا ، ضحية لحبه ، فتبقى إبنة الفلاح  
وفية : [chalakmuhammad@gmail.com](mailto:chalakmuhammad@gmail.com)

فتحركت أنامل الحقد على زناد البندقية

وإحترق الأمل في قلب إبنة الفلاح للأبد

والآن ، وكل ما تراه من هبة ونعيم

تهبها ثمنا لقطرة جديدة من الدمع

قطرة تهتز أمام أبواب العين السوداء وتقول

يد الظالم تقطع مائة رأس ولا تصل إلى قلب واحد .

إن غوران الذي يصل إلى هذه الأعماق في البحث عن مشكلة الإنسان ، ويغدو مؤمناً

بالإنسان ، مدافعاً عن قيمة ، يخطو خطوات أخرى إلى أمام ، فيخرج إنسانيته من قوقعة

المرأة ، التي ظل يدور فيها كثيراً ، بصفتها نموذجاً للجمال ومبحثاً للمشاكل الإنسانية .



ففي قصيدة " صرخة العاطل " يصور الفلاح المهاجر من الريف ، كيف يعصره الجوع والألم والمرض ، ولا يجد غير أخيه الفلاح عوناً له ، ويدين الشاعر " العصر " بجريمة تجويع البشر ، ولا يلبث أن يرى خطأً فاصلاً بين الظالم والمظلوم ، طبقة ونظام حكم وأقطاعاً . ففي قصيدة " في السجن " - ١٩٥١ يصور شاعراً اتهم بالسرقة وضمته جدران السجن ، وهناك يرى اللصوص الحقيقيين يسرحون وهم ينهبون الملايين ويسرقون كدح الناس ، ويرمون لصاً صغيراً ، جبر على سرقة قوت يومه ، وقوت عائلته في السجن ، فينادي بأعلى صوته :

يا ضوء الشمس ، إن بلاداً مجتمعا طاهر

عضو مثلي يكون فيه حراً طيباً

فرد مثلي ولد للشعر والأدب

لن يغدو فيها سارق نقود ، جائعاً

مع هذه اللسعات الإنسانية بدأول جوران ، أسبغته على الخط الذي يصوره كمن ينزل

كالود إلى أعماق الآبار ، ليخرج سيلاً من ثروة كانت " تنهبها الشركات "

ونحن لم نصب من ثروة الكدح والنفط

غير أهات وحسرات

ويدرك جوران أن مصير ابن الكادح لن يكون أحسن من مصير أبيه " ما دام الهواء يأتينا

من هذا المنفذ "

إذ ذاك وقد بدا الخط واضحاً ، لا يجد أمامه إلا أن ينحاز .

**جوران الواقعي الحديث:**

بعد وثبة كانون الثاني ١٩٤٨ في العراق ، ومع التصاعد الثوري في البلاد ، نجد إنعطافاً

في الإتجاه ، وفي المضامين عند جملة من الشعراء الكرد أمثال پيره ميرد وبيكس مثلاً . وإن



كان هردى ( فى المرحلة الأولى لحياته الشعرية ) ودلزار فى مقدمة شعراء الواقعية الحديثة ، وخرج كاكهى فلاح من صميم ذلك الإتجاه فى تلك الفترة وظهرت فى شعر أخول مساندة لكفاح الشعب ، وسلك ( ع . ح . ب ) و ( بختيار ) و ( دلدار ) وآخرون نهج التعبير عن معاناة الشعب ، فإن كوران الذى كان يكتب الشعر الرومانتيكى وعبر بداية شعره الإنسانى حول الحرب ورأى الجمال الواقعى فى الطبيعة أجمل شىء ، وأصبح بعد هذه الفترة شاعر هذا النهج تماماً ، بل أصبح رائداً لها فمنذ أن كتب قصيدة فى " السجن " كان يقول :

كنت بلبلاً ، وأود أن أغرد للشعب ما بقيت حياً

وأنا أقتات على كسرة خبز يابس وأرتدى رث الثياب

" ومنذ تلك اللحظة ، لم يعد الشاعر يغنى الأ للجماهير ، وهو يقتات على كسرة خبز يابسة ويرتدى رث الثياب ، بل يعيش فى السجن والمنافى وتحت وطأة التعذيب النفسى والجسدى أيضاً ، وكرس كوران شعره وفوق الإبداعية والنضالية لخدمة مسألة شعبه وأنشعوب جميعاً ، وسخر أدبه لتصوير واقع شعبه ونضاله وأحلامه الواقعية عن الحياة الجديدة ، وسار فى مقدمة من رفعوا راية الواقعية الإشتراكية فى الشعر الكردى وحقق أمنية پيره ميرد الذى كتب عام ١٩٣٥ أنه ( أمل مستقبل أدبنا ) (٣٦) .

ويمكن أن نحدد مميزات الواقعية الإشتراكية فى شعر كوران بشيئين :

التصوير العميق الفذ لمجموع حياة الشعب وجماهيره الكادحة ، والفضح الساخر العميق أيضاً للاستعمار وقوى الشر أجمع ، وتصوير نضال الشعب وإبراز البطل النموذجى للنضال والتناول الواسع والشامل لأفكار هؤلاء الواقعيين على النطاق الكردى والعراقى والعالمى ، ثم المزج العميق البارع للخيال الرومانتيكى والأشكال الإبداعية التى إستعملها فى السابق مع المضمون الجديد .

لقد كرس عبد الله كوران نفسه منذ العام ١٩٥١ كلياً للنضال الوطنى والعمل من أجل



القضية النبيلة وحلم الشعراء ، قضية السلم ، وسار في هذا الطريق مناظلاً ألباً ، جريئاً ،  
وكرس نفسه لقضية الشعب وكادحيه .

إن إسهام كوران في الحركة الوطنية . وممارسته للعمل الوطني ، عمقاً إدراكه وقدرته على  
تصوير بؤس الشعب ومطامحه ، ومنحاه طاقة كبيرة في رسم الطريق النضالي والمستقبل  
الوضاء ، فلم تبق صورة كردستان المزدهرة أمنية ، بل أصبحت صورة واضحة الملامح ، وغدت  
تلك الأمنية العزيزة صورة رومانتيكية في التصور ، ولكنها واقعية بإمكانية تحقيقها ، ويملك  
الشاعر إيماناً راسخاً بها :

آنذاك سترانا كيف نعلم الدار

ونقطع كل أعوام عشرة من التاريخ

بعام واحد

نصعد مياه الأنهر إلى قدم الجبال

ونقلع الصخور العاتية ونزيعها

ونزين أماكنها بحدائق

...

وستتفتح حدائقنا كلها زهوراً

وتتعلم بابلنا ألحاناً جديدة

وتطرد معجزة الحياة السعيدة

البكاء ،

حتى من مهود الرضع من أطفالنا

إستهدي كوران بهذه الحقيقة في كل ما كتبه من " إناشيد الصامدين " وعن .. الثائر "

والأماني العذاب .



لقد عكس ببراعة وإتقان في هذه المرحلة ، وإنتاج وافر غزير أموراً شتى ، فكتب عن حياة العمال والفلاحين ، وعن نضال الشعب ، وتناول مواضيعه الرومانتيكية بأسلوب جديد ، فأصبحت المرأة من ( هيكل جمال ) و ( حسن دون مثال نموذجاً نضالياً )

ليست حياة الذل للفتاة الكردية حياة

وليس العسل حلو المذاق في فم الأسير

وفي العراق ربط نضال شعبه الكردي دائماً بنضال مجموع الشعب العراقي ، وأمن بالأخوة المتلاحمة الكبرى " بالدم الذي سكه الآباء على عنق التاريخ " والمصقلة عبر الكدح والألم:

أخي العربي

أه .. كم من عباءة

كم من لباد .. مرقتنا

أناء كنا نعمل مسخرين للظالمين

أه كم مسحنا العرق من جباهنا

ونحن مثقلون بالأحمال

وتوجه بمحبة إلى الشعب العربي :

أخي العربي ياذا العينين السوداوين

مرّاً كان نصيبك ، مرّاً كان نصيبي

قد جرعنا المرارة من كأس واحدة

فأضحت أخوتنا عسلاً شهياً

كان قلب جوران يخفق مع كل حدث في حدود عالمنا ، فكان يرى العدو واحداً ويرى رجعية

كل العالم " من سلالة أب واحد " وعالمنا هذا كبيراً بحدوده ، وصغيراً بتواصل مشاعر أبنائه



وتضامنهم ، وإنه عمارة واحدة وبلدانها شقق وحجرات فيها . ويخاطب المغني الزنجي الأمريكي  
قائلاً :

پول روپسن ! پول روپسن !  
يا بطل السلم ، يا عندليب الأغاني  
إسمك وصوتك في العالم في كل قلب ضوآن  
وحتى في هذه الوديان المنعزلة  
من جبال كردستان النائبة  
إبني الصغير ، ذو السنين السبع .  
يردد إسمك  
كما يردد طفل إسم عم له

يسكن في الشقة الثانية من البيت  
وبهذا الإحساس العميق بالوحدة النصالية أيضاً ، يقول كوران لإبني شهيد السلم أنيل  
وجوليوس روزنبرغ ( أمريكا - ١٩٥٤ ) :

ففي عوض عن أبوين تجدون ملياراً  
من الأباء والأمهات يعدانكما  
إبنين حبيين لهما  
وما أندر أحضاناً على وجه البسيطة  
لن تغدو بدفنئها لكما وكنا



## إبداع كوران والشكل الفني و

### الأنواع الأدبية واللغة :

يعتبر كوران أقوى شاعر كردي معاصر في أشكاله الفنية ، ويمكن إعتباره أكبر شاعر كردي في تأريخ أدبنا من حيث إبداعه للأشكال الفنية والأنواع الأدبية المختلفة التي أدى بها مضمونه .

يستمد كوران قوة شكله من التصاقه الوثيق بالتراث الأدبي الكردي أولاً ، ومن إطلاعه الواسع على آداب الأمم الأخرى ثانياً .

كان أكثر معاصريه التصاقاً بالتراث . فأنكب على الفولكلور الكردي وأتقن اللهجة الهورامية التي كتب بها عبد الرحيم مولوي ( ١٨٠٦ - ١٨٨٢ ) أحد أساطين الأدب الكردي الكلاسيكي وكثيرون غيره من الكلاسيك شعراً ، كما كان له إطلاع جيد على اللهجات الأخرى ، ومنها الكرمانجية الشمالية ، لهجة أشعار جزيري وخاني . وكوران من حيث إطلاعه الواسع على النتاج العالمي فريد بين شعرائنا .

ووفر له إتقانه لخمس لغات كما قلنا ذلك .

لقد هياً هذا الإطلاع لكوران إمكانية تطوير مهارته الفنية ، وتفتحت عبقريته ، فصار يخطو بالشعر الكردي في طريق التجديد ، المتنامي ، الدائب .

في بداياته الشعرية كتب بعض القطع الشعرية التي تعتبر من نوع الغزل والقصيدة<sup>(٣٧)</sup> . ولكنه سار تدريجياً نحو نوع من الشعر لا يشبه هذين النوعين من حيث الوزن والقافية ، حتى إذا شابهما من حيث عدد الأبيات ، وأخذ النوع الأدبي يتطور ويتنوع عنده . فرحلتاه الصيفيتان هما من نوع مشابه للقصة الشعرية . و ( رفيقي بيكس ) من نوع الشعر الرومانسي رغم تدوين واقعي لوصف وخصال بيكس أما في نتاجه لما بعد تموز ١٩٥٨ ، وفي



( الصنم وسادن الاصنام ) فقد إستخدم المنلوج الداخلي ببراعة ، وسار نحو نوع من الديالوج، الذي يسميه بالابويريت - مثل " مصير العشاق " و " الوردة الدامية " .. الخ ، حيث أوصل هذا النوع في النهاية إلى فصل واحد من ( مصير أژدهاك ) ، حال عدم وجود ملحن له دون إتمامه . وكان قد إعتمد في هذه المسرحية على مضاهاة مسرحية بالإسم نفسه للشاعر التاجيكي أبي القاسم اللاهوتي ( وهو من أرومة كردية أيضاً ) .

كتب حسين علي شانوف حول الفن الشعري والموسيقي في أعمال كوران هذه يقول :

" ففي المحاورات الشعرية قياساً على المؤلفات المسرحية تتعاضم الصور وتخلق المشاهد الجماعية . وبمساعدة من الموسيقى تضطلع الجوقة والأحادية بدور نشيط فعال جداً . ومع أن هذه المسرحيات تلتحم فيها صورتان سالبتان في الغالب الأعم أو ثلاث صور سالبة قي بعض الأحيان . إلا أننا نرى ها هنا الصور السالبة والموجبة تتجاذبان أطراف النقاش والجدل فتحد من سماتها الذاتية بكرة ووعوج ، فالحركة مبهمة كإبرة ، فهي تهتز ، اللثعب من جهة وتفصح بجلاء عن مفاهيم الشاعر ذاته من جهة أخرى ، كما إنها تنهض بدور المنظم اليقظ الفطن للنقاش الدائر بين الصور المتناحرة ، وهي التي تستنبط من الأحداث ( أي الحوادث - ع.م ) نتائجها ، وهي التي تصدر الأحكام المقررة على تلك الصور ، ثم ليس في هذا الحوار الشعري أساليب تسمو إلى المستوى السلوكي من وجهة نظر التأليف المسرحي ، بل ليس في الإمكان تحقيق ذلك ، إذ حين يراد وسط أخلاقي للحوار المسرحي لا يسع مثل هذا الإطار المحدود الأبعاد تحقق إمكانية درامية كاملة وافية بالفرض المسرحي .

ويسلك المؤلف ها هنا أيضاً سبيل إختيار المناسبات المثالية مراعيأ تلك المبادئ التي تتطلب بلورة مفاهيم المرحلة الراهنة عبر كفاح الجماهير اليومي بوسائل الأشكال السريعة للتعبير (٣٨) .

كان كوران مرحأاً في حياته الشخصية ، محبأً ، حافظاً للنكت ، باسمأً للحياة ، ساخرأً من



الأعداء ، لاذعاً في النقد ، غير جرح للأصدقاء . وإنعكس كل ذلك في إبداعاته الجديدة .

يمكن أن تتخذ تمثيليته هذه أساساً للأوبرا الكردية في المستقبل . وكتبت هذه التمثيليات بشكل ساخر ، للسخرية بالمستعمرين والحكم البيروقراطي ، وتدل عناوين المسرحيات على ذلك . ويمكن أن ننسب أمثال " عرضحال ، صوت الميت ، الجاسوس ، ابن أوى .. الخ من حيث النوع إلى أنواع جديدة أخرى في نتاج كوران . ولكنها تتحد من حيث المضمون والأسلوب الساخر مع المسرحيات . وهذا ما يعطي الصواب لرأي حسين علي شانوف إذ كتب يقول :

" ... ومن الطبيعي أن تفتقد هذه المسرحيات البسيطة ما تحويه المسرحيات الراقية من حبكة الصراع الدامي الشديد ، ومن غنى التعقيدات وتنوع الأغراض والفنون والمناحي ، وتصوير النماذج والشخصيات الروائية عضويًا .

ففي هذه الفصول الصغيرة إنما يختار الشاعر مناسبات نموذجية مثالية بحيث يكشف فيها لغزى أى حدث ساخر . مجرد حوار خافت . نحن نراه في حوار الشعري ، شأنه في جميع إبداعاته ، أن الأفكار السامية والمفاهيم العظمية والمفارقات الإجتماعية الحادة تجد سبيلها إلى الحلول الجمالية كاملة غير منقوصة كما نرى في هذه المسرحيات روعة التعبير الجمالي عن موقفه من النضال ضد الإستعمار والرجعية المحلية والبيروقراطية الطبقية وغيرها من الموضوعات العامة .

ليس في تمثيليات كوران ضحك عابث بارد ، إنما فيها تهكم لاذع ، وضحك مرّ ، وكخصيصة فطرية مطبوعة لنزعه الشاعر تتظاهر الإبتسامات الساخرة الهازئة حيناً وتدوي القهقهات القاتلة حيناً آخر . أما الهدف فلا تسدد إليه النار إلا بقصد إبادته ومحوه من الوجود تماماً .. (٣٩)

أما الوزن والقافية في شعر كوران ، فكانا في البداية على نهج العروض وإستخدم تلك البحور من العروض التي كانت تستعمل عادة في الشعر الكردي ، أو يمكن تقطيعها حسب



أوزان المقاطع أيضاً ، مثل الهزج والرمل ، والمجتث والمتقارب ، ثم نظم الشعر على النهجين وإستقرَّ على وزن المقاطع أخيراً كما يقرُّ نفسه ذلك ، فنظم على الوزن العشري ( ٥ + ٥ ) الذي نظمت به أغاني الفولكلور وأشعار مولوي واعتبره گوران الوزن القومي للشعر الكردي<sup>(٤٠)</sup> كما نظم على الوزن الثماني ( ٤ + ٤ ) والإحدى عشري ( ٥+٦ ) و ( ٤ + ٤ + ٣ ) . وحدد حسين علي شانوف جيداً حقيقة أن گوران لم يلتزم في قصائده ذات المقاطع الثمانية ب ( ٤ + ٤ ) ، تماماً ، بل جعلها على ( ٥ + ٣ ) ، ( ٢ + ٥ ) ، ( ٢ + ٣ + ٣ ) التي إستعملها في الشعر الكردي أول مرة (٤١)

وكتب يقول :

"... وإلى گوران وحده تعود المبادأة بارجاع الطريقة الهجائية في النظم الكردي من جديد وطرح ما لهذه الطريقة من إمكانات تعبيرية غنية في ميدان الشعر ، وذلك لأن طائفة كبيرة من الأوزان الهجائية (نسبت إلى أوزان الهجاء - المقاطع . ع.م) التي لا نصادفها لا في الألوان الفولكلورية ولا في الشعر المدون مما طبقها گوران بمهارة ونجاح على الشعر الكردي ما زالت تطبق اليوم على نطاق واسع جداً . وتتجه المحاولات صوب تبني هذه الطريقة والتخلص من الأوزان العروضية . ومن هذه الأوزان السداسيات ٣ + ٣ والتساعيات ٣ + ٣ + ٣ والإحدى عشريات ٣ + ٤ + ٤ والإثنا عشريات ٤ + ٤ + ٤ ، ٣ + ٣ + ٣ + ٣ ، والثالث عشريات ٥+٤+٤ ، والأربع عشريات ، وفروعها الخامس عشريات ٥ + ٥ + ٥ ، والسادس عشريات ٥ + ٥ + ٦ وفروعها (٤٢)

إن التمعن في ديوان گوران يعطينا النماذج على مهارته البارعة ، دون إخلال بالايقاع ، في إستعمال عدة أوزان في قطعة شعرية واحدة . (٤٣)

أما القافية ، فقد بدأت كذلك بداية كلاسيكية عند گوران . إن القصائد التي ثبتها گوران نفسه ضمن الذكريات أو الآثار القديمة<sup>(٤٤)</sup> ، تمتلك قافية وروية موحدة على النمط الكلاسيكي ،



وتتبعها الأنواع الرومانتيكية التي تشابه مضمون ولغة الشعر الرومانتيكي التركي وثبتها جوران في باب ( تقليد الأدب العثماني )، ونرى هنا قافية مشابهة للشعر التركي تختلف عن ما نجده في الشعر الكلاسيكي ، ولكنها ليست بعيدة عنه كثيراً . فنجد عنده أحياناً أربع مصراعات تكون فيها قافية الأولى والرابعة واحدة ، بينما تكون قافية الثانية والثالثة واحدة أيضاً<sup>(٤٥)</sup> وإذا كانت قافية المصراع الأول والثاني والرابع موحدة والثالث متحرراً في رباعيات بابا طاهر وغيره من شعراء الشرق. فإننا نجد عند فقي طيران وغيره رباعيات تكون فيها قافية المصراع الأول والثاني والثالث موحدة ، بينما يكون للمصراع الرابع قافية أخرى تتحد مع كل رابع في القصيدة التي تكون تجميعاً لرباعيات ، وهو نوع من " الترجيع بند " ونجد عند جوران وحده نوعاً من استعمال هذا النوع من بين شعراء عهده<sup>(٤٦)</sup>

إن معظم قصائد جوران تسير على نهج مولوي باستخدام قافية (مثنوي-دوبيت) ، التي استخدمت من قبل خلفي بن أبي (مهم وزيد) الضرورية تلك الملاحظة . ذلك بعدة القافية في المصارعين الأول والثاني لكل بيت . وهكذا تتبدل القافية بيتاً فبيتاً . ولكن جوران لم يبدع في الوزن وحده تغييراً ، بل شمل التغيير القافية أيضاً ، فقد حاد في الفترة الأخيرة عن قافية مثنوي ، وأبدع قوافي جديدة ، دون الخروج منها فنجد في قصيدة " مهد الطفل " وحدة القافية في المصراعين الأول والثالث ، ووحدتها في المصراعين الثاني والخامس ، ووحدتها في المصراع الرابع والسادس<sup>(٤٧)</sup> بينما تجد في قصيدة " ابن أوى " وحدة القافية في المصراع الأول والثاني والرابع ، وحررتها في المصراع الثالث على نهج الرباعية ، ووحدتها في الخامس والسادس ، ووحدتها في السابع والثامن<sup>(٤٨)</sup> أفنجد التجديد في دمج الرباعية والمثنوي ، أم في شيء آخر ؟ إذا بحثنا في ديوان جوران وجدنا أمثلة أخرى لهذا التجديد .



## لغة شعر گوران :

"... يعتبر گوران أقوى شاعر كردي ، في تأريخ أدبنا أجمع ، وفي لغة شعره يكمن جانب آخر من مهارة وأستاذية وعبقرية گوران . فكما كان للعروض والبلاغة تأثيرهما ، فقد كان للغات المجاورة تأثير كبير على الشعر الكردي . إذ غدا إستعمال وتنميق الكلمات من تلك اللغات إبداعاً عند الشعراء ، يتسابقون في إنتقاء العناصر البلاغية والاستعارات والمفردات من هذه اللغات . ومنذ نهضة الحركة التحررية الكردية ، دعى المثقفون إلى حركة سميت بحركة تنقية اللغة الكردية من مفردات اللغات الأخرى ، وكان لهذه الحركة جانب سلبي ، ينكر التطور الطبيعي لمفردات اللغات عادة ، وذلك نابع من تعصب أعمى ، وكان له جانب آخر هو العودة إلى الجماهير الكردية والتغني لها بلغة تفهمها . ويمكن إعتبار لجوء گوران إلى تنقية اللغة الكردية إنطلاقاً من الجانب الثاني . ففي الوقت الذي يبس الإفتعال والنخبول والتعقيد الإدمتريغ والتنحيت واضحاً في أشعار وكتابات بعض المعاصرين ، فإن لغة گوران نقية ، سليمة ، جميلة ، سلسة ، لا إفتعال فيها ، تستمد أصالتها من لغة الناس ومن التراث الكردي الغزير الذي إلتصق به گوران عن أصالة ، وتعطي لغته هذه لشعره روعة في التعبير وعمقاً .

قال لي مستشرق معروف : " إن الشعوب ومنها الشعوب المتمدنه ، تعمل أكاديمياتها سنين عديدة من أجل التنقية أو الأصح من أجل إنتقاء الأصيل من مفردات لغاتها ، غير أن گوران ترك للشعب الكردي في شعره معجماً كردياً لا يثمن ، وخلد له مئات ، بل ألوف المفردات التي كاد الجيل الكردي ينساها "

ومن هنا يمكن إعتبار گوران حجة في اللغة الكردية ، وإعتبار شعره في مقدمة ما يمكن الاستشهاد اللغوي به رغم كونه معاصراً .

وأخيراً ، فإن گوران يبرز رائداً لمدرسة أدبية من حيث براعته وإبداعه لأشكال شعرية



جديدة ولأنواع أدبية مستحدثة في أدبنا ، ولكونه أبرع من حققوا إلى زمنه وحدة الشكل والمضمون في درجة عالية من التصوير الفني وبلغة قوية رصينة ، أصيلة، وقمة من المهارة الفنية بالنسبة لشعراء الواقعية الحديثة في أدبنا الكردي الحديث<sup>(٤٩)</sup>.

### كوران الناقد :

قلنا أن خوض كوران العمل الوطني ، وتعرفه ، على الشعب ومعرفته لعدة لغات وتتبعه الثقافي ، وإدراكه لرسالة الأدب ملتزماً ، خلق من كوران أديباً ، واعياً ، يعي عملية الخلق الفني بدقة ، ويعي رسالة الأدب ، فكان إبداع سنواته الأخيرة تحولاً بارعاً لقدرته وأحاسيسه ومعاناته ادبياً ، إلى عمل أدبي هادف ، خلاق يمتزج بمعاناة الشعب ويعكسها .

وكان كوران حريصاً على نقل هذه التجربة الفذة ، على حيز التخطيط النظري ، ومحاولة سد الفراغ الذي تعانيه الأدب الكردي في مجال النقد الأدبي . فمارس النقد الأدبي على شكل مقالات نقدية ناجحة . مثل مقاله عن مولوي والمناسبات<sup>(٥٠)</sup> ، ومقاله عن وفاة بيره ميرد ( العام ١٩٥٠ ) ، ومقاله عن الشاعر الأعمى ملاحمدون ( ١٨٥٣ - ١٩١٨ )<sup>(٥٢)</sup> ، وسلسلة من المقالات النقدية بتوقيع " دلسوز " في العام ١٩٦٠ ، التي تعتبر بجانب أعمال نقدية أخرى برزت بعد هذه الفترة ، أساس النقد الأدبي الواقعي الجديد ، وتوج كوران هذه المقالات بمحاضراته القيمة على طلاب القسم الكردي بكلية الآداب - جامعة بغداد وهي تشمل :

١ - دراسة منهجية عن النقد الأدبي وتأريخه .

٢ - دراسة تاريخية ونقدية حول الأدب الكردي .

٣ - دراسة قيمة عن أوزان الشعر الكردي ، ما يزال يعتبر أحسن دراسة في هذا المجال .

٤ - بعض المحاضرات من اللغة .

وإضافة إلى كل ذلك يعتبر مقاله عن " القديم والحديث في الشعر<sup>(٥٣)</sup> تخطيطاً نظرياً



لإبداعه وللشعر الحديث عامة ، يضاف إليه مقابلة مركزية معه نشرت بعد وفاته (٥٤) .

## كوران المترجم

كما نقل كوران تجربته النقدية إلى قرائه ، فإنه لم يتوان من نقل تأثراته الأدبية إلى اللغة الكردية أيضاً . فقد كان حريصاً على نقل آثار الشعراء ، ممن أعجب بأثارهم إلى اللغة الكردية شعراً . فترجم القصائد التي ذكرنا عناوينها في مكانه . كما ترجم مجموعة مختارة من القصص القصيرة لكتاب عالمين كبار (٥٥) وله مقالات مترجمة في مجالات النقد ونظرية الأدب . وترجم بعض الكتب السياسية أيضاً .

ويمكننا أن نضيف في هذا المجال : أن ترجمات كوران الشعرية ، هي من أبداع وأنجح الترجمات الشعرية ، ويمكن أن يعطى ذلك إضافة إلى قدرة كوران فنانياً إلى إيمتلاكه لخاصية اللغتين - المترجم لها والمترجم منها - ثم إلى أصالة التجربة وكبرنا فنيته إنفاق وتأثر ذاتي ، دفعاه إلى الترجمة شعراً

### هذه الترجمة :

في العام ١٩٥٢ راودتني فكرة ترجمة قصائد كردية إلى اللغة العربية . كنت آنذاك طالباً في قسم اللغة العربية بدار المعلمين العالية ( كلية التربية ) . كانت القصيدة الأولى التي ترجمتها هي القصيدة الأولى لصديقي الشاعر محمد صالح ديلان ( الطريق ) وأخذتها إلى شاعر العرب الأكبر محمد مهدي الجواهري الذي عرفته عن كثب قبل عام فنشر القصيدة في جريدته ( الجهاد ) وشجعني كثيراً على الاستمرار . وفي تلك الفترة عملت في الصحافة ، فصار أحد جوانب نشاطي ترجمة الشعر الكردي إلى اللغة العربية ، وفي العام ١٩٥٣ كنت مع هيئة تحرير مجلة " صدى المستقبل " التي لم تتحمل السلطات غير ثلاثة أعداد منها وكان رئيس تحريرها



الزميل الأستاذ رسمي العامل ، آنذاك بدأت باكورة أعمالي في ترجمة شعر غوران في تلك  
المجلة . وصدرت " الثقافة الجديدة " - ولم تتحمل السلطات غير ثلاثة أعداد منها أيضاً . وقمنا  
بصفتنا هيئة تحرير " صدى المستقبل " بزيارة تعارف وتنسيق لإدارة تلك المجلة . كنا شباباً -  
وكنتم اصغرهم سناً ، أتذكر من مجموعتنا : رسمي العامل ، صالح جواد الكاظم ، رشدي  
العامل ، ماجد العامل - فإستقبلنا أساتذتنا الأماجد - د . صلاح خالص ، د . شاكر خصباك ،  
والأستاذ إبراهيم كبه ، د . صفاء الحافظ بترحيب بالغ وتشجيع كان له أثر في إنغماري في  
العمل الصحفي والإبداعي ، ومن مواد " صدى المستقبل " حملت معي من ترجمات شعر غوران  
- مصير العشاق - فنشرت في المجلة تحت إحدى الأسماء المستعارة التي كنت أستخدامها  
آنذاك وهو " هاوار مصطفى " ، وتوالت ترجماتي لشعر غوران في جريدة " الاهالي " التي  
عملت فيها ، وعدت بعد فصلي من الدراسة بسبب النشاط الوطني إلى السليمانية ، وكان غوران  
قد إستلم رئاسة تحرير جريدة " زين " ، فصرت أحد معاونيه أو محرريه النشيطين ، وكنتم قد  
تعرفت عليه في سجن بغداد المركزي صيف العام ١٩٥٢ ، أما علاقتنا الجديدة فكانت كما  
رويتم سابقاً ، على تلك الصلوة من علاقة الأستاذ أعارف ، المتواضع مع السيد السروب ،  
المتلهف للمعرفة . وتلقيت منه دروساً في الترجمة ، فتحت إشرافه كنت أترجم بعض قصائده .  
ما زلت أتذكر قوله : إقرأ القصيدة وإستوعب أفكارها وصورها ، وأمع غوران وكلماته من  
ذاكرتك وعد نفسك منشأ القصيدة باللغة العربية وبمفرداتها وصورها التي تتقنها . سرت على  
النهج نفسه في ترجمة قصائد أخرى ، نشرت بعضها في الصحف اللبنانية في الأعوام ١٩٥٦  
- ١٩٥٨ ، ثم في منتصف الستينات ، وهكذا تجمعت لدي مجموعة جيدة من قصائد غوران ،  
وضاعت مني ترجمات أخرى لم أتمكن من جمعها لبعدها المكان وتعاقب الزمان . وعندما نشر  
إتحاد الأدباء الأكراد في العراق المجموعة الشعرية الكاملة - وكنتم أتشرف برئاسة الإتحاد  
آنذاك ، حملت معي بعض النسخ في سفرة طالت بضعة أشهر إلى أوروبا والجزائر ، أهديتها  
إلى محبين لشعر غوران وإحتفظت بنسخة واحدة حملتها معي إلى الجزائر . وفي إقامة  
إستغرقت ما يقارب شهرين . كان الديوان صلتني الوحيدة بالكلمة الكردية . وفي رحاب دار



أسرة كريمة ، ودودة إستضافتني تلك الفترة في مدينة بومرداس القريبة من العاصمة التي عملت بجامعة ، ( أسرة حمزة الجواهري وزوجته نوال الجواهري وإبنتهما الوحيد مضر ) صرت أعيش مع الديوان ، فأقترح عليّ مضيقي الحنون القيام بترجمته ، فتذكرت عبارات ترجماتي السابقة ، وسارت الترجمة معي بنشاط من جديد ، وأنجزت معظم الديوان ، وحملت مسوداتي إلى العراق ، الذي فضلت العودة إليه ، من أي بلد آخر ، فهو الوطن الحبيب . مرة أخرى راجعت الترجمة ، وعدلت وغيرت ، وأنجزت آخر صورة له في العام ١٩٨٢ . ولما أصبح النشر عسيراً على الحساب الخاص ، فقد نامت الترجمة على الرفوف ، إلى أن قيّض الله لي دار نشر المعرفة ، وكان للدكتور عبد الستار طاهر شريف الفضل الأول في عودتي لمشروع النشر . مرة أخرى قرأت الترجمة ، فوقفت عند بعض الأمور :

١- لم أتبع في هذه الترجمة نصيحة جوران حرفياً ، فطالما وقفت عند عبارة كردية ، أو صورة كردية ، أحببت نقلها حرفياً إلى القارئ العربي ، ليطلع على بعض صور وعبارات الشعر الكردي حتى إذا كانت غريبة على السبك العربي .

٢- تهيبت حين تقديم جوران إلى القارئ العربي ، وهو الذي سمع بإسمه وفرا عنه دون قراءة أعمال كاملة له ، وكنت أعرف أن هذه الترجمة تقضي على جانب مهم في إبداع جوران ، إلا وهو إبداعه وتجديده في الوزن والقافية ، والإبداع اللغوي الخلاق في شعره .

فالترجمة تقدم دون إيقاع ووزن وقافية ، ويحرم القارئ العربي من الإستمتاع بذلك الجانب الرنان من شعر جوران ، ولكن ما الحيلة . اعتاد المترجمون الروس على ترجمة الشعر إلى لغتهم شعراً ، وكثيراً ما كنت أقارن بعض هذه الترجمات مع الأصل ، فأجد عبارات وصوراً مغايرة فرضها الإيقاع على المترجم وخلق تبايناً بين الأصل والترجمة ، ففضلت تقديم أفكار وصور جوران وعدم اللجوء إلى ذلك النهج حتى إذا كنت قادراً عليه وما أنا بقادر ، ولعلنا نجد بين الشعراء العرب من يصوغ بعض قصائده شعراً ، دون المساس بالفكرة والصور ، إذ ذاك تكون الترجمة شيئاً مغايراً لما قدمته ، وإستطعت إليه سبيلاً . أما اللغة فقد وصفت خصائصها في شعر جوران ، وما من شك أن القارئ العربي لا يشعر بما يشعر به القارئ



الكردي من جديد في العبارات ، ومستنبط من الفولكلور والتراث ، وعدم تكرار في الألفاظ ، وبتلك الثروة اللغوية التي قدمها عبر إبداعه إلى التطور المعاصر للغة الكردية ، ولكن ما العمل ؟ . إن ما لجأت إليه من تقديم الترجمة بلغة معاصرة يشفع لي بعض الوهن في هذا الميدان .

٣ - اقترح بعضهم عدم الإستعجال وتقديم ترجمة كاملة من قبل لجنة ، ولكن الذين يرون في الترجمة أبداعاً لا يقبلون بهذا المقترح ، على صعوبة جمع لجنة مقترحة في مكان واحد مدة طويلة من الزمن لإنجاز مثل هذا العمل . ثم أنني أنجزت العمل على الصورة التي ذكرتها ، فماذا يكون عمل من ينضمون إلى مثل هذه اللجنة غير المراجعة ؟ . وقبلت بمراجعة أحد الزملاء ولكن المسودة نامت على رفوفه سنة كاملة بون أن يقرأ صفحة واحدة منها بحجة عدم توفر الوقت .

٤ - إذ قدمت هذه الفرصة النادرة للنشر ، عازمت على تقديم الترجمة للجهة الناشرة، وأنا واثق من جوانب الضعف فيها ، وليس أمامنا بديل لذلك غير التريث سنوات أخرى ، وغير مراجعات أخرى للترجمة قد تكون مفيدة ، ولكن التأخير يزيل تلك الفائدة أو يبطل النشر كلياً . وإذا أقدم هذه الترجمة للقارئ العربي فأمامي نماذج عديدة لآثار عالمية لها عدة ترجمات ، وأمل أن يقيض لشعر گوران مترجمون أكثر قدرة ، يترجمونها بصورة أقرب إلى واقعه الإبداعي .

٥ - اقترح بعضهم عدم ترجمة بعض أعمال گوران القريبة من النظم ، والبعيدة عن الإبداع نسبياً ( الاناشيد والأحاجي وبطاقات التهنة ) ، ولكنني أثرت ترجمة الديوان كاملاً ، لأنني أقدم صورة گوران - إبداعه ونظمه ، قممه وسفوحه ، نشاطه الشعري كاملاً ، وأنا أرى في كل ذلك إبداعاً . أليس من الإبداع أن يقدم قصائد للأطفال ، وأخرى للمتعة الهادفة في الأحاجي ليستمر على نهج جريدة صار رئيس تحريرها فيقدم تلك المادة مستخدماً لها أدوات الشعر من وزن وقافية ، فيحببها للقارئ ، وإذا لم يعتبر بعضهم ذلك شعراً ، فهو نشاط إنساني ، قلبي ، له فائدته وبغيته - مثله مثل الأدب التعليمي ، وفي ذلك يكمن جانب من صورة گوران المتكاملة .



٦ - تضم هذه الترجمة معظم آثار كوران الشعرية ، المنشورة في الديوان الذي نشره إتحاد الأدباء الأكراد ، وكنا نعلم عند النشر أننا لم نعثر على بعض قصائده التي يتذكرها محبو شعره ، وهي لا تتعدى بضع قصائد . ولوران آثار نثرية ذكرناها في هذه المقدمة ولكننا حصرنا هذه المجموعة بالجانب الشعري .

استميح القارئ عذراً من النواقص والهفوات وهي كثيرة وإضطرابية ، وأعتذر عن الوقوع في أخطاء نحوية ولفوية ، تفرضها علي سجيتي اللغوية الكردية في كتاباتي العربية ، وتظهر عفو خاطر والإرادة . وأمل ان تكون هذه الترجمة بداية أعمال أخرى أقدمها إلى لغة الضاد وإبنائها - فقد أحببتها وأحببتهم وأمن بعمق الصلة التاريخية - التي سأظل أقدم ما في طاقتي المتواضعة لتوطيدها وتعميقها ، شاكراً كل من قدموا لي فرصة لتقديم هذا العمل الجديد .

د . عز الدين مصطفى رسول

أربيل  
chalakmuhamad@gmail.com

العاشر من تشرين الثاني ١٩٨٩ .



## هوامش :

- (١) كتابنا : أحمدى خانى ، شاعراً ومفكراً ، فيلسوفاً و متصوفاً . بغداد ، ١٩٧٩ .
- (٢) يستثنى من ذلك المقدمة القصيرة التي كتبها علاء الدين سجادي لديوان كوران " الدمعة والفن " . بغداد ، ١٩٥٢ .
- (٣) فى كتاب " الواقعية فى الأدب الكردى " الذى كتب بصفة أطروحة فى أعوام ١٩٦١ - ١٩٦٣ ثم نشر ببيروت فى العام ١٩٦٦ . وفى مقال بمجلة الطريق - العام ١٩٦٤ يستعان به فى هذه المقدمة ، وفى كلمات ومقالات عديدة أخرى .
- (٤) حسين على شانوف . عبد الله كوران ، شعر الشاعر الكردى المعاصر . ت. شكور مصطفى ، بغداد ، ١٩٧٥ .
- (٥) أسهم عدد من الكتاب الكرد والعرب بتعريف كوران فى مقالات صحفية وخواطر يصل بعضها الى حدود الدراسة الأدبية - ولسنا فى مجال طرح بيبلوغرافى لذلك .
- (٦) حمه حمه أمين قادر ( كاكه ي فلاح ) . قافلة الشعر الكردى الحديث . بغداد ، ١٩٧٨ .
- (٧) من رسالة للشاعر إلى حسين على شانوف فى العام ١٩٦٢ . أنظر المصدر رقم ٤ هنا ، ص ١٠ .
- (٨) المصدر نفسه .
- (٩) هنا وفى أماكن من هذه المقدمة نعتد على مقالنا فى مجلة " الطريق " . بيروت . كانون الثانى ، ١٩٦٤ . ص ٦١ - ٧١ . وعلى فصل عن كوران فى كتابنا " الأدب الكردى الحديث " - كتاب منهجى جامعى ، أربيل ، ١٩٨٩ .
- (١٠) رفيق حلمى . الشعر ، الأدب الكردى . بغداد ، ١٩٥٦ . ص ١٤٩ .
- (١١) حسين على شانوف . ص ١١ .
- (١٢) المصدر نفسه . ص ١٣ .
- (١٣) المصدر نفسه .
- (١٤) المصدر نفسه .



- (١٥) المصدر نفسه . ص ١٥ .
- (١٦) المصدر نفسه . ص ١٦ .
- (١٧) أنظر : عبد الله كوران . الجنة والذكريات . الدمعة والفن . ط ٢ السليمانية ، ١٩٧١ . ص ٩٢ .
- (١٨) المصدر نفسه .
- (١٩) رفيق حلمي . مصدر الهامش ١٠ . ص ١٥٢ .
- (٢٠) المصدر نفسه . ص ١٥٧ .
- (٢١) هناك جناس بين كلمتي " السرو - شجرة السرو " و " سر " ( أي الرأس ) .
- (٢٢) رفيق حلمي . ص ١٥٨ ، ١٥٩ .
- (٢٣) المصدر نفسه . ص ١٦١ ، ١٦٢ .
- (٢٤) المصدر نفسه . ص ١٦٩ ، ١٧٠ .
- (٢٥) المصدر نفسه . ص ١٧١ ، ١٧٢ .
- (٢٦) المصدر نفسه . ص ١٧٣ .
- (٢٧) المصدر نفسه . ص ١٧٤ .
- (٢٨) المصدر نفسه .
- (٢٩) الدكتور عز الدين مصطفى رسول . ملحق ديوان كوران . مقدمة . بغداد ، ١٩٨٠ . ص ٧ ، ٨ .
- (٣٠) المصدر نفسه . ص ٩ ، ١٠ .
- (٣١) المصدر نفسه . ص ١٠ ، ١١ .
- (٣٢) يثبت كاتب هذه المقدمة هنا آراء أباها سابقاً في مقال له . أنظر : مجلة " الطريق " . بيروت . كانون الثاني ١٩٦٤ . ص ٦١ - ٧١ .
- (٣٣) كاكه ي فلاح . أنظر مصدر الهامش ٦ . ص ٣١ ، ٣٢ .
- (٣٤) المصدر نفسه . ص ٢٩ .
- (٣٥) هذه عناوين قصائد لكوران .
- (٣٦) بيبره ميرد . روح مولوي ، السليمانية ، ١٩٣٥ . ص ١٣ .
- (٣٧) الغزل - في أشعار بعض الشعوب الشرقية - ومنها الكرد - هي قطع شعرية



- فردية الأبيات من ٥ الى ١١ وما زاد على ذلك يسمى قصيدة .
- (٣٨) حسين علي شانوف . المصدر السابق . ص ١٦٢ ، ١٦٣ .
- (٣٩) المصدر نفسه . ص ١٦١ .
- (٤٠) أنظر : ديوان كوران . بغداد ، ١٩٨٠ . ص ٢١٧ .
- (٤١) حسين علي شانوف . ص ١٧٦ .
- (٤٢) المصدر نفسه . ص ١٧٧ .
- (٤٣) أنظر قصيدتي : " أماني البعاد " . ديوان كوران ص ١٣ - ١٥ ، أغنية العاشق . الديوان . ص ٢٨ - ٣١ .
- (٤٤) ديوان كوران . ص ٦٣ - ٦٩ .
- (٤٥) المصدر نفسه . ص ٧٠ .
- (٤٦) المصدر نفسه . ص ٣٢ .
- (٤٧) المصدر نفسه . ص ٣٢٦ .
- (٤٨) المصدر نفسه . ص ٣٩٠ .
- (٤٩) وردت هذه الآراء في مقال الكاتب في المجلة اللبنانية ، المذكورة .
- (٥٠) أمي مقالات بجزيرة ( أرييل ) ثم النسيان .
- (٥١) أنظر : ذكرى بييره ميرد . مجموعة مقالات وقصائد تأيينية . جمعها علاء الدين سجادي . بغداد ، ١٩٥٠ .
- (٥٢) مقالان منشوران في جريدة ( زين ) العام ١٩٥٣ .
- (٥٣) مجلة ميوا . العدد ٣١ . السنة الرابعة . بغداد ، كانون الثاني ١٩٦١ . ص ٥ - ١١ .
- (٥٤) مجلة بيان العدد ٢ . شباط ١٩٧٠ ( لقاء مع كوران ) .
- (٥٥) كوران . منتخبات من القصص الأجنبية . بغداد ، ١٩٥٣ .



الجنة والخكريات

[chalakmuhammad@gmail.com](mailto:chalakmuhammad@gmail.com)



## المرأة والجمال

شاهدت الأنجم في كبد السماء  
وجنيت الورد من جنان الربيع  
وأخضل وجهي بأنداء الشجر  
وتأملت شعاع الأصيل ،  
بارقاً في الذرى الشامخات  
كم شهدت قوس قزح ، ينحني أمام الشمس البازغة  
بعد إنهمار المطر  
وشعاع الضوء في صبح نوروز وأيار  
والقمر في موسم الحصاد  
يتابع خريد الشلال الفضي المزبد  
المتدفق في الوديان  
وخيوط ملونة ، هي ألوف  
تلمع في ثنايا الضباب  
وأعناق وريانة  
وفواكه ، صفراً وحمراً في بساتين الثمر  
والأصداح والزقازق من الغاب ، في الجبال  
ومن أفواه المزامير وأوتار الكمان  
علت شتى الأنغام الموحية الفاتنه  
جميلة ، حلوة كل هذه الأشياء ،



وهي تنير طريق الحياة  
ولكن الطبيعة تخلو أبدأ  
من النور ، إن غابت عنها بسمة الحبيبة  
ويخلو صوتها الشجي من الأنغام  
ما لم يأت به الريح الى مسمعي ويبعث في الرضا  
فأي نجوم زاهية ، وأي أزهار برية  
تضاهي حمرة خديها ، وحلمتها وشفقتها ؟  
وأأي سوادٍ يضاهي سواد عينيها ؟  
وأهدابها وحاجبيها وشعرها المرسل ؟  
وأأي علياء أبهى من شموخ قامتها ؟  
وأأي شعاع يقارب شعاع الطرف منها ؟  
وأأي حنين وشوق وإنتظار  
يجاري سحر لخط الشوق في مقلتيها ؟



## تهادي جميل

تحت صفرة الشمس المشرقة  
في ثنايا أعشاب ، على شاطئء جدول  
بأي بهجة وأي سحر  
يغدو الأوز والبط ويروح  
أو ( القبيج ) على ثلوج المنحدر الظليل  
ما أجمله ، ما أنشطه  
إذ يزحف مخلفاً تخوم قعر الوادي (١)  
نحو القمم الشاهقة البعيدة  
أو الأرنب ، الشبع ، البظ  
يا أجمل ، وهو يسير ، نازلاً متبادلاً  
أمام لألة القمر  
حذراً ، نشطاً ، أبيض ، مكتنزاً  
أو الحجل وهو يسير  
بعد صحوة السماء عقب المطر  
على حافة طريق في سهل  
فما أنعمه ، ما أجمله ، متفنجاً ، بدلال

---

(١) أي أنك تسير على حافة النهر في قعر الوادي ، ويصعد القبيج على الوهاد نحو القمة وهو يظهره ، لك ويبتعد عنك .



وهو يدوس أعشاب الربيع الخضراء

أو الحمام في فناء المسجد

ما أروع إقباله

فيمثل هذا الجمال ، بل أروع من ذلك

وأرق من نسيم الليل

وأعظم لحناً ، وأكثر جيشاناً

أبدع لحناً من مسمع القلب

وأجمل من اهتزاز الشعاع والأنغام

ومن خريير الماء ، ومن الشعر الجديد

تطأ الأرض بقدم الدلال

chalakmuhammad@gmail.com



## أمانى البعاد

أيتها العين ، كما الباز في القفص فليتناثر ريشك

أين الأجنحة الحادة لنظرات حسن معشوقتك

أين العيون المخمورة ، أين ؟

أين الحواجب المتصدة ، أين ؟

أين العذار الفاحم ؟

والخدود الوردية النضرة ؟

أبن هيكل الجمال ؟

وحسن ليس له مثال ؟

أيتها الأذن ! أنا ذليل العين وبك أحتمي

هاثني حسناً من الحبيبة البعيدة

فمالي والخافض أو المتعالي من اللحن (١) .

لتأتني أنغام دلال تلك الهيفاء

لتأتني رنة الأساور

ولنقترب من مسمعي

صريير حياصتها (٢)

---

(١) حرفياً .. الزيل والبم ، وهما الخافض والعالي من اللحن الموسيقي ( المترجم )

(٢) حرفياً - صريير ( هياسه ) لها ، و ( هياسة ) حلي فضي مدور يوضع على البطن ( المترجم )



ووسوسة ثوبها

يا حاسة الشم ، أنا يائس من العين والأذن

مشام حبيبتني ينهي قصة آلامي

فليات : عطر أنفاسها

ليملاً صدري مثلما يملأه حنينها

ليات عطر ثديها

من شق زخمتها (١)

ليات ريح البنفسج والورد

ريح القرنفل والعطر والحلبة

\*\*\*

أيتها الأرملة حرمت من حركت ريقك ومشام

فمثل مجنون ساذج العقل أرتمي في مركب حظك

فأين تماس جسدها الناعم

أين لذة أحضانها الدافئة

أين ثدي مل قبضة الكف

ليمون في بستان الصدر

أين قبلات الشفاه الوردية

---

(١) زخمة - كلمة عامية عراقية مقتبسة من كلمة (سوخمه) الكردية . و(سوخمه) رداء أشبه بالسترة

وتلبسها المرأة فوق الثوب وتسمى الدراعة أيضاً ( المترجم )



والإرتشاف الأبدى - والخيال

\*\*\*

يا ذكريات عمري الغابر ، أمانك !  
لا تغرقن في بحر البعاد عشقي اليائس  
لا تبعدن طيفك من عيني  
وأحرمي نفسك من الرقاد  
وكالمرأة  
أظهري أبدأ  
العشق القديم ، عشق حبيبتى  
الى لحظة الإحتضار

chalakmuhammad@gmail.com



## الوردة الدامية

الفتى - تأملي ، ثمة عرس هناك ورقص ودبكات

في فناء تلك الدار ..

أنصتي ، الطبل ... المزمار ... الناي الساحر

وأشهدي الصخب ... وهذا المزيج اللوني

حيث الأصفر والأحمر يختلطان.

ما أروع تلك الاصوات ...

ما كان أروعها لو لم أستفقد رنين حليّك

فهااتي يديك ، لنمضي إلى هناك

ولنرقص نشاوي على وقع الحان حب وهيام

الفناء - جديناي مسترسلتان .... ولكن !

أحس فيهما دعوة لباقتين من الورد

صفراء وحمراء ...

تلك زينتي ....

لن أشهد عرساً ولن أرقص دونهما

بحق جمالك يا فتاتي ، بحق جمالك

بحق نظرة من طرفك وأنت سائرة نحو النبع

الفتى - إنه الخريف ...



وليس على شجرة ورقة خضراء

الحدائق عارية

من أين لي بالورد ؟

فالورد ذابل ، وثغر براعمه

ما أفتّر عن ابتسامه ربيع بعد

الفتاة - إن لم أزين صفائري بياقتين

من الورد الأحمر والأصفر ..

فلن أشهد عرساً ... ولن أبهج رقصاً

وقلبك ! إن وهبتني إياه

إن محضتني إياه

chalakmuhamad@gmail.com

الفتى - ( سائراً نحو حدائق الملك )

حدائق الملك على الشاطئ الآخر من النهر

وقوى العدو تضرب الطوق حولها

إن ذهبت فلا درب إليها ...

وإن عكفت راجعاً ، فحسنائي ...

ذات العيون الكحيلة ..

تتركني غضبي .

( يسمع لعلعة رصاص )



## المشهد الثاني

الفتى - جلت حدائق الملك ركناً ركناً

تلك زهرة صفراء ... فقطفتها

وعبثاً بحثت عن وردة حمراء

ألا تأتين ، لنرقص ، ولنمتزج بألوان العرس

الفتاة - زينتي في باقتين

ولا تزال جديتي خلوة من باقة حمراء

( يفتح الفتى أزرار ثوبه ويكشف صدره )

الفتى - جرح صدري ، جرح قلبي ، يفور دماً

فهلا أقتطفت منه باقتك الحمراء

الفتاة - ( تصرخ باكية جزعة وتولول )

واحبيباه ، ياللمصيبة

أرصاص العدو أصابك

ياللفجيعة ...

تعال وأسند رأسك إلى فخذي ... ونم

ولأبكي أنا ... لأبكي قلباً

فقدته من أجل زهرة

( يسدل الستار )



## أحزان الحجاب

إمرأة رائعة ، يأسه تقطر من عينين بلقاوين

قطرات اللؤلؤ عقداً فعقداً

أهاتها وحسراتها تذيب القلب الصخري ماءً

ولم يكن الماء بارداً نقياً ، بل مائعاً نارياً

قلت فديت جمالك يا ملائكي المحيا

ها قد ذابت أحاسيسي بحرقه بكائك

ما الذي مسد الهيكل الرخامي بالغبار

عندما كان القمر يشكو ويبث هموماً عن سحب الأحزان ؟

فأجبت رأسيها بتباهٍ وقالت في أمجة أسنى  
chalakmuhammad@gmail.com

اذهب وسل إخوتك من جنس الرجال

إذا أرتمت وردة الحرير في زوايا الأكمام

فما فارق ثمن الوجود وعدمه عندك ؟

أو ترى كيف تميز الجوهرة من جارتها الحصوة

ما دامت راقدة في الأعماق السود للتراب

إن رمت الحق ، فلا تخال جوهرة

غير تلك التي تجلب الأنظار مرصعة في التاج

وأنا رغم أن صورتي وجاذبية جمالي



تفوقان الورد كثيراً وهما أثنى من الجوهرة  
فأن قطب الأقدار غدا مدار فخري وسروري  
ما دمت أسيرة وسجينة  
نعم كلما ازدادت الملاك الأسيرة جمالاً  
زادت تمايلاً للظهور ، وهي تبكي ..  
وتلحن أثقال سجن حياتها  
وتلحن الرجال والجهل والعصبية ! ..

[chalakmuhammad@gmail.com](mailto:chalakmuhammad@gmail.com)



## لهفي على عامٍ مضى

قولوا للحبيبة ، قولوا للحبيبة ، الحبيبة المدللة  
ألف مرة ، لهفي على عامٍ مضى ، أنا المسكين

لهفي على عامٍ مضى

أهوى عاماً فات

كان فيه عمر عشقي القصير

فجأة جاء ، وفاتا دون أن يلحظا

ملء دنيا من الرغبات

ويحر من الحنين

تخلفت من عامٍ مضى  
chalakmuhamad@gmail.com

قولوا للحبيبة ، قولوا للحبيبة ، الحبيبة المدللة

ألف مرة ، لهفي على عامٍ مضى ، أنا المسكين

لهفي على عامٍ مضى

ما مرّ يوم لم تسعد عيناى فيه بالوصال

فكان فيه هدوء الآلام

ما مرّ يوم لم تأت فيه الحبيبة بتفنج

غزاة تتهادى بين مروج الربيع

لتمر أمامى



وتصيني بطرف عين مخمورة

قولوا للحبيبة ، قولوا للحبيبة ، الحبيبة المدللة

ألف مرة ، لهفي على عامٍ مضى ، أنا المسكين

لهفي على عامٍ مضى

في كل يوم شيء من تغنج ودلال

في كل خلوة شيء من النجوى

منها لوم ومني أمل

في قبلة ، في قرصة ، في عضة

في كل لقاء صوت ولحن

بلقيا معشوقة يهاها القلب

قولوا للحبيبة ، قولوا للحبيبة ، الحبيبة المدللة

ألف مرة ، لهفي على عامٍ مضى ، أنا المسكين

لهفي على عامٍ مضى

قولوا للحبيبة ، قد رأينا منكود حظ

من أجل البعاد ، يسكب فيضاً من دموع

في لحظة واحدة .

وينفتح الزفرات في لحظة أخرى

متذكراً قامة كاللباب

وعيناً سوداء وضيقاتٍ ناعمة



قولوا للحبيبة ، قولوا للحبيبة ، الحبيبة المدللة  
ألف مرة ، لهفي على عامٍ مضى ، أنا المسكين

لهفي على عامٍ مضى

إن سألت من ؟ قولوا إنسان مقطوع

إنهار عش قلبه

طول عام ، فطم من حبيبته

طول عام ، يبكي على حبيبته

رمق قليل قد بقي فيه وصوت خافت

كان يقول : إنه لا يحتاج إلى علامة

نال الحبيبة ألف مرة ، أي مسكين . ألف مرة أي لا يوم

يصرخ ، لهفي على عامٍ مضى ، لهفي على عامٍ مضى .



نجوى ....

إيتها النجمة الوحيدة ،

في السماء العالية ، لشهرة الحسن

لم تكوني في منال طاقتي وضعفي

ذاك واضح وجليّ !

من أجل ذلك ، أدت وجهي عنك

في الصدفة الأولى

فلم أرك قلبي المرهف ، بل حجراً

ولكن أسفاً

ظننت أنني مستغن ومغرور

فزاد حرسك عليّ

وظفقت ، شفاها وإشارات ورسائل

وقطعت عهداً ..

هيهات ! إن طير القلب ، المتحمس شباباً

كان سهلاً خداعه

فأمن بكلماتك ، وطار مسرعاً

وتاه في السماء

والكنك لم تدعيه ، ليقدّم ويحط



على صدرك رحاله

وأفردته من هوى المحبة

وأبعدته

\* \* \*

جزعي على طيري في فضائي اللامتناهي

جزعي على قلبي الفتى

التعب من الانتظار على درب الوعود الواهية

جزعي على نور عيني ! ...

[chalakmuhamad@gmail.com](mailto:chalakmuhamad@gmail.com)



## إلى حسناء على الطريق

لليلة واحدة حط مساري التائه رحاله في هذه القرية  
غداً ، إذ تشرق الشمس ، أمتطي جوادي وأغارها  
مثل رضيع ذي ليلة واحدة ، إذ تغدو القرية ،  
خالية بعد فنائه ، من اسمه ورموزه ،  
مثله اترك القرية ، دون علامة ، دون رسم قدم ،  
فلا تحذري أيتها الملاك ، ولا تشردني الى منفلت الطريق  
هذه النظرة المنكسرة من طرف عينيك المخمورتين  
لا تنزليها الى موضع قدميك ، بل أنظري صافية ، مرفوعة الهامة  
ذري أصابع الدلال ، لا تمسكي ثنايا طاقية الاستحياء  
كي تظهر الشفاه الوردية ، والضيافر المتدلّية والخذ الناعم  
لا تحذري من اللهفة الحادة لنظراني  
فأنا رجل حملت من الجمال قبلة إيماني  
نطرة ألقياها أنا ، على ذلك القد الشامخ  
هي نابعة من قلب صافٍ ، نذرتها للجمال وحده  
وعندما أرحل غداً من هذه القرية فأملني  
ان تحمل ذكرياتي أجمل رموزها !  
إذ أنكما - أه - رغم أنكما تورداني الردى  
غير أنكما ، انت وقرينك ، ستبقيان في خلدي  
وانت .. مع كل حسناء أراها الى الممات  
فستفدين لأولوة في قلادة أشعاري



## أغنية العاشق

تحت السماء الزرقاء  
وفي سفح القمم الثلجية  
طفت كردستان  
وذرعتها وادياً فوادياً  
\*\*\*

في المدن وفي القرى  
لم أرواحدة  
جميلة مثلك  
أنت وحدك

chalakmuhammad@gmail.com فتاة كوردية تهج القلوب

كالملاك وكينات الحور  
\*\*\*

لست نحيفة ، ولا بدينة  
لست بفتاة صغيرة ، ولا امرأة مكتملة  
عيناك ليستا غامقتي السواد  
وليسنا بفاتحتين كثيراً  
ولكنني  
لم أرواحدة قط  
في قوة النظرات ... بمثل رمقاتك الحلوة



انت وحدك

تتصاعد منك بسمات مثل ليلة مقمرة

قوام ممشوق وتهادي الحجول (١)

\* \* \*

منذ أن رأيتك

رسخ في قلبي غرام

فإذا ابتعدت عني لحظة

احرقني اللهب

وإذ لا ترسخ اليد في أكمامك

فلن يالف القلب أحداً

chalakmuhamad@gmail.com

انت وحدك

ملجأ آمالي وأحلامي

مبتغى روعي الحبيب

آنذاك .. إذ لم أكن قد رأيتك بعد

كانت حياتي مرة ، قاسية الطعم

دون فرح وسكون

دون أمل وبائساً

كنت أحيأ حياة خاوية ، تافهة

(١) حرفياً : القبح (المرجم)



كنت دون أحد  
يهديني  
انت وحدك  
ابصرتني طريق الأمل  
وبسطت مصاعب حياتي  
\* \* \*

يا ابنة ( زيوس )<sup>(١)</sup> الكبرى  
يا أخت ( فينوس )<sup>(٢)</sup> البديعة  
أعبدك أنت ،  
وهذا ما أسكرني  
هناك بعض الناس  
عن ديني يبحثون  
فليناد المنادي  
إنه أنت  
انت وحدك ، فقط  
\* \* \*

يا قبلة ايماني ومعتقدي  
يا اله جنة قلبي الندي  
كشارد وراء هدف  
لم يبق شيء من موطن زازا وكرمانج

---

(١) زيوس : الجد الأكبر لآلهة اليونان .

(٢) فينوس : فروديت ( آلهة الجمال ) نجمة الزهرة .



فقد طفت كردستان  
مشاتي ومصائف (١)  
في المدن والقرى  
لم أرواحدة  
جميلة مثلك  
أنت وحدك  
فتاة كردية ، هي كالورد  
عمرت كردستان بها

[chalakmuhammad@gmail.com](mailto:chalakmuhammad@gmail.com)

---

(١) أو صروداً وجروماً كما وردت في كتب التراث ( المترجم )



## الجمال في الريف

ها هو المساء ، فاحملي إذن الجرّة الجديدة  
فطريق النبع ، يا مولاتي ، تنتظر شعشعة الدلال  
وعتبة داركم هي قبلة توجه أهل الأمل  
فها هو المساء ، فاحملي إذن الجرّة الجديدة  
عطري الدرب بفيح الجنابذ والقرنفل  
كيما يسابق حفيف ثوب السندس التغنّج في الغناء  
وصرير المحرّمة والجنّاجل والقيراط والمصدغة<sup>(١)</sup>  
فها هو المساء ، فاحملي إذن الجرّة الجديدة  
يا أحملك ، إن تسيبين نحو العروب ، وينالك صفاره  
وبريق الحلي ، يترك ما حول دربك بلقاء  
الشمس المودعة في المخدر تفدي موطىء قدميك  
فها هو المساء ، فأحملي إذن الجرّة الجديدة  
ها هو المساء ، فاظهري إذن يا حسناء القرية  
يا ورد كلمات والحان الشباب على قارعة الطريق  
جمالك قد أحرق كل فلان بن فلان  
فها هو المساء ، فاحملي إذن الجرّة الجديدة  
سيرى كالقطا ، واديري بكل الدلال طرفاً  
من عيون غزالية سود ، مخمورة ، ولا تبالي ، بعد



كم من بيت يهتدم ، وكم تلين قوى قلوب وسواعد  
فها هو المساء ، فاحملي اذن الجرّة الجديدة  
عندما تسيرين بتغنج نحو الدار كالنسيم  
والجدائل الطرية تتناثر على الخدود والشامات  
يتخاصم النسيم مع الأصابع ،  
من سينال الاسود والوردي من الألوان  
فها هو المساء ، فاحملي اذن الجرّة الجديدة  
فطريق النبع يامولاتي تنتظر تجلي الدلال  
وعتبة داركم ، قبلة توجه أهل الأمل  
فها هو المساء ، فاحملي اذن الجرّة الجديدة

[chalakmuhammad@gmail.com](mailto:chalakmuhammad@gmail.com)



## من ثنية الحجاب

كان الشارع خالياً وظليلاً ، والوقت صباح  
كنت أسير وأرنو في هالة من خيال  
الى الخضرة حولي ، الى السماء  
الى الجبال الشامخة ، والبنيان الحديث والدنيا الجميلة  
كنت أسير على مهل ، صامتاً متنداً  
جسدي خامل ، والقلب مترع حنيناً وأملاً  
وأذ رفعت رأسي فجأة  
بدت أمامي قامة كالملاك  
حَقاً ان العبادة كانت تأنسها  
غير أن مشهدها الجميل كان يعلن  
عن قامة هيفاء ، عن قدمين صغيرتين يضمهما إسكاريين  
الجوارب والحماة ناعمة ، نقية ، بيضاء ، حريرية  
أسير ونظراتي تتلصص لتري  
حسناً محبوبة تسترها عباءة سوداء  
بتهادي حجلة وتمايل طاووس أو قمري  
تأتي مسرعة ، تمشي جميلة ، تقطع شارعاً  
بضع خطوات كانت تفصلها عن مستقري  
إذ إنشق الحجاب ، فرأيت رمقات عين



ورأيت يداً وزنداً وأصابع ونظرة  
فماذا أكتب ؟ رياه امنحني قوة إنشاء ما  
الساعد والعضد صافيان ، بيضاوان ، زجاجيان  
ورؤوس الأصابع يواقيت لامعة  
أما العيون ، أي عين أقول ؟  
نبح سحر ، بحر دلال ، وأمواج متلاطمة  
جرقتها أمواج أحاسيسي  
لتفوص ، منذ ذلك اليوم ، وتدرك القعر

[chalakmuhammad@gmail.com](mailto:chalakmuhammad@gmail.com)



## إلى سيدة (١)

قال لي القاصد : أصبر ، ها قد جاءت السيدة  
فتفضلي ، فديت بالصبر أرضاً تسيرين عليها  
حسراتي للأكتاف والعنق والجيد العاري  
كدت أموت لأنفاس من العطر الفواح  
أهاتي أضحت سحاباً تحجب عنك حرّ الشمس  
ودموعي تبلل كل ساحات مسيرك  
كلما ظهرت ، احالت حاشية حسنك الملكي  
نبضات القلب ، أبواقاً تؤدي رسم السلام  
إن تفضلت وثقت أنا ملكة أرضك في الجوار  
فوالله ! وجدت على عيني لك مجلساً  
أنذاك بأجنحة وأرياش ندية ، وبقبل منعشة  
أمسح ثم أمسح عنك غبار السفر ياسيديتي  
لا أدري كيف أصل مبحث وصالك  
أنت ربة الحسن ، وأنا أغالي في الاستحياء

---

(١) سيدة أو أنسة - في الاصل - خانم - المترجم -



## قصيدة المكدر

متى رأيتك ، متى عرفتك ؟ متى ؟ متى ، متى ؟

أي حب ؟ أي عهد ؟ ها .. ها .. أه .

كساحرة جئت لتقيدي قدمي

بقيود الكذب ، لتأسريني ، لا ، كفى

كفى خداعاً ، كفى تبليدي سحراً

الا يكفيك ، سلمي بصيرتي ، وسحقي مثل عدو

أمتلأت أسماعي بأسطورة الغرام

فلعنة على زهرة<sup>(١)</sup> الجمال والخداع

فكم إلتأم عمر جمالي ، مع عش الكسل

درد ، دنين ، هانئ البان  
chalakmuhammad@gmail.com

حتى عرفتني ورميت بنفسك في طريقي

وحملت دريئة<sup>(٢)</sup> ... أنظر اليها

وأصرخنا ، ! إذ كان خلف الستار الوردي

فكر شرير ويد دامية

لعنت سجايا زهرة الجمال

إذ تسحق وتعمر كل قلب يقع في قبضتيها

---

(١) زهرة : فينوس - نجمة

(٢) دريئة : ستارملون يستعمل في الصيد



## قصيدة النادم

كفرّ لذيّ هجر الحبيبة  
أنا مقرّ يا زهرة الجمال  
كل ما قلته كان هراء منافق  
ها قد غسلت أقدارها بالدموع  
بدموع الندم  
يا زهرة الدلال ، يا زهرة الجمال  
حياتي ، روعي ، أحاسيسي  
آمالي ، وحنيني وفرحي ونشوتي  
نكدي ، شعاري ونكدي ، أمالك  
هبة من تجلي تلك الزهرة  
ها قد تراكمت عفونة على ذرات شعري  
فلأمت شاباً ، الا فلأمت  
يا ضياء درب عقيدتي  
يا إله جنة قلبي المخضل  
يا قبلة عشقي ، يا منبع لحنني  
يا عش أشعاري الجديدة  
كيف أقدر على هجرك  
الا فلينثر الانسان المجنون



تراب القبر على رأسه  
فقسماً ببسمات عينيك  
وبشفتيك اللتين مسهما الكدر قليلاً  
قسماً ببياض الكتف والجيد  
بياض اشبار عارية  
قسماً بألحان تهاديك  
بلوحة صورتك وأنت جالسة  
قسماً بأطول نغمة نفساً  
الا وهي تلاطم قبلات الشفاه  
قسماً بتجلي جمالك كله

ليغفر لي قلبك المكدور  
يا زهرة الدلال ، يا زهرة الجمال  
فإن عنقي مائل ، منتني في الانتظار  
وأنا واقف أمامك ، فافرحيني  
وأنسي ما قلته من أشعار



## إلى فتاة يافعة

يا حسناي اليافعة اليافعة ، عندما كنت صبوية  
كنت قد وهبت قلباً نقياً الى روحك العفيفة  
عندما كنت تغيبين قليلاً ، كانت وشائج إفتي تلتهب  
وكانت أصابع لعبك تمسح الأكدار من قلبي  
أحياناً ، كنت أعصر هذين الخدين الناعمين براحة كفي  
وحيناً كنت أمشط شعرك الأصفر وأزينه بوردة حمراء  
أنا كنت أقبل الشفة المدورة والعين والحواجب المخمورة  
دهراً كان تلهفي اليك قد غدا عادة جارية

معتى، وقعت في حديم الغريبة فببأة  
chalakmuhamad@gmail.com

وتوارت ذكراك تدريجياً من لوحة خيالي ،  
والآن ، وها قد مرت سنون ست ،  
قد ابهجنى المعاد ، وأنت تسألين عني حيناً  
لماذا لا أصدق في القول ، يا فتاة كلها تغنج  
فيومي ليس كالأمس ، كي تكون أعماق نظراتي بريئة  
فيومي ليس كالأمس ، لتملك أعماق الكلام ظاهراً  
ليس كالأمس ، ليس كالأمس .. والله



## رجاء . . .

ردحاً كانت دنيا روحي مظلمة ، قاحلة ،  
وأكثر زوايا قلبي دفناً كان كالصقيع  
قريحتي نابضة ، طبيعتي مصفره ، مجعدة  
بسماتي آهات على الشفاه ، دموعاً في العين  
كانت نجومى في سماء آمالي  
وألوف من ملوك نجومى الساطعة الجميلة  
غرقى في بحر الضباب الاسود المظلم  
تسير نحو الذبول مثل بنفسج منسوج  
ردحاً كانت حديقة حياتي دون أنغام  
وعش بلابلي صامته  
كان رنين الفرغ والنشوة عندي مختنقة  
وأمواج نسيم موهبتي وجيشاني راكدة  
اوتار عودي وكمانى منفلتة وثقوب مزماري  
متردمة كعقدة قلبي ولساني الأخرس  
ردحاً .. لم تكن لألة قمري الصيفي  
وشعاع شمس قمى الثلجية  
واهتزازات سطوح بحيرتي الزرقاء  
والبارقة البعيدة لنهري بعد شؤبوب منهمر



ولعة أعشاب مروجي الخضراء في أعتاب الربيع  
وهبوب الريح في الأجم على سفحي الظليل  
ترجف وتهز أعماق نفسي كالأيام الغابرة  
وتوصل نبعي الصافي قمة الدفق  
كان ردحاً ، وكان ردحاً طويلاً  
ارتمت أفرشة سكوني سريراً منحدرأً  
لا نومي نوم ، ولا خيالي كان مثل خيال  
ومشاعري ، كانت بحراً في مهب ربح عاتية  
جسدي خائر ، روعي منضجرة ، قلبي حزين  
ألمي مظلم ، جثة عشقي تابوت الحياة

فبيست ، وهمت أنك من غير النهاية  
chalakmuhammad@gmail.com

وأتى المشيب حاملاً خاتمة الهدايا

وهمت أن علي الرقود في برج حائراً

لأتلوه ( سورة الختام ) على فناء عمر شبابي

وانتظر لحظة يدفع فيها الدهر اللامبالي

وحش القبر لإلتهامي

ولكنك يا حبيبي ، يا معشوقتي المدللة ، يا حسناء ، بهية

بشفاك الوردية ، بعينيك السوداوين ، الغامقتين

بقامتك السامقة ، وجسدك الناعم ، الطري ، البديع ، اللين

بتهاديك الحلو ، ودلاك ، ونعومة نطقك وحركاتك



بكل منابع الجمال ، هذه وهي زينة جنة الدنيا  
بكل هذا الجمال ، المتجسد فيك جميعاً  
قد بدأت طيور دنيا الأعماق تنطق  
عندما رأيت سحر بسمااتك  
وبداً ينبوع عمر جمالي يتدفق  
وامتلأت روضة حياتي بفسائل الورد من جديد  
والآن .. اذا احتضنني تطف منك  
يا امرأة رائعة ، يا امرأة مدللة ، بعض حين  
فإن احاسيسي ستتصب في قالبها القديم من جديد  
ودفقات دم الشباب الزكيّ تعود إلى جسدي  
وأفاق سمائي المغبرة تنبثق عن فجر  
فقد مضى يوم أشيخ فيه ، أو يموت فيه قلبي  
أو تتكرر فيه بلورة أفراحي  
اذن يا حبيبتى ، يا آلهة عشقي ، يا فينوس  
يا تمثالاً جسده من عاج وشعره من صندل  
تمهلي قليلاً ، وأتوسل اليك بجاه أبولو<sup>(١)</sup>  
ان لا تتركي طائر شعري يفقد النطق

---

(١) ابولو . آله الشعر والحكمة عند اليونان



## حسناء دون إسم

يا فاتحة الشعر ، وردية الشفاه ، يا ذات شعاع هاديء في النظرات

يا فتاة جميلة ذات خدّ وردى ناعم ...

يا فتاة هادئة ، حلوة الهمسات

ما أجمل زغب الوجه والمرفقين ، اذا لم يحف

يا ناعمة الجسد ، لينة ، محبوبة

يا من أرى رداءك البسيط ، أبهى مما

يزين العروس من حل

حقاً أنا عابر طريق ، وحقاً تزين نظرتي سطحية

ولكن ها قد نفذ جمالك في روحي

كأنها ليست بهنية ، بل هو عمر طويل

تسدين فيه جروحي بأنامك هذه

يا فتاة لم تنضج بعد ، لتكثر الحسنات

ولتكن في روض الربيع وروداً تستقبل

الشمس

لتكن ألوانهن ساطعة ، وليكن مكانهن في ذرى الأغصان

وليسمهن الآخرون ملكات الورد



فإن روي تهوى صفحة البنفسج

الراقدة بصمت تحت ظلال العليق

إن رنوت للسماء ، فما من شيء غير نجمة الفجر وحدها

تسري في قلبي مشاعر ، بيضاً ، بديعة

من موضع وترتفع ألف نغمة ونغمة

ولكن احلاها على مسمعي هو ذلك النغم الخافض

نبح صافٍ ، امام لألة القمر

يهتز في قعرها اللؤلؤ والحصى والتراب

لهو أجمل عندي من بحر دون ضفاف

تأتي أمواجها وتروح في مريض الشمس

يا فتحة الشعر ، وردية الشفاة ، يا ذات شعاع هائل في النظر

يا فتاة جميلة ، ذات خد وردية ناعم

لست أبها بكوني عابر طريق ، لست أبها اني مسافر

إذن ، هل تدرين ما الذي يقلقني ، ما الذي يحيرني

إنها صورة قد رسمت في خاطري

لحسناء فذة ... ولكنها ، آه ، دون إسم



## إلى فتاة أجنبية

كثيراً ما جذب الشعر الأصفر نظراتي  
وكثيراً ما اضاءت العين الزرقاء عيني بشعاعها  
الأكتاف والجيد والأعناق العارية ، الصافية  
الصدر اللين والنهود الناتئة ، الصلبة كالحجر  
القامة الهيفاء ، الرائعة ، السنوية  
الجسد البضّ قليلاً ، والخصر النحيل  
وبشرة بيضاء يسري الدم فيه بلون الورد  
الخد الممتلئ ، وذقن - قعر وسطه  
شفاه تشبه ورود الفجر

هذه كلها ... وشتى ألوان الجمال  
مثل التهادي والتغنج والبسمات وأنغام الصوت الجميل  
مثل الخجل بين حين وحين والتدلل أحياناً  
ذلك ما رأيته جميعاً ، وغار في احاسيسي  
وأثمني كله ردحاً من عمري  
كل هذا فرادى أو مجتمعة  
قد ملأ أعماقي بأغانيه



هي أشياء جميلة عندي ، ما تزال جميلة  
ولكن جمالها هذا ، وحده  
لم يقتل أبداً عطشي ولم يسكن رغبات قلبي  
وظل طائري الجائع يتنقل من غصن الى غصن  
فإن شهدت وردة حمراء في بستان ما  
مضيت نحوها ، حتى وإن غرس ألف شوك في قدمي  
بل وكنت هائماً حول الوردة الحمراء ، وبقيت  
فراشتها الساذجة ، بعيداً بعيداً  
والآن إذ يغمرنني الملل والتمني  
لحسناء أخرى ما ألفتها بعد  
وهي مثل غيرها من الحسان  
لم تقدر إطفاء لهيب هذه الروح  
فبقيت هائمة ، ظلت متشردة ، باتت جائعة  
( لماذا ؟ ) ، حسناً ، لأفصح عنه ، فإنك تسألين  
ففي لحظة تتحقق فيها لهفة القلب  
يغدو جمال التراب معيناً لجمال الروح  
والجسد ، وإن غدت وهاد الربيع زينة  
فهو يبتغي سماءً تمنح البهاء للجميع  
فما أتعسني ، وما أبخس طالعي ، وكم ذهب



كدي جفاءً ، فما من حسناء عرفتها  
ومهما كانت مشعة المظهر ، أنيقة  
فإن قلبها كان مظلماً  
أحضانها كانت دافئة ، وأعماقها باردة كالثلج  
لسانها لين ، ونيتها شريرة  
وهكذا ، فيا أيتها الشقراء الأجنبية  
ما أسهل أن أنسى بريق جمالك  
ولكن الذي هيج مشاعري  
هو كتاب الشعر الذي أهديتني إياه  
فما أصعب أن أنسى إلى أنفاسي الأخيرة  
حسناً أرشدتني إليه  
ذلك ديوان ( بروتس ) الذي أرى نغمات شعره  
تضحك مثل فتاة ، أو تبكي مثلها



## حفلة في المربض

عابر السبيل : ( يمرّ بالقطيع قرب مرج الربيع )

النحل الأصفر يقطع الطريق الطويل

من أجل رؤية الشقائق الحمراء

مالم يتجول في مروج الربيع

فلن يضع شفّتيه في شفاه الحبيبة

الراعي : ولكني أنا ملك جميع النحل في وهاد الربيع

من أجل رؤيتي تقطع الحسان درب السهول

في المساء ، أثير الشوق في المزار

فتزحف نحو المربض زرافات من الحلابات الحسان

عابر السبيل : النحل الأصفر يقطع الطريق الطويل

من أجل رؤية الشقائق الحمراء

فكيف تأتي وردة متفتحة بنفسها (١)

الى راعٍ ذي لباد (٢) أسود

لا بل كيف تأتي وردة ، بل ثلاث أو أربع

مجموع ما في القرية من حسان

الراعي : عندما أجمع الخرفان الشبعي على خضرة الأعشاب

---

(١) بنفسها - حرفياً بقدميها ، برجليها - المترجم .

(٢) لباد - أو جبنة في العامية العراقية - المترجم .



وتكسو صفرة الشمس السهل والجبل بالذهب  
تلتهب رؤوس الحسان بنهمة للرقص  
ويأتين متضرعات الى مزماري بالرجاء  
عابر السبيل : النحل الأصفر يقطع الطريق الطويل  
من أجل رؤية الشقائق الحمراء

ومن أعماق القرية ، ترى زرافات من الحسان  
يطأن أعشاب الربيع الخضراء  
قادمات إلى راعٍ ، يجيش مزماره لحناً  
ما أسعده من حظ ، ما أروعها من حياة

الراعي : حلقات الرقص على فرشٍ من أعشاب الشاطيء  
ترقص اداسي مسرحة تارة ، وبطيئة أخرى

وأنا مثل فراشة منهمك بالورود  
أقف كل لحظة ، أمام من تفيض حسناً

عابر السبيل : النحل الأصفر يقطع الطريق الطويل

من أجل رؤية الشقائق الحمراء  
ومن القرية الى مريض القطيع  
تتهادى الحلابات الحسان  
إنهن يرقصن لعازف المزمارة  
ما أسعده من حظ ، ما أبهاها من حياة

مجموعة من النساء : ( من بعيد )



هيه .. أيها الراعي الفنان ! سرّح القطيع ، نحن في إنتظار

كملت الزينة ، نحن متأهبات للرقص

متلهفات لألحان المزمارة الشجية

ودون سحر نفحات فمك ، يبطل الحفل والارتشاف

سرح قطيعك ، فسنبجازيك عن الحانك

بقوت القلوب ، بالجمال والدلال

هيه .. أيها الراعي السعيد ، سرح قطيعك ، أن الأوان

ودون مزمارة يضيق القلب في السهل كما في الدار

سرح ، سرح بمزمارة

الضأن شبع والثدى طافح

آن أوان التجميع

والسهل ما أجمله

قرب شفئك من المزمارة

وليتهز جسد الجبل

بحنانك واستغاثتك

ولتجش قلوب الغيلان

وليدم الرقص

ما دمننا نسمع ثغاء الخرفان



## ليلة في عبد الله (١)

القاعة فرهة جداً ، مضاعة كثيراً  
كل شيء جميل ، كل شيء نظيف ..  
من الجو تنقطر الأفراح

وعبق العطر والموسيقى والجمال  
في كل مكان منضدة تحاط بكراسٍ  
وتزاحم وتداخل النساء والرجال

النساء : قناديل مجمع العرس

تغنج في الحركة وموسيقى في الصوت

على كل طاولة ، واحدة أو اثنتان

ترمزان الى جنس الجمال

واحدة شقراء ، وأخرى ذات عينين سوداوين

واحدة شفتاها كالورد ، كالجنبدة المتفتحة

وأخرى جمالها قبس من الشمس

يتباهى دفناً وشعاعاً

وواحدة هي القمر الأهيف

وسحر جمالها صامت

وأخرى حلوة الحديث

ليست بجميلة ، بل هي جميلة الملبس



وذروة الإتزان عند امرأة  
الكساء البديع ، للموقع البديع  
هي وردية البشرة ، ناعمة الجسد ، رقيقة  
هي نصف عارية ، شفاف رداؤها  
رشيقة ، طويلة نوعاً ما  
تغدو سترة كتفيتها ، نقشاً يزينها  
شعرها حريري منسرح  
يتقطر منه العطر والسحر  
سوداء العين ، وزاد الكحل  
من هيام الناظرين

هيفاء ذات جيد وصدر من رخام  
وعلى اللبة العارية وضعت  
سمطاً مشعاً من الجمان  
ليخطف ويزيغ الأبصار

\* \* \*

ومناضد منفردة ، كمنضدة كنت حولها  
يحيط بها فتیان عزب  
وهؤلاء ، يرتشفون الخمر  
أو ثملون باللحاظ  
فيرنون تارة ...



الى حسناء تجيد الرقص  
وتجمع القدمين الدوارتين  
في حلٍ وترحالٍ ، مع التانكو باتقان  
وتارة تأتي نغمة الفالس والخيال  
مع سكره من الجعة (٢) المرّة  
تدفعان أيديهم إلى الجباه  
وتأخذان الخيال الى دنيا الخارج  
الى متى ؟ بل الى ما بعد الرقص  
( مرحى .. مرحى ) ، تصفيق جيد بعد ألحان الفالس

\* \* \*

لارت الساعات ، جاء المزيغ الأخير من الليل

ومازلنا في ظهيرة الاحتفال  
فها هي الفرقة المنتصبة خلف سلم النوتة  
تبدو وكأن حرارة نفخ الفوكستروت تهيجها الآن  
بل هاهي حسنائي المختارة  
تدخل البداية في نظراتها المتلاحقة  
بعينين زرقاوين كالبحر ،  
مليئتين بالنسمات الحلوة  
ولكنني أنا الغريب عن هذا المحفل  
وكان سهر الليل ينبذني



فأنهض مع رفيقي مجبراً  
فقد حرمتنا النوم من هذه الجنة

chalakmuhamad@gmail.com

- 
- (١) عبد الله : نادي ليلى للرقص والموسيقى ببغداد .  
(٢) الجعة : في الاصل - ستاوت المرّ - المترجم .



## عروسة يائسة (١)

ليركب الفرسان ، ويحمل حملة البنادق بنادقهم  
لتستجمل الحسان تأهباً للعرس  
فها هي أجمل من في القرية ، تخفي وجهها بنقاب سندسي  
لتسير ، هي ، إبنة الفلاح نحو قصر الأمير (٢)  
وقصر الأمير ، يكسوه البياض (٣) ، وتزينه المرايا  
ولا يعرف أحد عدد نوافذه عدداً  
الحوض ونافورة الساحة المرمرية ، والحدائق والمرج الأخضر  
لن تعدم خضرة ، وورداً نادر المنال

وحسناء التريفة ، النارية كنبض البنفسج

قد كسيت بالحريير والذهب من هذا القصر وهذا الغناء  
من قمة الرأس الى أخمص القدم  
فها هي رائعة ، بهية كالملاك ، أركبت فرساً  
هي تسير ، نحو سجف عرس من أطلس ومخمل  
نحو أحضان امير تضيء الأسرجة الوهاجة عيونه  
وعندما يمدّ الأمير ذو الرهبة والجلال ، ذو المهابة  
يد الغرام  
الى عنق وردة بريّة ، مقطوعة من المنبت  
يرى ندى الدمع على كحل العين



فتهز رعشة كل نقطة من جسده  
فهو عليم بمن تذرف دموع الشوق من أجله  
فابنة الفلاح كانت قد عقدت مع ابن الراعي  
ميثاق محبة ، لجنة الحياة والغرام  
وابن الراعي الذي شواه الكدح وصقلته حرارة الشمس  
متين الساعد ، مرفوع القامة ، مقعر ما بين منكبيه  
وكانت سهام آلهة العشق قد خرقت أعماق قلبه  
وكانت ابنة الفلاح ، تمثالاً صنماً ، ملاكاً عنده  
أما الحبيبة ، فكان ابن الراعي ، وقامته المديدة  
ومنكباها ، نقش خيالها آناء الليل والنهار  
فأضحت طريق الغابة والمريض ومصار القرية  
مسرحاً لحكاية عشق العاشق والمعشوق  
فظل كل شجرة وشجيرة وكل شبر من الأرض  
كان يعلم بندا من بنود هذا العشق الطاهر !  
وذات يوم ، وبالبؤس الحظ ، جاء الأمير المهاب  
في طريق صيده واحتسى كأس مخيضٍ من يد الحسناء  
فأخذ المخيض المنلج لهيب جسده  
غير أن المراوح صارت تذكي النار بموقد قلبه  
اليد والكأس وأناملٌ ، وطرفُ عين سوداء  
رمت احاسيس الأمير في أتون من نار مستعر



فأوصى وجوه الرجال كي يحضروا جهاز العرس  
ولتزف اليه الحسناء اللدنة عاجلاً  
وما أن سمع ابن الراعي ذلك ، حتى جنّ جنونه  
هرب للجبل ، بصق على الأرض ، شتم السماء  
أليالٍ عدة ، أمطر على دار الأمير وابل رصاصه  
حرق البيادر ، قطع البساتين ، عبّرة وإحتقاراً  
بل قصّ أذيال حصن الأمير بخنجره  
وحمل على قطعان أغنامه وساقها ناهياً  
وأخيراً ، وذات يوم ، وبالحسن حظ خدم الأمير  
أخذته سنة نوم في ظل شجرة في البستان  
فتحركت أنامل الحقد على زناد البندقية  
واحترق الأمل في قلب ابنة الفلاح للأبد  
والآن ، وكل ما تراه من هبة ونعيم  
تهبها ثمناً لقطرة جديدة من الدمع  
قطرة تهتز أمام أبواب العين السوداء وتقول  
يد الظالم تقطع مائة رأس ولا تصل إلى قلب واحد

---

(١) حرفياً - عروسة لم تبلغ المرام - المترجم .

(٢) = - الأغا - المترجم .

(٣) مكسوراً بالجرس حرفياً ( المترجم ) .



## في الريف

كتانية الثوب ، خضراء الإزار (١) ، مديدة القامة  
ما أجملك وانت تحملين الجرّة ، ياحلوة ، ياحورية على الأرض  
من بعيد ألمح جلياً ما تشدين به رأسك وما تغطينه به  
وما أسرع ما يصل إلى لبيّ أمواج أريجك  
قامتك تحرك نسيماً في درب النبع  
هو إهتزاز جسمك الفضي ، كشجرة صفصاف باسقة  
تسيرين بتدل على أوزان الغناء  
تسيرين وصرير حزمك ، يسمع في المنبع  
تصلين إلى حيث الدجال أمام المسجد  
تحذرين قليلاً ، حذر غزاة من ظل كهف  
وعلى دربك جموع مجتمعة من شباب القرية  
يحملون الورد أجناساً ، وملء الأكمام  
كل واحد يتحسر ويتمنى رمية ورد أمام قدميك  
رباه ... ترى وردة من ؟ هي هذه التي تلتصق بقلبك ؟

---

(١) الإزار : حرفياً - زبون أو سايه في العامية ( المترجم ) .



الحمد لله  
chalakmuhamad@gmail.com



## تذهبين على خير

معوجة الطاقية ، مسرعة بطباع الخجل ، لاتنظرين وتذهبين فعلى خير  
أنت لا تحذرين من سهم أهات بوّسى (١) ، فإلى أين وعلى خير ؟

دموع حسراتي تمطر الدم على السهول من بعدك

وإذ أنت لا تنظرين إلى مربع الورد على دربك وتذهبين ، فإلى

أين وعلى خير ؟

هو عند الناس الفقراء ، غبار تطأه أقدام مملكة العشق

فبظلك لا تضعين مثل (هُما) (٢) التاج على رأسي وتذهبين ، فإلى  
أين وعلى خير ؟

بارتعاش واهتزاز من جلاجل حول رداك

لاتقلبين بنيان مشاعري وعلى خير

ها هو الواعظ يقول : إنحرف عن قبلة العشق وجمال المحيا

وأنت إذ لا تسمعين وعظاً كله ضرر وتذهبين فإلى أين

وعلى خير ؟

أنت ملاك ، أم جنية خير ، أو حورية ، أم حسناء تشبهين الملك

(١) بوّسى ، حرفياً ، ينسى ، أم موتى دون وصول البنية - المترجم .

(٢) طير أسطوري يمنع ظله المساهة - المترجم .



ببهاك وطباعك ، لا تشبهين أبناء جنسك البشر فإلى أين

وعلى خير ؟

بأوتار البعاد أنسج قصائدي ، حسرة على سلاسل عذارك

وأنت لا ترتدين رداء عمري المطال فتذهبين ، فإلى أين

وعلى خير ؟

إلى أين وعلى خير ، إلى أين وعلى خير ، لا تنظرين وتذهبين

فإلى أين وعلى خير ؟

وأنت إذ لا تهدرين حيائي وعقلي وقلبي وديني فتذهبين

فإلى أين وعلى خير ؟

[chalakmuhamad@gmail.com](mailto:chalakmuhamad@gmail.com)



## رغم أن

رغم أن القافية تضيق بملي المتسع  
فإن عمراً واحداً من الهم تكفيه أهه باردة  
همومي تحسد شلالات منبع ( زلم ) (١)  
فلقد نضبت العين ، أما هي فما تزال هادرة  
سيان عندي ، كأس إنتشاء ، أم محراب دين العشق  
فهذه عين ، وذاك حاجب فتاة كردية من جاف (٢)  
سلاسل الضفائر ، وحفرة الذقن في طريقها  
فمن يبتغي طواف حجاز الحسن هذه أملاً ؟  
إن سرني ربحني وعمري تخمحل شيئاً فثانياً  
ولم يبق غير طبع الحنان ، فهو ينافيني في الفراق  
ما أتعس حياة تسعد بغير آلام العشق  
ومرعى لرقبة حبالها جدائل الحبيبة  
لقد خاب أمل ( گوران ) في قبلاتك ووصالك  
وتكفيه إلتفاتة وطرفة عين منك

---

(١) نهر-زلم-نهر يهدر منبعه بشلال كبير دائق ، يقع في منطقة السليمانية-بهورامان

(٢) عشيرة كردية معروفة ( المترجم ) .



## ياضياء نجمة الصباح

يا من نور نظرتة ضياء نجمة الصباح  
يا من تفوح أنفاس ضفائره السود بعطر الصبا  
يا من غدا حسن الطلوع صورة فيض حضورك  
يا من غدا حزن الغروب الشمس السوداء لبعدك المتباهي  
يا من غدت قصور جنان الخلد رغبة ثوابك  
ونيران الجحيم شرر حقد آثامك  
يا من عفتك نار حسد في قلب جبريل  
وما اعوجاج طاقتك الا ترف وتدلل

كيف يا تدلني محكاة العنان الحق لجمالك؟  
chalakmuhammad@gmail.com

فبسمة شفاه معصومة هي مفاد شهادتك  
كبلبل فجر الأزل أردد " يا حبيبة " أوراذاً  
لوردة يخلقها حمد إلهك  
فدون عشق رياح الخريف لقلبي الهائم  
فإن شمس الربيع هي رحمة ملاذك  
أخذت ظلمة الليل صبر أرقني  
فبحق الضفائر المبعثرة أظهرني وجه قمرك  
فكل نجمة موضع جمرة في سماء صدرك يا كوران  
يا من أقلت العرش العظيم بدخان أماتك



## لم يدر

لم يدر الفلك المعاكس هنيهة في صالحه  
لم يكف وتر ربابتي من الأنين ثانية واحدة  
أسفاً ، فكل لحظة في مهد طفولتي  
وكل عمر شبابي بكاءً مستديم  
يقولون إن الدهر يسجل رسالة أعماله  
فليكن خط كتابي أحمر قانياً مثل دماء كبدي  
شمعة على الشفاه ، إرتعاشة شقائي ، نهراً  
ونجوم الليل تشهد على قساوة عذابي

خمسون الحافية بئس (باني) chalakmuhammad@gmail.com

وعطل تتوالى وتهد بمعاولها بنياني  
فيا قلب ، بالله أين هواجس جمالك ؟  
لماذا أسود كل أفاق خيالي وسرابي ؟  
هيهات ، فحبيبتي بعيدة عن اللياقة والوفاء  
فحرارة سؤالي تلقى الجواب البارد  
همومي منبع ادراكي وعقلي  
وإرتشاف الخمر تغافل وتناسي  
أيها الساقى بديني أفدي عيونك المخمورة  
فأسقني كأساً تفيض أجراً لثوابي



## الحظ المظلم

في الليل ، لا أشكو حظه المظلم  
فهو في سواد جدائك  
لست أقوى علي طي هذا الدرب الطويل  
فهو ممتد مثل ضفائر ك السود  
ما التقيت بأرض من شوك  
الأوحكت لي ختام لهيب الحب  
عندما صوبت سهام الطرف الي الإنسان  
يهجر طير المعرفة القفص  
ليقبل الربّ عمر شبابي  
جزاء اتقاء عين الحسود  
فأنغام تنويمتك الحرينة  
تنيم الطفل في المهد وتورق العاشق المسكين  
ظاهر من لون اليد الوردي  
أن القتل والجناية شيمتك أبدأ  
إلى متى أرتشف كأس عشقك  
دون مقبلات من قبل كافية ؟  
أمانك يا ( هما ) ضفيرتي المحبوبة  
أستري رأسي بفيض ظلالك  
فكوران لن يقوى على هجر العشق  
ولن يحيد عن درب الصواب



## أيتها الحسناء الجميلة

أيتها الفتاة الجميلة ، لماذا يثب خداع الحسن والجمال  
على سماء التبخر والإختيال  
فلن يدوم الجمال والبهاء لأحد أبداً  
وربيعهما يمر كالبرق مسرعاً  
أيتها الفتاة الجميلة : يا وردة في روض الحسن والرونق  
الآن تغمر نشوة الغرور قمة رأسك

يا كمن السحرية تهز ما ذات يوم

وتغدو تحت قدمي العجوز تراباً وغباراً  
أيتها الفتاة الجميلة سقت بسحرك وشبابك  
الوفاً مثلي إلى فخ الجنون  
وهزرت الشفاه بابتسامة مجاملة  
وملأت قلوب ألوف مثلي عشقاً  
فغداً ، عندما يأتي المشيب كالخريف  
ويعانق جيدك بلونه الأصفر  
آنذاك ، تزفرين أهات تحسر على ضياع قلوب  
كانت مفعمة بالشباب وحب الفادين ...



## الحضارة

الحضارة : وردة ربيع الحياة

الحضارة : مناخ النمو والازدهار

الحضارة : طريق الانبعاث

لكل الشعب ، لكل البلاد

الحضارة ، كهرباء ، وقمر

يا من تمنحين الضوء لجنس البشر

شعب فقير بانس

تائه في متاهات الجهل فأماناً

مومن ، هيت ، ناروق هي القرب والنفار  
chalakmuhammad@gmail.com

يطوي محيط الأسرار هذا

بسيط ، محروم من الرؤية والسماع

مندمل القدمين ، متشقق الإهاب

موطنه مليء بالوحوش ، بالخطر

بين كفيه أفيال ، وفي أحضانه عفاريت

عيون الموت به متربصة دوماً

أه .. ما أشدّ بؤس هذا الشعب

الحضارة : كهرباء وقمر

يا من تمنحين الضوء لجنس البشر

يا شعاع الحق والخلاص



يا حضارة ، أماناً إملائي  
ضيأء؁ مسامع الأمل القاتم (١)  
لنرى جنة الحياة الحقيقية

[chalakmuhammad@gmail.com](mailto:chalakmuhammad@gmail.com)

---

(١) أو " سماع أوتار الأمل " . ( المترجم )



## ظلال الأمل

كانت صدفة ، إذ تجسم فجأة ، أمام ناظري

جمالك الذي لا نظير له

فكان من حق إنسان بئس القلب مثلي

أن يمزق ويفني حجب الخجل والاستحياء

فلم أخش الملامة ، وصوبت نحو ثبت جمالك

سنان لهيب الغسق من مقلتي

ففاضت ، أحاسيس كالشرر من شرايين صغيرة

لقلب تربي على حب الحسان

حرارة وإنصباب هيجاني قد أفقداني التوازن

حتى ظننت أنه مراكز احساسية

كلها قد هوت واخطأت

عندما لمحت في عينيك المنقطتين بريق الهوى

أشرق كالبرق لمعان نجوم الليل

عندما سلك طرف من إبتسامة دلالك الدافئ

من ثنايا اللعل خطأً من الجمان

وعندما طرق مسامعي صوت أنغامك الناعمة

قلت ما أبخس الرنوّ بثمن اللاحياء



## المرأة

المرأة : بتجلي حسنها تجعل العشق طائراً

المرأة : تقذف الخيال في حلبة الرقص

المرأة : تنجب العشق وتحتضن العشق

المرأة : تهز بأوتار قيثارها الحياة

إن أفرغت سماء القلب الواسعة من المرأة

فبدائع الغروب تزول ، ويبسط الديجور

جناحيه على السماء المترامية واسعتين

ويفقد كوكب أملك بسمات النور

\* \*

chalakmuhammad@gmail.com

المرأة : جوهرة في تاج الإجلال

المرأة : تشهد بنبال الماس الحادة العشق والغرام

هي خطوط محفورة في قدسية قلبي

تملاً بسحرها الخارق قريحتي بالالهام

إن لم تتجل في زوايا خاطري امرأة حسناء

في صفات الملك ، بقوادم من جمال

فكيف ألمس بسطح الأرض وصدر الأفلاك

بدائع أشياء تفجر ينابيع شعري



## السمع والفن

[chalakmuhammad@gmail.com](mailto:chalakmuhammad@gmail.com)



**أهديه الى الارواح المقدسة التي نرفت الدموع  
والعرق الغزير من أجل الفن الجميل**

**محمدان** [chalakmuhammad@gmail.com](mailto:chalakmuhammad@gmail.com)



## الرثاء والجموع

[chalakmuhammad@gmail.com](mailto:chalakmuhammad@gmail.com)



## رفيقي بيكس (١)

يا ملاك الشعر  
ها قد ثكلنا كلانا  
ثكلنا ببيكس هذه المرة  
وإن قلنا ( بيكس ) فيكفينا ذلك  
كان شاعراً فناناً  
منسأب الأءاء ، جياشه  
نغماته الرقيقة جعلت منه  
بلبلاً في رياض الكرد الخاففة  
كانت موهبته الفنية  
تغني حبه العميق لوطنه  
ففي كردستان أجمع  
وبين أحرار الفكر  
ما أكثر سطوعاً  
صرخات شعره التحرري  
يا ملاك الشعر الندية ، الرقراقة

---

(١) هو الشاعر فائق عبد الله ( ١٩٠٥ - ١٩٤٨ )، وقد عرف بـ ( بيكس )

اي لا أحد . وكان شعره يتقد حماساً ووطنية



أنت حزينه وأنا حزين

فلتناج بعضنا

ونذرف الآهات الباردة

لنذرفها طويلاً

فنحن ندفن جثة بيكس

كان اليفاً لك ، وكان رفيقي

وها قد خطفه الموت مناً

أيجوز أيتها الملاك :

أن لا تملأ الدموع المأقي

ولم لا ؟ لأن بيكس كان صغيراً

ان مكانته واملته نرفاً

فأي رجل وجيه ، وأي عظيم

تعلو مكانته فوق السحب

هو سمع مقدام منته

أو هو منته ، أسدٌ هصور أمام الأعداء ؟

فعندما كان هؤلاء

خدماً للأجانب

يقفون منكسين رؤوسهم

من أجل مقام ، من أجل خبزة

كان بيكس كالأبطال



(٢) يفرز أصابعه في عينيه  
أصابع اللوم الغارزة  
وينفس عن هموم قلبه  
نعم كان بيكس معدوماً  
كان جائعاً أحياناً ، كان عارياً أحياناً  
ولكن أيّ شبع ، أيّ مكتسي  
كان مثله أيتها الملاك  
يقف غير آبه  
أمام حراب الغادرين  
من الذي تذكر مثله الحرية  
وهو مغلل بالأصفاد  
وصرخ بشعور الجميل  
في ذكرى كردستانه  
أيتها الحسناء البهية ، أيتها الملاك  
أجهشي بالبكاء ،  
إذ كان يعلم : إنه سايبغ ، عارٍ  
من أجلك

---

(٢) يشير كوردان الى احدى مواقف بيكس المشهودة ، عندما قرأ قصيدة في احتفال نوردز ١٩٤٥ في السليمانية ، بحضور ممثل الاستعمار البريطاني الميجر ادمونس ، مهاجماً الاستعمار وعدوانه .



ولكنه بقيّ يعبدك  
حتى الممات  
أحنى هامته لوجهك تعبداً  
هام بدالك وسجاياك  
لم يخذعه الطمع  
ولم ينله مثل بعض الشعراء  
هؤلاء ، عرفوا ، من أين يؤكل الكتف  
ولكنه لم يعرض شعره  
في مزاد ، ليققات  
ولم يصمك بالعار  
كما وصموك ،  
بأنّام إقترنرجا  
ثمة بعد ، أيتها الملاك  
عليك أن لا تعاتبني بيكس  
إذ أرتمي في إيسار الخمر  
كان الخمر عنده مبتغى  
محيطه وأيام عمره  
تجهمت قبحاً  
وبلاده منهكة .. كانت  
وسجناً لمواطنيه  
أبناء أمته جائعون



ثمار كدحهم للظالمين  
كانوا جياًعاً .. غرقى  
أميين ، يأسرهم أجانب  
يأسرهم الظالمون  
كانوا يحلبونهم لأنفسهم  
وينحرونهم للآخرين ...  
فعندما وجد السفينة  
تسير نحو العاصفة  
ولم تجد الوف النداءات  
فما من أحد يسلك درب الرشده  
آنذاك ، كان يلوذ بالخمرة  
ويفقد الشعور  
وإذ كان الأنقباض يبلغ أشده  
وتلعب حرارة الخمر بفكره  
كان ينفس عن هموم قلبه  
شتماً ، طعناً ، لوماً  
\* \* \*

يا ملاكاً مخمورة العينين  
عليك أن تدركي .. أن بيكس الواعي  
بيكس دنيا الكتابة  
واضع الالغان الجميلة



هو بيت قصيدنا

ومن أجله نشق الجيوب (٣)

انت ملاك الشعر والجمال

وأنا الرفيق الصادق الصدوق

لنجلس معاً ، حزاني

ولندرف الدموع الراكدة

من أجل شاعرٍ لا أحد له

وكنّا نكفيه أحداً

فليجلل السواد قامتك

ولتلهبي نار الماتم

من أجل نعمة هادئة من الأكم

من أجل نحن كردي مشبع بالهموم

اجلسي ... وأنشدي على جسده المسجى

وأظهري الوفاء للجمال

من أجل شاعر كانت روحه

تندفق جمالاً

ولكن سوء حظه

لم يمنحه جمال المحيا

فكان بديناً ، غير متناسق

---

(٣) حرفياً : ناول في ماتم - المترجم -



مبثور الخد ، ضعيف البصر  
غير أن الفن والوجه البشوش  
سترا عيوبه

فأنت حكيمة ، أيتها الملاك

وصاحبة فكر وادراك

وتعلمين أن جمال القامة والوجه

ليس بهبة أبدية لأحد

فكم من نوات العيون العسجدية

والقدود الهيف

قد رمين في الحفر المظلمة

زما الذي خلفته بجر من

للأصنقاء والأهباب

أم ما الذي بقي من أوشاج الفكر

لحسنا عاشت ، هتني شاخت

فما كان أزكى من دماء خنودها

وما كان أكثر من سواد حاجبيها

غير أن هناك جمالاً واحداً

لن تقوى ريع الخريف

ان تورد أوراقها الصفار

جمال نابع من الروح ومن منبع القلب

ويتدفق دائماً وأبداً



هو كخفة الروح ، كبشاشة الوجه  
هو الدم الدافق وحرارة الأحضان  
هو كالقلب النقي والنفس الزكية  
كالفكر الساطع والعمل الطيب

بل ، تسبق هذا كله

موهبة الفن الجميل

حقاً كان فنانياً

وكانت سليقة شعره جميلة

\* \* \*

يا رائعة المحيا ، ايتها الملاك

إبداعي ، نادر راسه

وكوني كالحببية الوفية

وأحملي الأحزان حقاً

وليثناثر الشعر الأصفر

وليعلو لحن الهم شفتيك

ترنمي أنت ، أما أنا رفيقه

فما حملت أصابعي القلم

سأدون سطرأ سطرأ ،

بندأ بندأ

أشعار الحزن من أجل بيكس



## مرثية على قارعة الطريق

خرج من بغداد ، سيوان (١) مبتغاه  
فأخلوا الطريق يا أخوتي من زازا وكرمانج (٢)  
أخلوا الطريق لنعش عابر الطريق ، الحزين ، المكدر  
بالله أخلوا الطريق ، كي لا تلامس الرياح السوداء  
جسده البارد ، المتجدد ، كي لا تبلله دموع الخريف  
كي لا تنطق أحجار على حافة الطريق ، فتغدو حمماً  
يا أخوتي من كرمانج ، يا أخوتي من زازا  
لا تثبوا بأمواجكم على نعشه سدى

فد حرد جودت الذي كان قبلة الأبل

ومحمود جودت الذي كان قلعة ، كان ملجأً

محمود جودت الذي كان في يوم الكريهة

ينتقم لنا من جيوش الأجانب

محمود جودت ذو الطبع الترابي (٣)

كانت أفعاله تطفح طهراً ، تطفح نبلاً

ذلك الكردي ، ذلك النبيل ، ذلك الابن النابغ

---

( مقبرة في السليمانية ) المترجم )

( سائر الكرد ) (= )

( طبائع بسيطة ) (= )



العالم ، الأديب ، محمود جودت ذلك  
قد خسرناه ، واحرّ قلبي ، كالتاج السلطاني  
فلماذا تثبون يا أخوتي دون جدوى  
أخلوا الطريق كي يذهب نعشه الى سيوان  
وأطبقوا الأجنان أمام طعنه وعتابه

[chalakmuhammad@gmail.com](mailto:chalakmuhammad@gmail.com)



## في لحظات إحتضار هيوأ

إبني الوحيد ، أمل حياتي  
يا نجمة لامعة في إشراقة صبحي  
يا شمس نوروزي ذات الشعاع الذهبي  
يا ألقاً أبيض للبدر في صيفي  
يا هبة النسيم من قمم الربيع  
يا اهتزاز الندى في مروجي السخية  
يا زقزقة الفرخ في وكني  
يا وردة شبو المتناثرة في كل وهادي  
يا جنبة هلت في رياض، بهالي  
يا أبني الحبيب ، يا روح روحي  
بالله ، احلفك ... بهاتين العينين الزرقاوين  
أن تنظر إليّ ، فهذه هي نظراتك الأخيرة  
أنظر إليّ ، كي أتذكر ، عندما أجلس منضمراً  
فاقداً فلذة الكبد ، بائساً من دونك  
كي أذرف في ذكرى بحيرتين ، بحيرتين دون قاع  
أفتهما سمكة روحي  
دموعي تذرف الى الأبد في الكبد  
وتذيب القلب

\* \* \*



هيووا ... تلك الشفاه كانت بسماتها  
شعاع شمس حزيراني ، أنا  
فلماذا لا تتشرب بالبسمات الآن ؟  
لماذا ترتعش تحت سحب الموت ؟  
وا ويلاه ! أماناً ، ( هيووا ) بي الحبيب  
أأنت تحتضر ، ونموت ، ولن أراك بعد ؟  
فبعد ... أه فبعد ، لن أراك أبداً  
تأتي أحياناً كبارقة خلب  
ولن تطفىء نار تحناني وأمالي

\* \* \*

فأنظر إليّ إذرن بتينك العيين كثيرأ  
يا بني إنه الموت ووابل الدموع  
يابني هيووا ، واحرّ قلبي ، يا فلذة قلبي  
واحرّ قلبي ، لتلك الخدود الحمر الفاتحة  
واحرّ قلبي لنغمات ( ماما وبابا ) الشذية  
ثق بني .. اننا نردد ، وإلى أن تكفّ شفاهنا  
مثلك عن النطق  
واحرّ قلبينا ، على هيووا ، ابن ماما ،  
على هيووا ، ابن بابا .



## وردة لم تعمر

### الى شاب قتله السل

في فجر الشباب والجمال ايتها الوردة  
يا وردة زاهية ، وردية ، ساطعة كنجمة  
في بسمتك كان يجول تجلي إطلالة ربيع  
وعلى نغماتك كانت الطيور المترنمة تزداد شوقاً وحرارة  
في عينيك كانت نجمتا صبح جليتين ، منورتين  
تدفعان اللحاظ سابحة الى امواج البحر  
وامام اقدام جمالك كانت الرؤوس المطأطة  
تحنن لسجدة الشوق امام كنينها  
كنت اظن ايتها الوردة ان نظرات شوق الزمن  
لن نشبع من الرنو الى منظرك البهي أبداً  
كنت أظن إن رياح الخريف الباردة  
محال لها أن تطرق ابواب أما ليدك الغضرة  
ولكن ما اسرع ما ذوت عجلي بين اصابع السل  
جسدك الناعم ، الوردي ، ايتها الوردة الجميلة  
ماأعجل ما ذاب حسنك في هجير الهموم  
عظمان هما باقيان ، سيفدوان رميماً في صدر الارض  
ان بقيت علامة من مراجع ورد جمالك  
ذلك هو الأنين الهادر من ماتم الأحباب



هي تلك القطرات التي تنسكب من أعين البكاء  
ولكن ... لتطمئن ، فمهما تعاقب الليل والنهار  
فسيتبعك النواح والبكاء دون إنتهاء  
فالنواح والبكاء من بعدك يتيمان قد فقدوا الألم

[chalakmuhammad@gmail.com](mailto:chalakmuhammad@gmail.com)



## رثاء كواله

إبنتي ، مبعث حياتي ، يا تذكراً  
من شبابي ، يا برعمة حلوة ، يا برعمة أولى  
من شجرة حبي ، من عمر شبابي ... العاجل  
يا قطرة من دمي الناري المتقد  
يا فلذة كبدي العزيز ، يا نور عيني  
يا بداية من خيط مسترسل لأمالي  
ما أسرع ما مت ، ابنتي ، هيهات يا ابنتي  
ما أسرع ما مت ، ما أسرع ما غصت في قعر البحر  
ما أسرع ما وقعت في قعر بحر العدم .  
كم يكذب يروي المنال شفقتي ، حتى جفهما العزاء  
هي لحظات تفتحت فيها ، فلم أشبع منك مشاماً  
لم أشبع يا " كواله " الحبيبة ، منك إذ فاجأك الردى  
أماناً أيها الأجل ، عدلاً أيتها السماء ، ويا عرش الآله  
يا أطباء ، ويا علم البشر ويا دواء أماناً  
كانت لي إبنة ، إبنة ، إبنة وحيدة  
قد تمكنت منها أيها الدهر الخسيس  
أيها القبر ، أيها التراب الأسود ، أيتها الحفرة المظلمة  
يا وحشاً تلتهم أجساد الآباء والأمهات  
جمعت حولي أجداث شقيقتي وأشقائي متراكمة



إبنتي بقيت ، ها قد افترستها مثلهم  
أي كمين هذا ، أي إنصاف هذا ، أيها الغادر  
جحيم تسعره ، ليكون حالي مثله  
كانت لقمة واحدة ، قطعة صغيرة من لحم برىء  
فبم كانت تجديك ، ولم حرمتني من نور الإبصار  
وأنت أيتها الأرض الظالمة ، إن لم تكوني مخيرة  
إن كانت أفعالك مجبرة ، أنت أيضاً  
فسأدعك وأسأل ان كانت السماء  
أم كانت الطبيعة مسؤولة عنك ، أو أي شيء  
أو حتى ذات البارىء

نعم ما يكون السبب ، ومن يكون المسبب  
فاليه أصرخ بما في طاقتي من غضب (١)  
وسأذرف الدمع ، أنفث الآهات دون نهاية  
ولتلتف السلاسل كسلاح العاجز حول عنقي

.....

إبنتي .. ها قد رحلت فلا ترين  
عمق جرح أبيك  
فأنت لا ترجعين ، وهو حائر  
أي كم وتلباب وعنق يمسخ ثأراً لك

---

(١) الغضب - حرفياً - الاحتجاج - المترجم .



إبنتي يا وردتي الوحيدة ، يا ذرى شبابي  
يا قلبي المفرح ، يا بصيص عيني  
إبنتي ، روعي ، إبنتي ، هيهات ، هيهات  
أيّ رحيل ، أيّ رحيل ، هذا الحزين الصامت

[chalakmuhammad@gmail.com](mailto:chalakmuhammad@gmail.com)



## الفنون الجميلة

[chalakmuhammad@gmail.com](mailto:chalakmuhammad@gmail.com)



## (١) الى البلبيل

يا طائراً جميلاً المحيا

يا بلبلاً صغير المنقار

إنك تطير من بستان لبستان

وتتمهل قليلاً

لتختار غصناً يعشقه قلبك

ترفع صوتك وانت فوقه

بأي لحن جميل ،

فيا ضرب الدنيا رجاؤها

وتنثره حوله

وتغمر الدنيا بسمات

فكيف تخرج وتفيض

هذه الأنغام السامية ، الرائعة

من تلك الحنجرة الصغيرة

بل كيف تخترق الروح وترتشف المشاعر؟

وهذا القلب الصغير

ما أشد أواره وفورانه

---

(١) كانت قصيدة TOA Skay Lark للشاعر الانكليزي الشهير برسي بيش

شيللي منبع الهام هذه القصيدة .



وهذا المخ الصغير  
كيف غدا للفن مهدياً  
كيف؟ كيف؟ ، بالله أيها البلبل  
يا طائراً ذا موهبة كبرى  
لست ملاكاً ، لست إنساناً  
لست طالباً ، فنانياً  
ولكنك تعلم كل لحن وكل أغنية  
من السحر الحلال  
\* \* \*

وأنا ، وإذا أزعج  
أن الشعر صنعتي متلك  
ولكن أين هذا من ذاك  
أي شعري من شعرك؟  
فو احدهما نهار وثانيهما ليل  
شعري أياً كان أحسنه  
لن يخلو من دموع  
إنه هم ، إنه أنفاس  
إنه ذكرى ومعاناة وحنين  
شعرك أنت ، سيل  
من ماء ينابيع صافية  
ينساب حراً ، هادراً



فأين هذا من ذاك ،

هذا حلو المذاق ، وذاك علقم

هذا فصاحة ، وذاك بكم

هذا الحان مسرة

وذاك صوت خافت للبوّس

والشجاعة أيها البلبل

هي أن لا تغتر

بهذه الموهبة ، وهذا الفن

فلورأى الواهب العظيم

هذا الشاعر البائس

حرياً أن يهبه

جزءاً من كل هذه النعمة

التي وهبها إياك

لكان المعجبون والمتنصتون

يحنون لي الرؤوس

بأكثر مما أحنوه لك

ولسجدوا ، كما سجدت لك

\* \* \*

لو كانت أعماقي سعيدة

ورقبتي معتقة من القيود

لو سورتني مرابع الورد



وكان عمري ربيعاً منذ الميلاد

لو كنت طليقاً ، لو كنت طيراً

بعيداً عن آلام المدينة

لو كانت كأس مائي ورداً

والغصن موطأ راحتي

لو نلت مأكلي وكسائي

دون منة وخجل

شرفاً ، وبدم قلبي

ولو كان فؤادي ثملاً إلى حد

لا ترى فيه زاوية كئيبة

ولو كان عشقي طاهراً كعشقك

زاخراً بالأمل مضاءً

أبدياً ، هائجاً

لطيفاً منعشاً مثل عشقك

لكنت أصدح بدفق الشوق

أيها الطائر المقدس

وأنشد لك الحاناً

أهزّبها كل شيء جميل

فوجه أيّ بحيرة تراها ساكنة زرقاً

وأيّ شجرة هي مديدة هيفاء

وأيّ جبل شامخ صلد

chalakmuhammad@gmail.com



لكنت أهزه مزلزلاً

وأملأ أعماق أي سماء

لا نهاية لها ، بنفحاتي

وأحرك قعر أي بحر

لا حد لعمقه

ولكن ويا أسف الأسف

أنا إنسان ولست طائراً

وما وهبه الاله للإنسان

من قلب وعقل

مشبعان بالتشاؤم

وبالسواد في رؤية عالم الروح والحياة

فأعددتنا التي نهانها

هي معاناة ومآسي

هي رعب وحنين وتسائل

سؤال ، ثم مائة ، ثم ألف

لم ولدنا ؟ ومتى وكيف نموت ؟

وماذا بعد الموت ؟

وماذا عن الصدق وعن الكذب ؟

ما النتيجة ؟ ما السبب ؟

أو لماذا نبكي على الأقل ؟

ولم نمسح الدموع من أعيننا ؟



وهكذا تتتابع الأسئلة

كقوافل متلاحقة

تشدد على رقابنا

ونعجز عن جواب سؤال

وأخر يتقدم

ليقبض أرواحنا شيئاً فشيئاً

\* \* \*

نحن يائسون ، أيها البلبل

عاجزون ، يقتلنا الشك

تأهون في بيدااء الحياة

في مكان هو مقبع أسرى

chalakmuhammad@gmail.com

في موضعين آخرين للرعب والشك

فنحن ، يا أستاذ اللحن الشجي

نظل نسأل ، أو نبكي

الى أن نموت ...

فكيف لنا أن ننشد إذن

ونغرّد مثلك ، ومثل جميع الثملين

وكيف لنا أن نرتشف كأس المسرة



## تجلي الرقص

### - الى ملاك الرقص -

من قلب الستارة ، كانت قطرات العود تنساب

قطرة قطرة

بسهم تأثيره

كان الطرب يهتاج ، وكان طالع السرور يطفح

بأهات مؤثرة في القلب

الکمان - شهيق ملائكة الألحان وزفيرها -

أنفاس الهيجان تدخل حتى قلوب الموتى

فدسوت المرسيق

ومخرج سحرها

إذ هو وتر يضحك ، أم فوهة تبكي حزينا

بلواعج أشواقه

ومتاع الحياة

يتقطر هادئا هادئا في أعماق نسيان ما

إذ هو رمز الملهة ، مفتاح لطلسم الحياة

حياة إنسان ما

وفجأة ، عندما يرفع غراب الستار جناحه الأسود

تظهر ملاك الجمال ، حورية سماء غير مرئية

بتفنج



## من عرش المسرح

نظرات مخمورة ، مثل شعلة هدى العشق

إبتسامات متوالية لشفاه آمال ميتة

إشارات من النطق الفصيح والحانه

مثل كتاب مقدس ، علواً وروحانية

فن يهز الأفخاذ كأعمدة بيضاء

وأرجل صغيرة من الاتقان تضرب الأرض

لو كان القلب يحكم ، لكان صمود الدنيا خوراً

يتهدم من تحتها !

ما اجمل هذين الجناحين البلوريين إذ يهتزان

كغصن من الزمر ، ناعماً ناعماً

وتتساقط منها الأمواج

أمواج الصنعة والإلهام ، أمواج التجلي والرونق

أمواج ترسل عيون سمائها

الى بحر بعيد من الخيال اللامتناهي

فكانت اهتزازات الجمال ترتعش بلطافة

وجمال الجسد يرتعش

من الخد حتى الصدر الناعم والنهود الكاعبة

الخد وهو فاكهة وردية شهية المذاق على غصن أسود

ونعومة الصدر وهي عش حلم إلهي ،

حلم العشق ، ولهيب عشقه ملتهب منور أبداً



وحلمة النهدي ، إذ يضع تماسه واعتصاره كمفتاح كهرباء  
على أعصاب الجسد متوترة كحظة وصال  
لحظة تحول حفيف نسيم في شدو هاديء  
لحظة تحول ريشة حريرية خفيفة  
وبعاصفة حزينة  
في مهب جريان لا سكن فيه ، وهي شريفة  
الرقص ، رقص الصنعة  
حياة الجمال ، جمال حركتها وروحها  
وجود المهابة والدلال  
هي هبة ، موهبة من الإله تليق بالمرأة  
\* \* \*

بألف إعجاز  
chalakmuhammad@gmail.com

تسكب ضياء السرور في حياة الإنسان  
فديتك أيتها الإمراة الجميلة ، يا جمال الصانع  
نعم ، إنك تضعين دليل السعد أمام الأنظار  
ولكن ، ما أن تدومين لحظة  
حتى تطيرين مثل طير الأمل  
وعندما تطيرين ، أو اه  
تلفين الستار إيماء وإسماً  
فإن بقي منك : ملجأً لذكريات هذا اليأس  
منها ... من السعادة : هو صفر ، صفر ... أسفاً



## إلى كبير يحب الشعر

أتريد الشعر الجميل، يا مولاي ، الشعر الجميل

شعراً يمنح الحياة إبتسامة وزهواً

شعراً يلمع كالنجوم

صافياً ، يعكس أعماق بحار النفس

كبلبل في عشٍ دافئ

رضي البال ينطق بألحانه دائماً

شعراً محبوباً وجميلاً كالطفل

غذاؤه لحم القلب ، وعصارة للحياة

شعراً في كل صوت منه رنين جرس

كل قناعة منه ، مسرورة مألوفة

شعراً فيه حياة ، تعيش وتتحرك

يعرف لغة القلب ويتحدث بها بإتقان

مولاي ، أتريد الحق ، فأنا ومثل هذا الشعر

( كجا مرحباً ؟ ) ، كما يقول الفرس

فلأنني كردّي ، قبل كل شيء

عصفورة بين ألوف الكمانن الدقيقة

جناح الطيران ، ومنقار الصراخ

يقر بان السكين من عنقي أكثر فأكثر

وإن كنت بلبلاً ،



فما دام قفصي ضيقاً

فلساني أبكم ، ونغمات شعري صامته

زد على ذلك ، بل أسوأ من كل شيء

فإن قلبي خالٍ ، وموقدي يفتقد النار

فشغاف قلب ، لم يمس

بسهام الهة الحب ،

وزهرة جمال لم تكن سلاسلها

متعانقة مع جذورها

وقلب جاءه المشيب وحطمه

فأين كل ذلك وهذا القلب

مع موطن ملاك الإلهام

ألم دون روح ، أين من أين شعوره ؟  
chalakmuhammad@gmail.com

ولعلك تعلم بعد ذلك يا مولاي

أن موظفاً صغيراً مثلي ، حياته

حني الرقبة من أجل الخبز

والخبز تمنحه الحكومة وجبة وجبة

مقنناً بالعمل

وما لم يعمل الغبار الأكتاف والأعناق

كسجل قديم

وما لم ينتج عملاً للحكومة ، ولم يرقص للأعلى

إلى حد الإنهاك ، لا بل كفرت ، إلى حد الموت



فكيف يجوز للموظف نيل الخبز يا مولاي ؟

فعقل مثل هذا ، يعاني آلام الجوع

ويجول ويصارع في لجة بحر العمل

متى يجيل الطرف في دنيا الجمال

ويرسم مارآه في بضعة أسطر ؟

إذن - فرجائي ، يا مولاي ،

أن لا تطلبوا من كوران بعد الآن

شعراً جميلاً

إنما يملك ناصية الشعر ، من كان حراً

طليقاً ، أسكرته خمرة العشق

وأنا ، ليس لي الآن غير أن أصمت

فلاغب عن الميدان وليطوني النسيان

chalakmuhammad@gmail.com



## الى سالم (١)

بقوة من ذكراك تمسك أنا ملي الخائرة القلم  
ذكاؤك النير المبهري مدني  
فليس عجباً أن تستغيث بك قيثارة إنشادي  
فتذكرك مبعث الخواطر والإلهام

في دائرة السلف لم أر أحداً

يسمع خريير ألعانه مثلك

أنتها القريحة الصافية المشعة

أنت تبكي بأحزانك المرصعة بالبديع مثل كليم (٢)

رغم أنك مرعش ، بهي مثل حافظ (٣)

في سماء الفخر كان الشعر واحداً من جناحيك

وكان شعورك القومي ، جناحك الآخر ، على البديهة

واحدتهما شوق حسن وكان الصنم لك خيالاً

وثانيهما هموم عشق الوطن كان ماله

لم تكن طهران زاهية في عينيك الغريبتين

فكنت تفدي الوطن بالعرش والتاج الملوكي (٤)

وعندما وقعت أرض بابان (٥) في يد الغدر والجور



أنشدت بعدد الغدر قصائداً ، بعدد الجور أبياتاً

قلت لسيدنا نالي رفيقك الشريد

أن لا يفكر في المعاد إلى أرض مستذلة (٦)

إن سليمانني (٧) ، ذليلة للنجم والهلال (٨) ، إنها ليل أدهم

لقد غربت شمس مجد بابان ... )

---

(١) سالم - هو الشاعر عبد الرحمن صاحبقران من مؤسسي المدرسة الشعرية

الكردية في القرن التاسع عشر ، ومن رواد الشعر الوطني وشعر المقاومة الكردية ( المترجم ) .

(٢) ، (٣) كلیم الهمداني وحافظ الشيرازي ، شاعران فارسيان معروفان

- المترجم - [chalakmuhammad@gmail.com](mailto:chalakmuhammad@gmail.com)

(٤) هناك ابيات لسالم بهذا المعنى .

(٥) أرض بابان ، آخر أمانة كردية احتلها العثمانيون في القرن الماضي وكانت

السليمانية عاصمتها - المترجم - .

(٦) إشارة الى قصيدتين معروفتين في الأدب الكردي ، لنالي شيخ الأدباء الكرد في

القرن الماضي ، وسالم نفسه وقد عرفنا بالرسالتين الشعريتين ، فقد إستشار نالي وهو

في دمشق في طريق عودته من الحج صديقه في العودة ، فأشار عليه الثاني بعد

العودة الى أرض محتلة ، وكان هذا آخر عهد نالي بالوطن - المترجم - .

(٧) سليمانني ، التلغظ الكردي لاسم مدينة - السليمانية ( المترجم ) .

(٨) النجم والهلال : رمز العلم التركي .



...نم مستريحاً في ضريحك يا سالم  
هم أكثر حياً منك للکرد الآن  
... من لا يفقه علماً ، ومن أضحى عالماً

[chalakmuhammad@gmail.com](mailto:chalakmuhammad@gmail.com)



## الدرويش عبد الله (١)

من صفار لونك ، وصورة اليد والمزمار الخائرين ، أيها الدرويش  
وددت لو سمعت لحناً كله حزن ومأتم  
في سيمانك وجدت هيكل عمر حفرتة الحشرات  
بدا لي حظك عشياً لبلبل الهموم  
نعم ، يبدو أن قدر الفنان عند شعبٍ بسيط  
هو مثل صورة القمر في حوض ماءٍ عكر  
غير أن الشعب الواعي

يمنح عرش الرفاه وتاج التقدير  
لأستاذ مثلك من خلال مزمار ، ذي أفواه (٢)

أن تبكي وتنطق السحر ، بسحر نغمات الملائك  
أخي الدرويش ، أنت هائم ، متشرد تكسب العيش  
سم الإضطراب يجبرك ، فتبتغي اللقمة من أناس لنائم  
الموت تفضله ، على حشر أمواج الناي في آذان جهلة (٢)  
ما العمل ؟ فحظ بعض المواهب الكبرى  
بذرة في مهب الريح ، تنمو على صخور صلدة  
إن لم تضع الخليقة قدر عمرك بهذا الزمن  
الله أعلم ، أين كنت تكون ، بأيّ عرش كنت تمسد الأكمام  
لم تدرس حرف مدرسة ، لم يمسك أستاذ بيدك  
الذكاء وحده ، علم هذا الفن مزمرك



اوزان الغناء كلها ، طويلها وقصيرها

جعلتها بأصابع الفن أسير جهودك البطولية ، المنتصرة (٤)  
أه ما أكثر ما سمعت من الموسيقى ، إنفعالات روح أجنبية  
فقد تعكر مزاجي الكردي ، أيها الدرويش عبد الله  
أماناً فأملأ بهذا اللوك والآي أي والحيران (٥) ،  
بأمواج الذوق القومي ، أعماقي الخاوية المكتئبة  
فأنت أكثر ألفة مع روعي من بيتهوفن والله  
إذن أيها الدرويش ناج روعي البائسة

[chalakmuhammad@gmail.com](mailto:chalakmuhammad@gmail.com)

(١) الدرويش عبد الله عازف مزار نابغ ، رأته قبل ربع قرن . كان يعيش في

هورامان على الأغب .

( ) وملاحظة من المترجم - كتب كوران هذا الهامش في بداية الخمسينات ( ) .

(٢) أفواه - أي ثقب المزار حرفياً ( المترجم ) .

(٣) جهلة - حرفياً - أناس غير متذوقين ( المترجم ) .

(٤) حرفياً جهودك الزالية - نسبة الى زال - بطل من أبطال شاهنامه الفردوسي،

والد رستم . وكلمة ( زال ) تعني المنتصر ( المترجم ) .

(٥) لوك ، أي أي ، حيران . مقامات غنائية كردية ( المترجم ) .



## الاعماق

كلما حاولت ، لن أقوى على تحجين خيالٍ أسكرني  
في أطار قصائدي

هواجس أعماقي واقوال لساني

هي بعيدة عن بعضها ، لماذا ؟ لست أدري

وددت أن أكشف أعماقي كسجل منفتح

كي يظهر عالم هو أجمل من الربيع

كي تظهر آمالٌ واحلامٌ

تفوق نجوم القبة الزرقاء شعاعاً

وتظهر معاني الصمت البحري

وتهب عابها انسياءً هادئةً

فيظهر عالم ترى أشعاره

دون دموع ، ولكنها تفوق الدموع بكاءً

وترى البسمات دون مرآة الوجه

تفوق الشمس بزوغاً ونوراً

ولكن وأسفاه !

إن هذه الأشعار الجميلة

طيور لا تبرح أعشاشها

ترزق في الأعماق وتغرّد

ولن تمس أقلامها الورق أبداً



## (١) جواب الى جناب

يا ( ژيان ) (٢) بعد شكوى البعاد  
قبلي عني عيني جناب بن الشيخ نوري  
قبلي عينيه بشوق ، إذ أن جناب  
قد وصل بعد الدرس الأول  
الى خاتمة الكتاب  
حقاً كان أبوك من يرسل  
شعراً رائجاً ، ذا قيمة الى أسواق الشعر  
فالأضابير والدفاتر  
تقفل فكره بأقفال ثقيلة  
( يمكن ، قل لي أي شاعر آخر  
يمتحن الشعر دائماً وأبداً  
فأبوك وأنت وأنا وهذا وذاك  
نهارنا كد من أجل الخبز وليلنا شعر

---

(١) جواب لقصيدة كتبها الشاعر ( م . نوري ) على لسان ابنه جناب حول

الشاعر وقد نشرت في جريدة ( ژيان ) . ملاحظة المترجم - الشيخ نوري الشيخ صالح  
من رواد التجديد في الشعر الكردي الحديث .

(٢) ژيان - جريدة كان يصدرها الشاعر المعروف الحاج توفيق پيره ميرد

( المترجم ) .



رحمكم ! إن نصيبنا الأزلي

هو صنعة الشعر البائسة

ولكن كل ذلك ...

الوظيفة والظروف القاهرة

وجذّ اللسان وغلّ اليدين

تمنع طبع الشاعر وبلبله

ميل التغني

[chalakmuhammad@gmail.com](mailto:chalakmuhammad@gmail.com)



**جولتانہ کیفیتانہ**

[chalakmuhammad@gmail.com](mailto:chalakmuhammad@gmail.com)



- ١ -

## جولة في هورامان

- مقدمة -

يعود نظم رسالة السياحة هذه الى ما قبل عشرين عاماً ، وهي تبدأ من حلبجة ، وليست ثمرة إنطباعات سفرة واحدة . بل تجمعت ذكريات عن مشاعر ومشاهدات سفرات أخرى ، في أوقات وفصول مختلفة ، حتى جاءت السفرة الأخيرة مع أصدقاء وأحباء ، لعدة أيام ، قضيناها بين البساتين الكثيفة والمرتفعات العالية في هورامان ، ضحكاً وغناءً . فائتمرت خلاصة الإنطباعات القديمة والحديثة عن هذه القصيدة .

هوران (١)

chalakmuhammad@gmail.com

---

(١) كتبت هذه الملاحظة لدى نشر الديوان الثاني للشاعر في العام ١٩٥٠ ، أي

أن القصيدة نظمت في الثلاثينات - ( المترجم ) .



## مشهد الطريق

كومة من الجبال الوعرة ، رافعة الهام  
تحتضن السماء الزرقاء ،  
برقع رأس من قمم ثلجية ، صافية البياض  
سواد الغابات في وديانها الصامتة ...  
جداول الماء تتفرق في مآقيها  
تسير وتسير ، ولن تنتهي ، مدارات الجبل  
صراخ وشلال نهر يفرز الزبد  
هو تنوينة الهموم لوحدة الليل  
الطريق ثعبان صغير ، يفتش الغياهب  
ويرمي عبر السبيل ليحانة لا تنتهي ...  
صخور تتدرج ، في الطريق وصخور كبيرة على قارعتها  
لم تقو الطبيعة على دحرجتها بعد  
مرتفع تارة ، ومنحدر أخرى  
هما المرارة والحلاوة لدنيا العابرين

## طريق بين البساتين

قبل أن تحتضن الأمل ، تحتضن القرية  
يزحف ثعبان الطريق الصغيرة نحو البساتين  
حفيف ظلال شجيرات الجوز والتوت



يمسح العرق من جبين عابر الطريق المتعب  
تهديئة خاطر ، بعد مسيرة بين بساتين هائمة  
ونداء ( لا أتعبت ) (١) من كيل إلى كيل (٢)  
- سلام عليك ! يا عمأ جالساً تحت شجرة جوز  
سلام المتعب على شيخ عاجز  
- مرحباً ، وعلى الرحب يا صبيأ بارز العذار  
يا سنجاباً على الشجر ، يا إبنأ نابهاً ذكياً

---

تسير وتسير بين أزقة يحدها .. خطان من الشجر  
تلتف حول الاستدارة الأخيرة

فتدرك البيوت

chalakmuhammad@gmail.com

### القرية

أيّ مقعد بارز يواجه الشمس ، متخماً بالصفاء  
هو كالقلب المسعود ، معمر ، فتلك هي القرية  
بيت الأمير تحت ظلال الأشجار  
هو تؤدة العروس في أحضان الحظ السعيد

---

(١) ( لا أتعبت ) - ترجمة ( ماندور نه بي ) ، أو لا رأيت التعب ، عبارة كردية

تقال للقادم . ( المترجم ) .

(٢) كيل - بالكردية : بيت صيفي داخل البستان .



ودور الأهالي ، جلها في طابقين  
بعضها جميلة ناتئة ، وبعضها منحدره ، معوجة  
واحدة فوق أخرى ، حتى تصل قمة الجبل  
تصعد للسماء ، كسلالم عفاريت  
وفي القرية ، أيّ مكان وجدته كبيراً ، واسعاً  
هو دار الأمير <sup>(١)</sup> ، هو الخانقاه والمسجد

### حياة المضيف

عندما تصل الباب الكبير  
ينطلق الخدم واحداً بعد الآخر ليحيطوا بك  
يهدونك للطريق ، إلى حيث المضيف  
فترى ائديوان وترحاب المضيف  
فريق الخدم ، يعتمرون بوفضات للرصاص  
وتشدّ عصب الحرير على طاقيات الصوف  
الأيادي على الخناجر بانتظار الأوامر  
أكان للذبح ، أم كان للفداء  
كل من يدخل المضيف أول مرة  
يركع منحنياً رأسه  
حافل مضيف الأمير بلياليه  
وتلاطم مواده وأنواعه ! ..

---

(١) الأفا ( المترجم ) .



## إمام في المضيف

تحت العمامة ، إنحني الإمام

لحيته تناثرت على الصدر

هياته متهرئة ككتاب قديم

حلو اللسان ، سيماؤه قليل الاكتئاب

نسر روحه متشبع بالشعر والأدب

على النمط القديم للعجم والعرب

وإن كان للمضيف محط للتسلية

في حفل الليل ، فهور الإمام والإمام وده

أنت والإمام والشعر وفلسفة الإسلام

وإنصات العوام بين حين وآخر

كل ذلك سيريك بالتمام والكمال

نظر الأعمى في رسالة مدونة

---

عندما يخلو المضيف وتركن الى الفراش

فتحتضن نوماً يتبع وعتاء سفر



## الفجر

( الله أكبر ) ، إنه أذان الفجر  
هلّ الصبح الصادق والغسق  
والقمر المتخلف من رحلة الليل  
إصفر وجلاً أمام قطقة الاقباج  
نجمة الغروب تنقطر كقطرة الأمل  
رويداً رويداً في ثلوج القمم  
وعبر الجبل ترن الأجراس  
وتنطلق البنادق من مكامن الصيادين  
ها قد تنورت الدنيا تماماً  
والسبيحة الآن سحر دلال  
رياح السحر تهز الأشجار  
أغصانها تتمايل كما العشق في الرأس  
وجدول منساب أمام الطاحونة  
يتهادى فيه الأوز والبط  
بانتظار الشمس كي تفتح جفنيها  
ولكن الشمس تأبى ...  
هي في انتظار دعوة الضحى (١)  
كي تدخل بضيائها القرية

---

(١) يعيقها علو الجبال من الوصول إلى القرية حتى الضحى .



## المسجد

أركان المسجد تهبط في النهر  
وجهه للقبلة ، ظهره الى الجحيم  
خلى المسجد في أعتاب الضحى  
كميت يحمل أكفان الصمت على ظهره  
أغصان الحور الحمراء تتدلى  
فتظلل رقدة صخور يصلى عليها  
والإمام وحده ، قابع على حافة البركة  
تقبل لحيته المتتأبة صدره ، من حين إلى حين  
يقوم المؤذن ، يهز البحيرة الرابدة  
وينهض الإمام ، يتوكأ على عصاه ، منحني الظهر  
يدوم صدى .. الله أكبر ... ، وما أن ينتهي  
حتى تتراكم سيول المصلين  
تنتهي الصلاة وتنتشر الجماعة  
وتترسب منها بقايا ، من بضعة شيوخ  
يركنون الى زاوية ، تدفئها المناجاة  
بل يذرون الآهات بثأ عن الدنيا الفانية

## عين النساء

منبع ماء ، سورها جدار من أكوام حجر  
تدخله امرأة ، وتخرج أخرى ...



وهذا هو منبع النساء ، في القرية  
هي قبلة غرام الفتيان اليافعين  
مجمع المساء ... يأتيها زرافات من شباب  
مجعدي الشعر ، يثبتون في حركة وحماس  
على الطريق  
وكما سمعوا صرير محزمة حسناء  
طار من عش الفم صرخة ( الأمان ) ..

## المرأة

نساء هورامان ! المثقلات بالحلي  
منبع عطر القرنفل والحلبة  
والأجمل الذوق في الهندام ، ما أجمل  
زر كشة اللون في الملبس  
رافعات القدود ، لدنات ، طريات الجسد  
هن طرفة ابتسامة من نجمة الأمل  
هن نغمة حوار ، كترنم الطيور  
هن حياة ربيع العشق والجمال  
وتجلي حسن ، على درب البستان والمنبع



## الآغانى

نعشق أماسى رب النبع  
يشغل على النهر لهيب الغناء  
تغرب الشمس ويظلم الوادى  
ولن ينتهى صوت ( كناليل )<sup>(١)</sup>  
يفرح البدر قلب القرية بلآلته  
ولكن صدى ( كناليل ) ما زال فى قمته  
يا ذوات العيون السوداء ، يا ذوات العيون السوداء<sup>(٢)</sup>  
إنها جنة عشق ، هورامان هذه  
فلتنزل بعدد أشجار وصخور هورامان  
لرصدته على الضياء ، نارعات الفدون  
يا ذوات العيون السوداء ، يا ذوات العيون السوداء  
هورامان موطن ذوات العيون السود

---

(١) كناليل : فتاة ، الحبيبة

(٢) سياچمانه : الفتاة ذات العيون السوداء

[ ملحوظة من المترجم - كناليل وسياچمانه تسمية لمقامين أو أغنيتين فى هورامان ]



## رحلة قره داغ

### مقدمة

على العكس من ( رحلة هورامان ) فإن هذه القصيدة تجمع الأوصاف والأحاسيس من حلة واحدة قمت بها مع مجموعة من الأصدقاء . وهي تشبه مذكرات سجلت خطوة فخطوة عما سناه ورأيناه في السفارة ، على قدر ما يسمح الشعر بتسجيله .

أبتدأت الرحلة الحقيقية من السليمانية ، ولكنها لم تنته كما تشير القصيدة في قرية ( يوسينان ) . بل إستمرت بزيارة قوبي قره داغ - وهي غابات كثيفة مشهورة، ومصيف داري رد الشامخ ، والهيكل التاريخي في دربند گور . وأسفي شديد أنني لم أفلح في تسجيل أبيات من تلك المناظر الجميلة ، لأزين بها رسالة الرحلات هذه ، رغم أن أصدقائي قد طلبوا مني ذلك راراً ، وكنت أرغب في ذلك حقاً .

chalakmuhamad@gmail.com

السماء الزرقاء ونجومها  
يضحكن لإشراقة الصباح  
مصابيح الشوارع والأزقة  
قد مالت للصفار ، وهي تذوب ببطء  
كانت رياح فجرية خفيفة ، تنسكب من عل  
وتهز الستائر والسجوف  
المدينة أغلقت نوافذها وأبوابها  
سيان فيها الاحياء والجمادات ، وهي نائمة



وفي لحظات يطيب فيها النوم  
عليك أن تنهض وترتدي لباس السفر مسرعاً  
وتمضي زقاقاً فزقاقاً إلى النهاية  
وتلتحق بملتقى مجامع السواح (١)

- ٢ -

عند باب الأمير تقف الخيل  
بعضها مسرجة ، وبعضها لم تهيأ بعد  
يتدلى نحو الأرض كيس من رأس كل دابة  
قضم العلف ينشط الحياة والحركة  
تنهد، وندمف دمهيل من حصار، تخلف عافه  
كل ذلك يطرد النوم من أعين الجار النائم  
قرويون وعدد من الخدم  
يعتمرون وفضات رصاص وبنادق جانبيزار  
يأتون ويروحون بنشاط  
ولكن الإنطلاق قد تبطأ لسوء الحظ  
فصديقان تخلفا عن الجمع  
وبيت الأمير لم يبدأوا باعداد الزاد  
الآن قبل لحظات

---

(١) الموضع المتفق عليه مسبقاً بين السواح أو المنتزحين .



أه ، لتخلف الأصدقاء الكسالى ،  
وحلاوة من دقيق الشعير  
كيف أخرا الركب الى قيظ الظهيرة ؟

- ٢ -

ركبنا ووصلنا الى سفح سيوان (١)  
وجه الدنيا منور ، والصبح في ذروة الجمال  
الخضرة في السهل ( تكية ) (٢) وما يليه  
مشبعة كجدائل حسناء  
نبته عباد الشمس ، ذات الشعر الأشقر

والحين الفانحة  
chalakmuhamad@gmail.com

أحنت عنقها ثمة بخيال  
وعلى القبور شجرة الأرجوان  
عروسة سترت وجهها بنقاب  
يشيع الخضرة  
ترتعش وتولي الوجه نحو العرش انطاهر  
متضرعة من أجل أرواح الموتى  
تنكبنا سيوان ، ووجهتنا تانجرو

---

(١) سيوان : روابي مقبرة السليمانية .

(٢) بساتين مسجد تكية .



وعند ( قره توغان )<sup>(٢)</sup> رفعت رأسي

فرأيت الذهب الأصفر فوق القمم

- ٤ -

طريق الريف ومقتبل الصباح

زحام من الناس صوب المدينة

تتوالى جموع نساءً ، رجالاً ، تتبعها الدواب المحملة

يلقون سلاماً ، ويواصلون السير

وبين الجموع ترى أحياناً

حسناً قروية إنحنى حمل ظهرها

زينت جسمها بحلي فضية

مع موقع أقدامها ، تسمع خرير الحلي

وتبصر لمعانها

عندما توازيك في المسير

تحيد قليلاً عن الطريق

وتنظر اليك بطفرة مخمورة

- أيتها الحسناء ، يا قروية ذات لحاظ وحذر

أهجت في خيالاً من القلب

ثم ترخي العنان نحو السهول

---

(٢) قرية قرب السليمانية .



وتحمل آمالاً واحلاماً كثيرة .

- ٥ -

الشمس ارتفعت قدر رمح ، لما ولجنا النهر  
الماء أزرق ، الشلب أخضر ، يحمل الورد في فيه  
خضرة وجهه تملأ المكان انعكاساً  
وهناك تتموج شعاعات الشمس  
الوان متلونة من الفراشات تطير  
من مقصبة الى أخرى ...

فحنين القطا تارة ، ولعان طيور أخرى

الرياح المهلثة نوح أسماك الوادي

وتتعش نار الفرخ في مواقد الروح

وفوقنا جسر متهدم

يزحف ظله نحو الماء الراكد ، العميق

مساكن النمل في كئيبان عميقة

وصفوف من الأسماك الحركة ، النشيطة

ولجنا النهر فارساً بعد فارس

ودفقات الماء تقفز نحو الشاطئ

الخيال ترسم أظلافها في وجه الماء

ورذاذ من وابل الدرّ واللؤلؤ

يندي الوجوه



في مقهى ( كاني سبيكه ) (١)  
أوقفنا صداع العين وشهية الطعام  
أرباع ثلاثة من الساعة  
أتينا على نصف الزاد ، أنهينا القطع  
الصغيرة من النقود  
أحتسى كل منا قدحاً من الشاي  
ثم زدناه خمسة أو ستة  
كان قليل الشهية والزاهد في الطعام  
يسابق الأكل النهم  
كنا نتسابق لإلتقاط الحبوب والجبن  
والتمر والتين يلسعان الأذان  
الضعيف يجلس كئيباً عاجزاً  
فتستفز جوزة أرنية أنفه  
وما كان يهب لإلتقاطها  
حتى كان القوي يسلبها بهبة واحدة  
وبعد لأي وكذ... تناولنا الطعام هذا  
ونطقنا باسم الله مستأنفين المسير

---

(١) قرية مقابل السليمانية في سفح جبل ( دار مازله ) ، كاني سبيكه حرفياً

العين البيضاء أو النبع الأبيض .



إنتصبت الشمس بقوةها ، ووجه الأرض يشتعل  
وطريقنا الآن في سفح الجبل (١)  
مرحباً بك يا أولى شجرة بلوط  
يا صخوراً ضخمة ترقد خائفة منهكة على قارعة الطريق  
ها قد طوينا سفح الجبل  
والشمس تقذف ناراً  
ونحن في ماء العرق غاطسون  
وبدأنا نصعد رويداً رويداً  
فجاعتنا الرياح المنعشة تهب بحنان  
وحطرت الشجر والشجيرات في الجبل  
أعادت الروح الى الشفاه  
رفعنا السياط على الدواب ، ونحو مرتفع جديد  
فتجاوبت تدق الدرب الصخري بالحوافر  
والخيل بكداسها ولهاثها  
ترمي أقدامها فوق الأدرج  
دوائر وراء أخرى تنحني .. فسرّ فيها  
حيث ترتوي بإحتضان الأمل  
في قمة الجبل

---

(١) جبل في الطريق بين السليمانية وقره داغ .



قليلاً ، تمهلنا لنريح الدواب  
جلسنا وفي ظهرنا وادي قره داغ  
سهل شهرزور الأخضر يمتد أمامنا  
تحاصره الجبال من بعيد  
قاع واسع عريض ، بحر من الخضار  
بقع ناتئة ، تعلن عن قرى منتصبة  
وقرى بعيدة مبعثرة ترفع الدخان  
طبقة فطبة نحو السماء الزرقاء  
وعروسة تانجرو (١) خادرة على سرير أخضر

تحرك عيونها الزرق متتابة  
الجدول الصغيرة تهرع نحو الأسفل  
تترقق ، كصغار الثعابين السود  
ها قد انحرفنا نحو طرف آخر من الوادي  
جبل فوق جبل ، وادٍ فوق وادٍ  
روابٍ ، وهاد ، وديان ، أجم ظلية  
أشجارها متناثرة احياناً ، وكثيفة أخرى

من ( دار مازله ) (٢) نزلنا مترجلين

---

(٢) جبل دار مازله.

(١) نهر تانجرو .



فدخلنا شعاباً حافلة بالأشجار  
حث الخيل وسرنا نازلين ، صاعدين  
الشفاه جففها الحرّ ، وشقها الطريق الطويل  
( قاره مان )<sup>(١)</sup> هي القرية الأولى على طريقك  
بيوت ثمانية أو تسعة في وسط غابة  
كل واحد منا وقف أمام عريش ما  
ما من رجل يمسك بالأعنة  
أطفال قليلون وبضع عجائز  
هبوا ، وهيبن لاستقبالنا ،  
مع كؤوس من المخيض

مجزئة فاقدة الأسنان أفهدتنا بسبب خلو القرية من رجالها  
فأهل القرية ، ذهبوا الى الحقول  
يكدون ، يسحقون البيادر ، ويذرون  
القمح للريح

-١٠-

ها قد ودعنا العجوز  
وسرنا ، حيث غابت القرية عن أعيننا  
وانحرفنا عن الدرب شمالاً

---

(١) قاره مان اسم القرية . حرفياً - البطل ( المترجم ) .



ووقفنا عند أيكة  
أمامنا نهر وعليق وهور  
وحولنا روابٍ وأرض محروثة وسهل ومرتع  
وعندما كنا ممددين جميعاً تحت الظلال  
لاح رجل أخفى عيناً واحدة ، ويكتسي بلباد  
جاء متكئاً على عصا  
وتوقف عندنا يبتغي الراحة  
- عليك السلام ، يا أخاً نصف أعمى  
أين أنت ذاهب في حر الظهيرة هذا  
مدّ كفه الى جبهته  
وهزّ رأسه والألم بهتصره  
- ها ، مرّ شهران والرمد يدمي عيوني  
فقطعت طريقي في طلب تعويذة  
يا أيها الپير<sup>(١)</sup> : بحق ذراع من لحية  
أيجوز أن يأتي من أجل عين واحدة  
فتعمى عيناه

- ١١ -

قرر الجمع

---

(١) پير : الشيخ أو القطب الصوفي . ( المترجم ) .



الاحتماء من الحرَب ( وليان )<sup>(١)</sup>  
فركبنا وطوينا قيظ الوديان  
فأسودت الوجوه ، ورمت البشرة قشرة  
والتف الطريق الثعباني حول روابي  
ترقد تحتها قرية وأشجار توت وافرة  
فتلاطم الرجال ، ووثبوا علينا  
يمسكون بأعنة الخيل مستقبليين  
ونباح الكلاب في موكب إستقبال  
وقادونا نحو ظلال أشجار التوت حيث فرشوا البسط مسرعين  
وكما يجتمع صبية الرقيق حول النار  
أعدت بضعة أباريق من حديد  
وقواري<sup>(٢)</sup> سود مخزومة بمعدن رخيص  
كانت تغلي ويطفر ماؤها مثل عصيدة  
رججنا الشاي بملاعق من أغصان الشجر  
واحتمسيناه غامقاً دواءً في أقداح مترعة  
كنا نتوسل : كفى بالله يا عم  
ولكن المضيف اللئيم لا يلين  
بل يصب مدراراً شاياً مثل خفقة طين

---

(١) وليان : قرية مشهورة بالتوت الجيد .

(٢) جمع قوري : غلاية الشاي ( المترجم ) .



في اقداح وسخة واحدا بعد الآخر

- ١٢ -

عندما استعد الركب نحو قره داغ  
كان الظل قد زحف إلى حافة الجبل  
والشمس النازلة من القمة كانت تلمع  
بصفرتها ضوء السهول

فسكرة الظل في السفح الجميل  
هيج للغناء .. من ملكوا الصوت الحسن  
حنين أمواج " يا ويل .. يا ويل " (١)  
وبملء الفم

أرعرش سكون الوادي العميق ، ذي الظل الراكد  
قد طربنا الدرب غناءً وانفلاً

وتناوبت علينا صفرة وظلال  
حتى وصلنا الى ( باسكه دريژ ) (٢)  
وزحف الطريق المتدحرج الى ( زردياوا ) (٣)

---

(١) حرفياً ( رو .. رو ) - واحرٌ قلبي - المترجم

(٢) رابية تنحدر نحو زردياوا ، والمعنى الحرفي للاسم العضد الطويل  
( المترجم ) .

(٣) زردياوا - مركز ناحية قره داغ والمعنى الحرفي مربع الصفرة ، أو  
معصورة الصفرة ( المترجم ) .



بضع محلات من دور وخرائب  
تسورها خضرة وبساتين  
سراي مبيض بالجص ، بأرض قعراء  
إنتصب ، كحسنا غطت رأسها بشال أبيض

- ١٣ -

بلغنا ونزلنا بباب المدرسة  
وها قد عدنا ( افندية ) على كراسي حول مناخذ  
انبعث الدفء بمحفل حديقة المدرسة  
والمرحبون يغدون ويروحون  
يد على العين تمتد نحو الصدر  
ورمي ( الزار ) ، والغسل المتلاحق  
والمحفل يمتد ويمتد  
كرسي لأربعة ، يتزاحم عليه عشرة أشخاص  
رؤوس تمتد نحو الأذان ، وسؤال عن الأخبار  
( من مات في برلين ؟ من قتل في الصين ؟ )  
وكلما أقسمنا وأغلظنا الإيمان بجهل الأمور  
كانت الرؤوس تشرئب للتساؤل أكثر فأكثر  
فتنهمر الأكاذيب إضطراراً  
إلى أن يفنى بيت اللجاجة



في الليل ، وعلى السطح كنا نتسامر جالسين

بان رجل من قرية دوكان (١)

داعياً إيانا لحضور عرس

فتشاورنا أنذهب أم لا ؟

وأنا الذي بقيت دون حصان

كنت أكفهر وجهي أمام الذهاب

وبعد تردد وطول تمعن

وما أن أعدوا لي حصاناً

حتى غدوت للجمع مشجعاً

فمرحباً بالذهاب الى عرس دوكان

ومرحباً بحمل العروس الى ( سيوسييان ) (٢)

ورؤية فصل تبادل العروسين

صباحاً ، وعند الثامنة كان الجمع

قد أستعد ، ومعه فرسان من السكان

---

(١) دوكان : هناك عدة قرى بهذا الاسم ، ومعنى الاسم - النبعان ، أو

المنجمان ( المترجم ) .

(٢) اسم قرية .



كانوا جميعاً مجملين بزينة اللباس ، حالقي اللحي

أكمام بيضاء وصدريات زرقاء

وتماس مع أسرجة ملونة

يسمع صهيل الحصان الأشهب ويسمع

يرى الغار وتسابق الفرسان

في منبطح على أعطاف الطريق

هذا ما رماني في لجة الخيال

فما وجدت نفسي الآ وبلغت السفح

وبانت ( دوكان ) في حافة الجبل

تعلوها طاحونة وأشجار حور

وأسفلها ادهستان

chalakmuhammad@gmail.com

وتدانيها عرائش متناثرة

تحتضن بينها العرس والدبكات

ها قد وصلنا ، وأمسك مستقبلون

بأعنة الخيول

وصفرة القمم تطير بقعة بعد أخرى

سريران كبيران مغطيان بأفرشة محشاة حشيشاً

إحتضنا ثمانية أو تسعة أو عشرة مناً

وأمامنا أناخ الرفاق الآخرون

بكلاكلهم ، كما تنيخ الجمال



أمام عريشة اقتحم ضوء النار  
دجى ليل القرية  
والمزمار بصرخته المتجلجلة المهتزة  
أشعل اللهب في موقد قلوب اليافعين  
والتفت دبكات الشبان حلقات حول النار  
ودقات الأقدام تنهمر كفيض هادر  
وقائد الدبكة الرشيق ، المتقن للرقص  
يهز خنجره بيديه فوق رأسه  
بعد انحناء وقيام وهز لرؤوس الأصابع  
والخنجر يلمع مثل بريق ساطع في السماء  
وأينما يمم عازف المزمار وجهه  
كانت الرؤوس تلتهب هناك حماسة  
الركب تنحني لتقوم من جديد ... هيه  
وحنين الصرخات يعلو فجأة صرخة ... ويه  
الفتيان ثملون دون خمرة .. وينادون " عيو ! " (١)  
وهموم العليل يذريها للريح وينادي " عيو ! "  
العريس الواقف أمام أبواب آمال قلبه ( عيو ! )  
والعروس تزينت بأجمل من الورد ( عيو ! )

---

(١) عيو : نداء عند الدبكة ( المترجم ) .



حلقة الرقص ( عيو .. ! ) ، عازف المزمار ( عيو .. ! )  
السماء والنجوم والقرية والسهل والصحراء ( عيو .. ! )

\* \* \*

يا مجمع الشبان ، لتسعد أرواحكم وقلوبكم دوماً  
لتطوق أذرعكم عرائس الأمل  
ها قد أكملتكم دورتكم ، ورقصتم بأبهة  
وهزرتم السماء بشوقكم وانطلاقكم  
وحان ميعاد رقص الفتيات  
فلتترك القوة الميدان ، وليرقص الجمال

- ١٧ -

chalakmuhammad@gmail.com

ما أن فتحنا أعيننا من غفلة النوم المنعش  
حتى ضربت الشمس ( كولوش )<sup>(١)</sup> بشعاعها  
كانت فصائل توغل في سهل يحاذي الطريق  
وصفوف الفرسان تطوق أطراف القرية  
وما إن غادر القرية البرقع الأحمر للعروس  
كان خيب هاديء ، وطلقات متبعثرة  
وما أن شق هودج العروس الريح  
حتى أجاج مثل مروحة النار في الأعماق

---

(١) جبل بين دوكان وسيوسينان



نفرت الفصائل وهيجت ، وتوالى الفرسان  
الواحد يتبع الآخر ، ضارباً بالمهماز  
وينفجر سيل من الرصاص  
من أفواه البنادق والمسدسات  
ويغمر الوادي الضيق بأصدائه  
وعلى مسار العروس وقبالتها  
صفان من الفرسان يخرجان زوجاً زوجاً  
فارس على الحصان الأسود ، يسابق من  
على الجواد الأشهب  
خبب أنا ، وتسابق مع الريح حيناً  
ومن الطرف الآخر بهب فجأة  
خيال يجيد مسك حصانه ، من رقبتة وذيله  
قائد الأشهب ، إنطلق كالبرق مسرعاً  
ماذا عملت أيها الفارس ؟ لقد هيجت الطيور على نفسك

- ١٨ -

ساروا قليلاً ولم يبق للغار فسحة  
وصفوف الفرسان تمتد كصفوف النمل  
حفيف النسيم الواهب في الوادي  
ودرب في سفح الجبل ، وتحتنا نهر  
تكسو شجيرات الدفلة ضفافه



شجيرة ، أخضر الكم ، أحمر الغصن

اليوم ، يوم عرس ، والوقت صباح

وأسكرت بسمه الجمال الطبيعة

وموكب العروس ذات النقاب الأرجواني

يسير بمهابة كوردة الصباح

ونحن فصائل لاله الحب

نحمل ( خاتوزين ) الى ( مم )<sup>(١)</sup> هدية

فبالله أيها المطرب ، فليعلُ صوت ( قطار ) ك

صوت ( كولنجه رى رى ) و ( هورى لار ) ك<sup>(٢)</sup>

ترى هل يطلب كيوييد<sup>(٣)</sup> هدية الجمال هذه

لتحيا عنده ، أم تنحر كأضحية ؟

chalakmuhammad@gmail.com

في منتهى ( كولوش ) ومقابل ( ديوانه )

وسيل التصفيق وألحان ( أمان لرزانه )<sup>(٤)</sup>

---

(١) زين - أو خاتوزين ، وم اسم عاشقان في الحكايا الكردية أصبحت قصتها

ملهمة لأعمال أدبية كبيرة ( المترجم ) .

(٢) كولنجه رى رى ، إسم أغنية وترجمتها الحرفية ( ذات السترة المحططة ) و

( هورى لار ) اسم أغنية أخرى ومعناها ( السحابة المنحدرة ) المترجم .

(٣) اله الحب في أساطير الأغرريق .

(٤) اسم اغنية ( المترجم ) .



فصائل قادمة بانث مع حاشيه العروسين  
واندمجت الفصائل المتقابلة ، ثم تفرقتا  
والتقى العروسان مثل نجمتين  
ثغر على ثغر ، وزند يطوق عنقاً  
ثم تفرق الجمع فريقين ، وانفردنا نحن وعروسين  
فريق أب عائداً ، وسرنا الى أمام  
في فريق سيوسينان  
سرنا وبلغنا منبعاً رائقاً  
وعنده ، ومع الحروشعة الظهيرة  
أحطنا بالركاب ، والتهمنا ما حملته العروس  
في موكبها من كعكات وحلاوة  
تم أمتطينا خيولنا وانحرفنا الى اشمال  
وفي منتهى السهل ، رفعت القرية رأسها  
هي هنا ، وهناك وادٍ ناضبٌ ومحلة كبرى  
ومسجدٌ أحيط بدور  
وفي ضاحية السهل محلة صغرى  
هناك للمختار وللعريس والعروس دار  
وجبل كولوش يرتفع خلف سيوسينان  
قائماً ، شامخاً بين القرية ودوكان



أحلم هذا ؟ أم خيال ، أهي أرض ، أم جنة ؟

أهو رقص نساء ، أم رقص ملائكة ؟

قوس قزح في مساء ربيعي

يقع متهاكاً على البرقع القرمزي

وألهبت التفاتة العروس رأسه

فيغدو ويروح ويرقص بتؤدة

(١) أمان ( لرزانه ) ، خير لرزانه

إنها أغنية راقصة يطلقها رافعات قوام

فتعال أيها المغني ، وازهب ودر راقصاً

فمن أكثر منك فرحاً في أعماقه

نجول كالنحل وغن

وتمهلّ حيناً عند قدمي وردة

أيتها الوردة : وأنت على ألحان " أمان لرزوكه

أرفعي قدماً وأخفضي قدماً

وليتدل تغنجاً ، رأسٌ لا برقع عليه

ولتلمع طاقيه من ذهب ، طبقة فطبقة

وحلقات حليّ تحيط الرأس من على عذار أسود

لتبرق مثل نجوم ساطعة

---

(١) أمان لرزانه : اي اماناً ايتها الرجفة ، اسم اغنية ( المترجم ) .



أخفض كتفك ، ثم أنهض قائماً  
وهز زخمة فوق النهود  
لتمس حافة الفصّ شوقاً ، مرة بعد أخرى  
بشفاهه خد الحياصة  
\* \* \*

أيتها الوردة ها قد نهض مطربك  
فأرفعي عيني الخجل المكحلة  
فأنا في إنتظار دورة الطرف المسرع  
لتثير في عيني مشاعر الدموع الطرية  
كي لا تتضاعل أمامي حدة القلب الحنون

فلا يذاك بطرفه بحراة  
وإذ أقف أمام بوابة حلقة الرقص  
فأمام من أتجول ؟

أمامك أنت ، أمام عيني سوداوين  
تبيعان الدلال للنظرة الحائرة الجميلة !

- ٢١ -

أيا عابر السبيل ، أنت منهك بعد الرقص  
وبراعة فروسية  
فالى متى الحفل والغناء واللعب  
حسنات القرية قد غفين



نام العريس ، نامت العروس  
وضع الكرى ، قطنة في أذن السماع  
السهل صامت ، والقرية صامته  
والسهر يؤرق اثنين ، منقبضي القلب مثلك  
فأطبق شففتك فما قد إنتهى العرس  
ورفاقك مغادرون مع الغسق مبكرون  
وأمامك درب العودة للمدينة  
فما هذا بموعد لاثارة الخواطر المتهيجة  
وغداً عندما تشرق الشمس في الأفق  
فهي تغسل جدائل ذات العينين السوداوين  
بغيابك

chalakmuhammad@gmail.com

ولن تريك رقصات ذات العين الجميلة



**المجموعة الثالثة**  
**الطبيعة والإعماق**

[chalakmuhammad@gmail.com](mailto:chalakmuhammad@gmail.com)



يقدم الى :

أصحاب الأعماق الصافية الذين يستوحون دروس التقدم من الطبيعة  
لجميلة . إلى أرواح قادة وجنود الانتفاضات ، أمواتاً وأحياءً ومن لم  
ولدوا بعد ....

[chalakmuhammad@gmail.com](mailto:chalakmuhammad@gmail.com)

كوران



**الطبيعة الجميلة**

[chalakmuhammad@gmail.com](mailto:chalakmuhammad@gmail.com)



## الخريف

أيها الخريف ، أيها الخريف

أيتها العروسة الشقراء

أنا كئيب وأنت منقبضة

كلانا في الهم سواء

مني الدموع ، ومنك أمطارك

مني أهاتي ، ومنك رياحك القارصة

مني الهم ، ومنك سحائب بكائك

فلن تنتهي : استغاثتي ونداؤك

أبدأ ، أبدأ

يا خريف ، يا خريف

يا خريف ، يا خريف

يا عارية الجيد والوجه

أنا كئيب وأنت منقبضة

فكلانا معاً

لنبتك كلما ذبلت وردة

لنبتك كلما انسكب الذهب من شجرة

لنبتك كلما طار رفّ من طيور

لنبتك ، لنبتك ولا نمسح أعيننا

أبدأ ، أبدأ

يا خريف ، يا خريف



## سحاب الخريف

من البحر هبت قافلة غيوم تدفعها الرياح

تشدو خلف طلائعها

أناخت على صدر الجبل بركبتها ساكنة صامته

لتبك منهمة على الخريف الأصفر

لتبك ملء قلبها

على الورقة الأخيرة ، على الغصن الأخير ، الوحيد

لتبك ملء قلبها على الصحارى

واليباب المتيبسة ، على الأوراق الصفرة ،

على الحشائش ، على الأشواك

على الينابيع النابضة ، على الحصى

في النهر الناضب

على كل يابسة تخلفت من الصيف القانظ

نعم لتبك

لتبك ملء قلبها

لتبك إلى آخر قطرة

لينغمر صدر اليايسة ببياء

سحب الخريف

ليؤطر الثلج الأفق المعلى

بإطار بلوري



وليتدفق من النهر خريز وتلاطم أمواج  
المياه الدامية (١)

ليتقطر الرذاذ البارد المنعش

على كل شجرة وشجيرة

ولتساقط الفراشات الصفرة الذهبية

من كل غصن ولتتناثر

نعم لتبك ! لتبك السحب

أمطار الخريف دون مهل

لتبك على بستان ورد

قد ذبل الغصن الأخير من عمره

لترعد ، لتزيد ! لتهمر أبداً لا يتوقف

ليدم دفق بكائه !

لتهب سحب الخريف أبداً

فالطبيعة مصفرة ، ذابلة ، وروحها خافتة

والقطرات الكبيرة من الدمع

هي رمز ماتم الخريف

١٩٣٣

---

(١) أي العكرة ( المترجم ) .



## أعشاب خضر خريفية

(١) إلى روح مولوي

عشب ناعم ، أخضر طري ، غض ،  
كسا وجه التراب المنبسط قدائف  
أنت جذاب أيها العشب ، جميل ، دون شك أو قتاد  
أنت الذكرى الجميلة الأخيرة ، لعام مضى  
عندما أتيتك في كل مساء  
ينقشع الضباب عن سمائي الخريفي  
ثملاً بكأس العشق ، منغمراً بالفرح والخيال  
أتجول من رابية إلى أخرى

واتيك لكي تنبسط

على صدر ناعم ، أملس ، غارقاً في التأمل  
وهنا يأخذني فيها أنغام طائر ووهناً هبوب نسيم  
إلى الوجه الثاني لجبل المعاناة (٢)

آنذاك أقول لنفسي ، ما الذي عملته يا أحبابي ؟  
لماذا قضيت عمر الشباب شيخاً هرماً

---

(١) الشاعر الكردي عبد الرحيم مولوي ( ١٨٠٦ - ١٨٨٢ ) من الشعراء  
الكرد البارزين ، إسم شعره بوصف دقيق لطبيعة الوطن ، وبنفحة صوفية  
رومانتيكية ( المترجم ) .

(٢) أي الوجه المضاء ، الوجه المتفائل



أفلم أولاد مثل غيري من أمنا ، من هذه الطبيعة

فلماذا لا تبصر عيناى أفعالها ؟

ها قد إنقضى خريف المشيب

ولكن الطبيعة تتجمل أكثر فأكثر

ها هي الأعشاب الخضراء تنمو من جديد

والطير يحكي حوادث الطرب والشراب

وها هو حفيف نسيم قدس عيسى

ينفخ الروح في جسد الدنيا الميت ..

\* \* \*

أيها العشب الأخضر ، يا فرح القلب

مثما أنت تمل بعشق الضوء الساطع

فأنا قد عزمت أن يكون شعاع الشمس

بسمة دلال حبيبتى بعد الآن

chalakmuhamad@gmail.com



## منظر من الربيع

هنا قطعة ، هناك قطعة ، من سحب ملون

والشمس البهية تتوسط ثغر الأفق

العشب ريان ، والورود والشقائق ثملة

لوناً وعطراً

اخضرت الأشجار وتزينت الأغصان

بالورود والأوراق والجنابد

وأخرجت الأرض الخضراء لآليء الندى

شيئاً فشيئاً وتفرزها

براقعاً خضراً ، لامعة ، تتقطر خيلاً

النسيم العبق ، الريح الدافئة ، كصوت من الإلهام

تكون الرقص الجميل لملاك الطبيعة

لتنسجم مع صداح الحجول وزقزقة العصافير

وصوت البلبل الجميل

كأس المسرة هذه ، تروي كل شيء ...

وحتى أرواح الحجارة الصلدة ترتشف رواعها

وكأنها تبكي من أعماق القلب

هذه الدنيا الثملة بقهقهة الضحك

ففي كل مكان دموع من ينابيع حارة تتدفق

\* \* \* \*



أيتها الطيور الواقفة على الجذوع  
يا مزركشة الأطراف ، أنا لست عقاباً  
فلا تهربوا طائرين أزواجاً ، وبالله لا تخافوا  
قفوا لأقول لكم من أنا  
أنا مثلكم ذرة صغيرة في هذه الدنيا الشاسعة  
ولكنني لا أقوى مثلكم على الطيران أو التفريد  
بأجنحة ومناقير  
غير أن قلبي عامر مثل قلوبكم بحب الحرية  
و ديني مثل دينكم ، هو عبادة الوهاد والسهول  
وأن أفرح ما بقي في الحياة دفء  
وأن أنبذ الألفة مع الهموم

chalakmuhamad@gmail.com



## ليلة ربيع

في ظلمة ليل ، كان وجه الدنيا غارقاً في السواد  
وكانت صحارى الحقائق أسيرة ضباب الأسرار  
والأكوان والخلائق دخلت في كنف ستر الأحلام  
والساهر في الدنيا منغمر في لجة المعاناة  
\* \* \*

الظلام ، ضباب على صحراء القلب ، وعفاء على العين  
ينشر أجنحته الواسعة الى الأبد  
الصمت هائج ، يسري مهاجماً من الجهات الأربع  
كظلمة الليل ، لم يكن له بداية أو نهاية  
\* \* \*

كان سيف البرق يلمع في الأفق أحياناً  
والرعد يصم الأذان بصيحة غاضبة  
وكان المطر بداية رفته ، يبكي رذاذاً  
والأرض عطشى ، تقف أمامه في مذلة  
\* \* \*

آنذاك ، وبعد دقائق صاب المطر  
وأسودت آفاق الأمل وأضحت دون بريق  
وعلى أنغام المعارك ، يضرب البرد الطبول  
وإذ تهب حملة الرياح في عنفوانها



تراها تصب هاجس الحرب في قلب الجسور  
وتخيف وتصب الرعب في قلوب الأبناء

\* \* \*

عندما كانت روعي تعيش هذه اللحظات كعين مترمة  
وتزن كل لحظة عمر بعام دهاق بسم الأم  
إذ ذاك ، سكن فيضان الطبيعة فجأة  
وهدأت صيحات الشدة

وأنقشع السواد عن السحب ، وانفتح لونها  
مندمجاً بألوان قوس قزح ، وانزاحت عن ثغور

\* \* \*

نجمة جيلان سادقة ، محمأة بالبرصمات

سطعت ولمعت وأثارت في القلب هاجس النظر  
وأخذت بحار رغباتي وأشواقني تتلاطم وتتموج  
من أجل لقاء جمال الدنيا في الصباح الوليد  
كان قد بقي من عمر الليل كثيراً ، عندما توغلت في الصحراء  
كمجنون هائم ، هائم وراء الشعر ، هائم وراء الجمال



## يا نجمة الصباح

في الليل ، اسفار الذكريات هبت مثل نسيم الدج  
تثير في روعي المتألّمة سهر الأحزان  
الدنيا الصامتة هي كبحر عميق راكد  
وتنصب عليها سيول أهاتي وأنيني بوجد أنغامها  
وستائر الظلام أرخت ظلالها على وجه الأرض  
طبقة طبقة

فتحجب عني صورة قطرات دموع الأرق  
وعاصفة الكلمات واليأس الأسود تحبس قلبي

وأسر أي سر رنين غيبك يا نجمة الصباح  
chalakmuhammad@gmail.com

يا بسمة في شفاه السحر ، يا نجمة متألّقة  
وليس لي من يهدىء دفقات الألم في قلبي المعدم  
فمن عينيك يسري شعاع إلى روعي المنكودة  
وتسكر سلواناً رأسي الجامد في الليل الأخير  
فيا ملكة النجوم ، يا نجمة صبح ساطعة مشعة  
اغسلي عند سطوعك عيون ليل البكاء بجذائك



## مصير نجمة

عندما يؤذن للغروب  
في سماء تنحدر فيها الشمس  
ترى نجمة تلوح ، صافية جميلة  
حولها البحر الأزرق <sup>(١)</sup> وهي وحيدة  
ترنو الى مساء يحيط بوجه الأرض  
في شعاعها ! ترى صورة عين كحيلة  
وفي نبضاتها ، ترى بسمه شفاه وردية  
كتلك الوردية ، التي تزين بها حسناء شعرها  
من يذبح منها ، أي عين تروى ليها  
وأنا واحد من هؤلاء الناظرين  
وقلبي متعلق بهذا الجمال المغيبي  
أنا أقف على رابية قبالتها  
تخدر نظراتي السكرى ببسمتها  
ثم يأتي الظلام ، وتأتي نجوم أخرى تباعاً  
يقذفن الحجاب الاسود أمام الكون  
ولكن هاهي نجمتي ، تنحدر بهدوء نحو الغروب  
تسير منزلقة ، في خفوت نحو الحافة

(١) أي السماء



شفاه المنحدر الظامئة ، تمصها قطرة فقطرة

فوا أسفي إن موت الغروب يقتلها

هذه النجمة ومصيرها المحزن

الا تحرك في كل روح كدرأ

[chalakmuhammad@gmail.com](mailto:chalakmuhammad@gmail.com)



## شجرة اللوز المتفتحة

(١) عودة عبر نهر قليسان

بعد طويّ أبعاد طويلة  
الروح السامة من طول الصعود والنزول  
رأت الباص يختال بين إستدارات ملتوية  
على الشمال أشجار صفصاف رفيعة طويلة  
تقف منتصبة على قارعة الطريق  
جنوداً تحرس الباص  
صف من فسائل أشجار اللوز المحبوبة  
كانت تقف بانتظام على أعشاب الربيع  
وتحرق أعشابها في الحسرة كالعرائس  
وتتفنج في قلب الماء من أجل همسة من الريح  
صحائف محمرة لوردة اللوز  
تتساقط بحركة خفيفة من قدمي نحلة  
ويأهتراز اجنحتها كما الفراشة  
صحائف تتراكم على أعشاب مظلة.  
مع سيل من أوراق متساقطة  
ومن أجل أمواج دافقة من العطر  
\* \* \*

---

(١) قليسان : نهر قرب السليمانية هو امتداد لنبع سرچنار ( المترجم )



يفص نهر تانجرو<sup>(١)</sup> في ذروة نيسان

بمشاهد خلابة للطبيعة

ولكنني مهما جلت بطرفي عالياً ودانياً

فلن أشهد في روعة صف من أشجار اللوز

منظراً ، بزينة نقاب أحمر

هي أشجار كعروس ، يعمر بها متنزه النهر هذا

[chalakmuhammad@gmail.com](mailto:chalakmuhammad@gmail.com)

---

(١) تانجرو : أو نهر التاج امتداد لنهر قليسان ( المترجم ) .



## ربيع بعد المطر

النهر الناضب ، فاض كجور العصر  
وتجعدت أردية الربيع الخضراء  
فما أكثر آثار المحراث في السهل المحروث  
وجداول ماء على مدى البصر  
وفلاح يحمل منخاساً طويلاً على كتفه  
ويسوق ثوره متعباً نحو الدار  
وتفوص ركبتاه في الطين ،  
ويغطي لباد رأسه

بسرير مسووماً ، ليجمع نظيراً نسريراً  
chalakmuhammad@gmail.com

من الغنم .  
والعم الراعي يحتضن حملاً كعادته  
وتتصاعد أبخرة ندية من جسمه  
وحسان يحملن على ظهورهن أعشاباً تطبخ  
ويتهادين نحو القرية كظبيان البيد  
وطائر ينغمس جسده وأطرافه في الماء  
يكّد ويكّد فلا يبلغ قمة الشجرة  
قاطع من بستان اخضر بالعشب  
احاله المطر الراكد بركة  
تحاط حافاتها بالشقائق والبيون



وهي ترتعش فتية ، خوفاً من الغرق  
الثلوج تكسو شجرة الأجاص  
والجناجل الفضية تتركش شجرة التفاح  
طلُّ هاطلُ أسقطت ورودها  
فأجهشت بالبكاء مثل عروس معراة  
وأمام قدمي شجرة اللوز  
انسكبت خضرة اللون في الماء  
بعد أن بللت الخدود  
وصفحات الوردة الحمراء المتفتحة ، المتكسرة أوراقها  
ينساب على خدودها العرق ،

من ماء العود  
chalakmuhammad@gmail.com

كحبيبة خجولة معانقة

أفلتت متسرعة ، متبعثرة الجدائل

\* \* \*

هذا مشهد تخلفه أمطار نيسان

فالجور قد سحق كل شيء

ويديوم ...

الى أن تشق الشمس سحب السماء

وتسري سكينه أجمل



## أبعد ذاك ؟

عندما يجن الليل ويسدل أستاره السود  
على جمال الطبيعة وينام الجبل والصحراء  
ينام الجميع ، يموت الجميع ، هامدين ، زائلين  
أفتأتين يا سماء بتجلي نجمة النظر لتوَّك ؟  
عندما تفرق الوردة الحمراء والنرجس والزنبق  
والياسمين

في بحر ضباب هذا الليل  
تعبى من الدلال متثابئة

أفتأتين يا سماء بتجلي نجمة النظر بعد ذاك ؟  
عندما يزول جمال الإرنجاج

وتهدأ أعشاب شاطيء نهر يسبح فيه الأوز  
ويمحى من شفثيه بسمة نور الدلال

أفتأتين يا سماء بتجلي نجمة النظر بعد ذاك ؟  
عندما يصلى القلب في أوار جحيم العذاب  
ويعيد الله إليه العشق والشباب  
وينطفئ لهيب الشاعرية

أفتأتين يا سماء بتجلي نجمة النظر بعد ذاك ؟.



## أرق

غرفتي وحيدة

وفي الدنيا الرابضة حول شباكها

وما حول حدائق هذا القصر ،

غابات سرو وصنوبر خضراء

تمتد الى بعيد ...

الليل منور ، وعيناى متمردتان على الوسن

فغرد يا بلبل فجر الليل ،

وأهج مشاعر " حبي للجمال "

كي يدفعني تدفق النشوة

والعناء الجديدة [chalakmuhammad@gmail.com](mailto:chalakmuhammad@gmail.com)

الى أن أهيم في الغابة

ساعة ينام الناس

فمثلك أيها البلبل ،

يتموج عشق الفن في عروقي

ويسري في دمائي ،

ومثلك سأسحق النوم تحت قدمي

وأنطلق لأبحث بين أشجار الأجمة ،

وسأمر جنب هذه الأجساد ، البيض أجساد البيض

للتماثيل ...



واضعاً يدي اليسرى في جيبى ،

سأدوس العشب القابع .

تحت أشجار أغرقها الندى

وأتنشق ملء صدري

نسمات تهز الغابة

وعندما أرنو الى أمواج الأوراق الخضراء

ينساب في أغاني حنين الارتعاشات الجديدة

ومثل قنينة عطر ، تقتبس كلمات قصائدي

عبير وردة الليلاف التي أحملها في يدي ..

إذ ذاك ، عليّ أن ألم شتات جرأتي

كي أنطلق بشيء عن جمالك يا مرابع موسكو

chalakmuhammad@gmail.com

مربع ( مصيف ) برفيخة

١٩٦٢ / ٦ / ٦



صوت الإعماق

[chalakmuhammad@gmail.com](mailto:chalakmuhammad@gmail.com)



## أه ، ألف أه

أف ، ألف أف ! أه الف أه ، الى يوم الساعة ، أه وهم  
أنا الذي صدري حجر ، طباعي شامخة ، كالجبال الفارعة  
أنا الذي دمي نار

هيجاني حاضر

أنا الذي مبعث تأريخي الغابر

واللون الوحيد لمجدي

هما الرجولة والإقتحام ، والبسالة

أين هي ؟ ألم يكن حقاً ؟

فلم أنا منكر الرأس أمام أغلال البودبة ، والأسفي

لم غدا جبلي بحيرة لوط انخفاضاً وبؤساً (١)

أف الف أف ! أه الف أه

يا بؤس الكرد المسكين أه

لم هذا الصدر الذي كان درعاً أمام هجوم الأعداء

أضحى ستاراً يلف القفص لتنفيذ الرغبات

لم لا يسمح لساني الذرب

أن أنطق حراً

أنا عابر سبيل ، الحرية كعبتي !



إن كانت صحراء الدم دربي  
فلا آبه ، فعلى الاجساد أمشي  
الى أن أجعل قبلي  
لماذا لم يعلُ ثغري مثل هذه الأقوال قط  
لماذا لم أصبح بطل أفعال شجاعة قط  
أف ألف أف ! آه ألف آه  
بسالة الكرد المساكين آه  
يامن قسم الشعوب أرضاً ولغات  
يامن أعطى لكل قوم خاتماً وتاجاً وعرش الحياة الحرّة  
أين خاتم حظي ؟  
أين تاجي وعرشي ؟  
لماذا تغدر أرضي الطاهرة ، البائسة ، السويّة  
لم لا تهبني ، شيئاً  
يا الهي ، بحقي أطالب  
أين تاجي وعرشي ؟  
لماذا ان ينعكس في العرش العادل لقلب الكردي المسكين  
سهم جورٍ واحد وينزل ؟  
أف ، الف اف ، آه الف آه  
يا خالق الكرد المساكين آه



الهام من " هاوار " (١)  
" الى أفكار البدرخانيين " (٢)

رأيت صوفياً على ضريح الملك  
الملك صلاح الدين ، يجهش مدراراً  
كان يستغيث وينادي ويناجي  
فيذيب بوجده قلب الانسان  
\* \* \*

كان الصوفي أميراً صاحب عرش وتاج  
انقلب الدهر عليه ، فسلب ونهب

أيها الفلك الغابر ، يا مقلب التيجان  
يا مبدلاً الأفرشة والسجاد بالحصر<sup>(٣)</sup>

متى يحني رأس عهد تاج الحرية  
هامته بذل الزنانات ؟

صدر كان العرش مثنوى سكونه وجلوسه  
كيف يرضى بعواصف اليأس ؟

---

(١) هاوار : " الصرخة " أو " النداء " مجلة أصدرها البدرخانيون في الثلاثينات والأربعينات بدمشق

المترجم -

(٢) أسرة عريقة حكمت جزيرة بوتان قروناً ، وأنجبت في عصرنا مثقفين ووطنيين بارزين . (المترجم)

(٣) الحصر : الحصران .. يقصد الشاعر ، المجد الزائل للأسرة (المترجم)



زأر كالأسد ، التهب كالنار  
حطم السلاسل ، خرج من سجنه  
وثب كثيراً نحو قوائم العرش  
ولكن صخرة قلب الحظ لم تلتن  
مد يده كثيراً الى الكليل التاج  
ولكن حظه وجبينه لم يسجلا له الظفر  
هام على وجهه وتسرب في البلدان  
وكان زاد دربه عشق كردستان وحده

\* \* \*

والآن وفي بادية الشام<sup>(٤)</sup>

ايكن الوطن عند من يريح جده الأكبر  
يصرخ ويئن ويناجي من أجل الوطن  
الا هبوا أيها الكرد .. أماناً ثم أماناً  
انصتوا مجتمعين الى ندائه  
اذ تجذب رقة حاله الجموع

مجلة " هاوار " ٢٣ / ١٠ / ١٩٣٢

---

(٤) إشارة الى صدور المجلة بدمشق ( المترجم )



## کردستان

کردستان ، انتِ مكاني ، مكاني لآلاف السنين  
ترعرعت في هذه الوهاد والقمم والروابي  
أنفاسي شبعت بمشام نسيم صرودك  
شفتاي اروتا بمياه ثلوجك الذائبة  
نظراتي شدت الى فضة طليت بالذهب  
صفرة المغيب على ثلوجك المتراكمة  
أذاني تفتحت بسماع هدير صخرة الشلال  
هناك حيث الثلج في أسنة الجبل والعشب في السفوح  
لساني نطق وبجميل الكلم  
كلام أغاني جبالك  
كلام حكايا تروي حول مواعد نيرانك  
كلام ترنيمة الأم لأطفالك  
إن تدفق الدم في عروقي  
فعشقتك الباعث ، أنا أعرف ذلك  
عشقتك يا أمي وأم أبناء قومي  
أضحت خميرتي ، من ظهر أبي  
ويغدو خميرة الأبناء والأحفاد  
ما بقي كردي واحد في الجبل الأشم  
کردستان ، رغم أن دنياك بعيدة  
وديانك وغاباتك الموحشة المنعزلة نائية  
انت بعيدة من الحضارة ، من الحياة الجديدة  
من الليل المضاء المفعم بالألحان



المفعم بالضحك ، المفعم بالسهر  
المفعم بالتجوال ، المفعم بالمحافل  
رغم أنك بعيدة ، عن نهار المدن  
نهار السياحة والأسفار والحركة  
نهار زاخر بالعلم ، بالفن الجميل  
بالكتب والصحف والتماثيل والياديين  
نهار زاخر بغذاء الروح والجسد  
نهار زاخر بالحسان ، بالحدائق الغناء  
رغم أنك بعيدة عن كل هذا الجمال  
فهناك جمال كردستاني  
جمال صورته أصابع قدرة الأله  
ولم يصوره إبداع الفنان  
جمال ابن يعقوب أباد الأبديين  
شتاء وربيعاً ، صيفاً وخريفاً  
جمال الجبل الوعر والوديان  
العميقة الساكنة ..

سئم عالية ، منحدرات زلقة ، مضائق متلاصقة  
مروج خضر ، أنهار هادرة ، أجم وغابات  
قرى في حافة السهل عند تلال مكورة  
وحوش في كهوف ، أسماك في بحيرات زرق  
طيور ملونه وفراشات مزركشة  
\*\*\*

ولكن ... إن جاء يوم من الأيام  
والتقى في حضنك الجمالان



آنذاك سيفقدو عاليك ودانك جنة  
من شعاف جبالك إلى منبسط سهولك  
کردستان ، کردستان ، يا کردستان الجميلة  
وإن طال نيل أمنية گوران  
فأست أبهاً ، فظل شجرة بلوطي  
يخمد أوار شوقي ورغباتي  
لحظة لم تبلغ الشمس الصفراء فيها  
تغر منحدر الأفق  
عندما تزقزق الطيور في أعلى رأسك  
وتزحف النساء زرافات ، بأزهي اللباس  
نحو مريض القطيع  
وإذاني الرأي بمزمارة :  
" أماناً أيتها السحابة المتمايلة " (١)  
ولكن إن كان قدرني .. أن أشهد بعيني  
ثمار آمالي فيك  
فآنذاك يا کردستان ، يا کردستان الجميلة  
مي الرقص ، ومن الحياة الأغاني

---

(١) كلمات أغنية - المترجم "



## عيد نوروز

بدورة أخرى ، أعادت النجمة الحاملة للإنسان

الشعب القديم ، الى عيد النار

أي شعب قديم ، أي عيد سام مقدس

شعب ماد ، عيد نوروز المجلى

نوروز ذلك ، ظل ، وكم ألف ربيع

يشعل مشاعل ناره في قرى الكرد

آباؤنا ، أجدادنا جيلاً فجيلاً ، صعداً

أحاطوا بهذه النار صفاً صفاً ، جميعاً

حول هذه النار ، عقدت مجالس

رائعة ، غنية بالنسمات والألحان

منذ الغروب والى إيدان الشمس بالشروق

رقصات ، حفلات ، إرتشاف ، أغانٍ

منذ تلك العهود والى الآن

للعام نهاية ، وكانت النهاية عيداً ، دوماً

اذ نودع ضيفاً قديماً ، وأما الجديد

فيبلى عتبة الدار ضاحكاً جذلان

انت أتيت بالافراح بالبهاء والمذاق الحلو

انت لنا جنة الأحلام

بقدمك تودع رياح الصقيع وتلوج السهول



أسلمت روحها ، ونمت ورود المتنزهات  
ومن ظلمة جدران أربعة ، جدران الشتاء  
يعتق طائر الروح ، الا فليحييت  
فها نحن نرى سماء وشعاعاً ، فوا فرحتاه  
نرى عشباً وورداً وطيراً وخرير أنهر  
أهناك أجمل من غدو الطبيعة جميلة  
ومن أن تضحى مدى النظر ، سعة السماء  
طائر يقطع درب الأمل ، روح ثملة  
تعلو وتقتحم قطع الغيوم  
تطير ، وتسير الى كردستان الأمل  
هي لا تتعب وتطير وتسير أبداً  
الى أن تبلغ قمة الجبل المتحرر  
وترى شعباً دون أغلال ...  
ثم تسكر نشواته ..



## هدية إله الحرب

هدية إله الحرب عبث وحقد  
عداء ، شرّ ، وكراهية  
النية لشريعة والنظر الخبيث  
وتأملات شيطانية  
هدية إله الحرب ، ملء القلب رعب  
لسان واحد ، والوف الالوف من الاسئلة  
شك من الحقيقة ، ايمان بالفند<sup>(١)</sup>  
آه يا هدية إله الحرب !  
هدية إله الحرب ، كدّ وعذاب  
موت الجيوش ، خراب المدن  
للأم هي : قتل الوحيد  
ولابن الدلال : اليتيم وفقدان الأب  
إله الحرب يجعل من الانسان  
ذنباً غرثاناً<sup>(٢)</sup> ، يقابل جنسه  
إله الحرب  
يضع النار والرصاص والغاز الخانق  
في يد الذئب ، ويملاً فاه شتائم  
ويناديه : أن أهاجم  
إلى أعماق بحار داجية سود

---

(١) الفند : الكذب

(٢) غرثان : جوعان



الى قلوب السحب والرعود العالية  
الى أماكن بعيدة ، بعيدة عن وجه الأرض  
هجوماً كالوحوش ، ككلاب مستكلبة

لون الدنيا بالدم القاني

أهجم ! إقطع القوادم ،

اسحب ، ابتر ، مزق ، قطع

اسحق كل ما يصادفك

من قلاع وأسيجة وأسوارٍ وخنادق

من حيوان ، من انسان ، من حضرٍ ، من جنود

من نساءٍ ورجال ، من شبابٍ وشيوخ

من يد من قدمٍ ، من صدرٍ ، من رأس

اقتل البريء ، وأسر الحرّ

اقتل ابواب الفكر والنعم [chalakmuhammad@gmail.com](mailto:chalakmuhammad@gmail.com)

جوع المجتمع ، وأفلس البلاد

أكثر الأمراض ، وأقحط الدواء

اجعل من المدارس والمستشفيات

من منابع الفن ، قديمها وحديثها

من كل مكان مفيد ، خراباً

قلب السقوف والسطوح على أعقابها

خرّب بنيان الحضارة ..

أعلن اليوم ميعاد محشر



## طفل دون أم

لا الآه يركد في الصدر  
ولا الدمع بقادر أن ينساب صامتاً  
لا اللسان يهدأ أكثر من هذا  
لا ولا القلم يصمد أكثر فأكثر  
كجسد بارد لميت  
لا الشعور يستوي مكانه ، ولا الحس  
فمشهد رأيته يهزّ الحجر  
فمن ذا الذي يتصور أمامه أمماً  
قد اکتوى كبدها بموت وحيدها  
يتصورها مقطوعة في صحراء ، لن يبلغ ابنها  
الى أحد ، وتظل جنب جدث ابنها  
مشهد كهذا ، ينغرز مؤثراً  
كابرة في كل وجدان  
غير أنني آه ، قد رأيت بأم عيني  
ما يتضاعف قبالتة هول ما رأيته  
لم تكن أمماً تكلت بعزیزها ،  
بل رأيت الطفل الصغير  
يذرف الدموع عند جسد أمه  
كان مرمياً دون رضاعة  
دون ترانيم عزاء  
هذا ما أذاب مني ، من  
أعماقي قلب الانسان



## صرخة العاطل

عندما كانت قوة الحركة ، ما تزال في جسمي نشيطة  
كنت أنا الابن للأغا ، وكان الآغا أب الولد  
كنت حائراً من كثرة الترحاب بعد العمل  
وكانت خزائنه مدهقة<sup>(١)</sup> بثمار كدي

ترديده للتبريك والتعافي<sup>(٢)</sup> قد يضلني  
فأجهدت نفسي اخلاصاً له  
فوصلت منتهى الأرهاق والكلال<sup>(٣)</sup>  
فخرت وحطم الوهن جسدي

كنت طريح الفراش ، دون حساء ودواء  
أئن برشفة ماء تبلل لساني  
سمعت أبا الولد ( أبا الأيام الغابرة )  
يصرخ :- وه ، وأرموه على أفواه السكك  
يد إنتشلتني من الطريق

---

(١) مدهقة : ممتلئة .

(٢) للتبريك ( بارك الله ) ، التعافي قوله وعافية .

(٣) الكلال : التعب



كانت يداً مغبرة ، مبللة بعرق الكدح  
لم تكن نظيفة كأيدي النساء  
لم تكن تلتهم الطيب الدهين دون كدّ وعمل

يد متوسخة بلت وجهي شفّتي  
وقطرة دمع بلت وجهي المصفّر  
انقذني بقوت يومه ، فلم أمت  
كان كادحاً ، خادماً ، رفيق مسلكي وآلامي

أيام مرضي بلغت ستة أو سبعة  
ولم يترك شريك ألمي مضجعي ولم يستكن  
بقوة إخلاصه تقرب مني كثيراً  
فعودته ، ورقد الى جانبي

والآن ، تجده مضطعجاً ، وتجدي قائماً  
أتنقل هنا وهناك بجسدي المحطم  
عن العمل يسأل لساني ، أذناي ، عيناي  
لقوت يومي ، وقوت ، رفيقي البأس  
عمل ، لا بأس أن يكون ثقيلاً على أكتافي ، ولتنفصم  
من تحته مفاصل عظامي  
ليدرّ فليسات تمكّني



من خبرة لي ولرفيقي المتهاوي

عمل : ايها المجتمع ، عمل ، عمل

لداء العطالة حل ودواء

عار أن يكون إنسان في القرن العشرين

عاطلاً يعصب بطنه من أجل كسرة خبز

[chalakmuhammad@gmail.com](mailto:chalakmuhammad@gmail.com)



## الى ابني هيووا

لا تبك يا هيووا ، كفاك شهقات ، هزيع من الليل ، كفاك بكاءً  
لماذا تقطع من عيني الحائرتين ، القلقتين دواء الكرى  
يا بنيّ ! يا فلذة كبدي ! يا ضيفاً ولجت دنياي حديثاً  
بكاؤك يلدغ روعي التي لا تستكين  
ما هذا البكاء دون غاية ؟ وما هذه اللوعة المؤرقة في منتصف الليل  
ما هذه القطرات الصغيرة المنهمرة من عينيك دون مأل  
بماذا تمتازين أيتها الوليدة النابتة على أماليد الربيع  
فهي تنام من الميلاد الى الذبول  
أو بماذا تمتازين عن حملك منذ قيس  
فلماذا لا يقفز بك اللعب مثله على ظهر الأم ؟  
ولكنك كعصفور صغير فرشت الحية الملتفة  
عشها بنفسها .  
فأبيّ ألم هذا ؟ بنيّ لم تستمر على هذا التباكي والإحتراق  
ما هذا بالله ؟ أيّ سرٍ قد حكم عليك بالبكاء  
فإنك ما زلت لا تفهم الهموم ؟ ولا تعرف معنى البكاء .  
فماذا لو جرعت السم كأبيك الذي خبر الآلام  
وذر الزمان للريح ذرات أمالك  
فماذا لو احترق ربيع عمر شبابك ، وردة وثماره  
في أتون اللهب وفي شرر اليأس والحسرات



نعم بنيّ ، إن كنت مثلي ، قد سؤد شيء من تعاسة الإدراك  
لا الليل منك وحده ، بل النهار المضاء  
لكان من حقدك أن تهز العرش بصرخات روحك المعذبة  
وأن ترش نجوم السماء بدموع قلبك الجريح  
لكان من حقدك أن تدفق كل هذا البكاء  
ولكن الذي لا أفهمه ، والذي لا أغوص في سره  
هو لسان بسط وتقرير شكواك من عذاب الدنيا  
نعم ، لكان من حقدك أن تبكي دون مهل على جريمة أبوتي  
وأن تملأ البحر بالبصاق وترميه على جبين أبوتي  
ولكنك يا بنيّ ، ما زلت في فجر حياتك  
أنت أمام أبواب طلسمك المليء بالأسرار  
فما يدريك أن نهر عمرك يصب في نهري  
وما يدريك أن هموم عمرك لن تكون ضحكاً وفرحاً  
نعم يا حملي : رغم ما بين أعمارنا من تشابه  
وأنا نطوي عين الدرب بين المهد واللحد  
واننا نسير في قافلة مسيرة<sup>(١)</sup> ، وعلى أرض واحدة  
كلنا نأتي ونروح حتى نصل ، حتى نموت  
ولكن رحلة الحياة ، مليئة بالسحر والطلسم  
هي قطرتان من نبع واحد ، احدهما عكرة وثانيتها صافية  
هناك من يخطو مثلي على الشوك خطوات سارية  
وهناك من يفرش حرير مرابع الورد تحت قدميه



فقدر ما تملأ الدنيا . الأرواح يأساً ومللاً  
يصب النور من الدنيا على الأرواح السعيدة  
بني ، كما الحظ المنكود يبكي في أعجوبة الحياة  
ففيها ما يحاط بسعادة وبسمات  
فلا تخف دون سبب ، ولا تتجرع الهم ، لا تبك منذ الآن  
فما يدريك ما كتب على لوحة الجبين هذه

[chalakmuhamad@gmail.com](mailto:chalakmuhamad@gmail.com)

---

(١) غير مخيرة ( المترجم )



## معشوقتي

معشوقتي ، معشوقتي  
يا رقيقة التغنج والتهادي

عيل صبري

وهنت قواي

فما أتيت ، فما ظهرت

فلم بالله ؟

يا معشوقتي ، يا معشوقتي ،

يا جميلة التغنج والتهادي

\* \* \*

chalakmuhamad@gmail.com

أحصيت جميع نجوم الليل

وأغفيت طائر الليل الساهر ، عقق

وتجمدت أمام لفحات الريح الباردة

وأرتعشت مع أوراق الشجر

وكمثل العشب بلني الندى

فما أتيت ، وها أنا أموت

أنا في إنتظار

أنا مبتلى

وروحى تهيم

أدركيني ، يا قوة حياتي



معشوقتي ، معشوقتي  
يا جميلة التغنج والتهادي

\* \* \*

لحاضي ظامنة لنظراتك  
نابته على مفترق طريقك  
أذناي تهفوان لدقات قدميك  
وهما على دربك منتظرتان  
قلبي مفعم بلاعج الوجد والتلهف  
هو جحيم في عنفوان غليانه  
معشوقتي ، معشوقتي

يا دواء الوصب  
chalakmuhammad@gmail.com



## النظرة الأخيرة

( الى شقراء واقفة أمام باب ، في طريق سجنني من الموصل ، الى أربيل )

يا شقراء ، يا رفيعة القامة

لم تقفين مستكينة أمامي ؟

تغلين قبضتك في ذقن الألم ،

امام مشهد تشردي هذا ؟

\* \* \*

عيونك الكالحة ولحاظ اهتمامك

هاهي ترنو الى شقائي ، فلماذا ؟

ونظراتك تشد الفم بسؤالين

الى القيود في معصمي البارزين ؟

\* \* \*

أرى فراشة رغبة التخاطب

واقفة بتردد على وردة الشفاه

أه ياليتها تطير كي أعلم

بم توصي روعي المضطربة ؟

\* \* \*

يا شقراء ! يا من تملئين بقامتك عتبة الباب

كتمثال حسناء مهمومة ..

كنت طائراً في رياض الفن ، لا قرين لي



كنت أنظم للجمال أشعار الغرام

\* \* \*

غير أن أهريمن<sup>(١)</sup> ، مذبل أوراق البستان

ضجر من تغريد المنقار الكردي

صياد يفسد الغابة على الطير

أشغل مربع تعشعشي بكمانن دقيقة

\* \* \*

وها أنت ترينني واقعاً في فحه

أمام حسناء رقيقة القلب مثلك

مقيداً في باص ، محاطاً بحراس

كي يجعل خاطري بهموم أكثر قسوة

\* \* \*

يا شقراء ، يامن أحنيت جيدك بدلال

انت تقفين في جهة من الباص ،

والبستان من جهة أخرى

اينما يمت طرف الرغبة والهوس

غدا منبع هم لروحي المتوقعة في القفص

\* \* \*

إن نظرت للبستان ، برز الربيع ملاكاً

---

(١) إله الشر ( المترجم )



يرتدي فستاناً من العشب والورق الأخضر  
يغرس في جدائله وروداً صفراً ، حمراً  
وتترقق قطرات فضية من العرق على خديه  
إن رنوت نحوك يا شقراء ، يا محبوبية  
وجدت عيناً ، تحرس بمقلة وطفاء  
ترميان ببريقيهما نظرات البائس المبتلى  
لم أر مثله في بحيرة أمام ألق القمر.

\* \* \*

بريق نظرة يتصاعد من وجه منور  
ويزحف مسرعاً نحو أعماق النفس

ويد، مؤتد المشوق، العاهر بنهيب، جديد

ويطير ، ويملاً الروح بأمل التحرر  
ولكن أه ، هناك حارسان عيونهما مترصدتان  
يقفان ذات اليمين وذات الشمال  
هما عدوان ، أما ، القيود المقفلة في معصمي بإحكام  
فهي ترمز الى دربي المؤدي للسجن  
لست قادراً إلا على شيء  
أن : أستغل الفرصة ، في وقفتي هذه  
مثل ظمان يرنو الى الماء ، فأنظر بحرارة  
ولا أهز طرفاً ثبتته في محياك

\* \* \*



كي أحفر في مشهد خيالي  
صورة تشبهك في ملامحها  
إذ ذاك يخفف خيال فتاة  
الأمي ، كلما قرضت السلاسل جسدي

\* \* \*

هي حسناء ، شقراء ، هيفاء ، عالية القوام  
تحمل هموم من تجهلهم ، مثل ملاك على الأرض

[chalakmuhammad@gmail.com](mailto:chalakmuhammad@gmail.com)



## شاهد قبر ( يحفر على شاهد قبر فتاة )

في أرض تربتي ، يا زائر المقابر  
أغرس أهة

وعلى شاهدي الرخامي اذرف من عينيك دموع ندية ندية  
على عامك المنور ، كنت مثلكم ، روحاً  
في قالب جميل

كنت أغدو وأروح مثل فراشة  
بين الورود

كنت حزين الأمل ، أنانيء ، موضع تدلبي

كنت روح الأب

شهرة عيني السوداوين ، دغدغت نجواي  
غدت ملحمة

ولكن أه ، ما أسرع ما أثملتني

أغاني الشباب

أخذت دربي عبر العشق الطاهر ، ولكن الجريمة

قادتني قادتني إلى منعطف

صادفت شاباً نذلاً في دربي

أقسم وعاهد

وكحية رقطاع ، التف ونام في فراشي



هتك ستر حياتي  
ذرفت الحية القذرة سمها  
وانسحبت الى مكنها  
جعل من العار مبعث عذاب لأبي  
هكذا فعل الجاني المغادر  
وأبي وأمي وأنا ، يمينا وجوهنا المصفرة أملين  
ودون جدوى  
كان مثل أبيه ، بصق عليّ  
وأصم أذنيه  
كان شاباً ذكراً ، وكان غنياً

حسب الأعرابي - chalakmuhamad@gmail.com

سوء فعلته ، بعيد عن السؤال  
ولكن آه ... أيها الأجل  
أنا الفتاة ، أنا الغزالة في سجن الحياة  
كان قصاص جريمتي  
نحراً بيد أبي  
فتغطست في الدم  
جدائلي المتناثرة ، فحجبت عن وجهي  
رؤية جرحي  
جرح رأسي المجزوز  
في قلب أبي



بل لم أر أُمي الحنون ، ولم أدر

هل بكت دون استحياء

موت حبيبته

بل هل سعرت كسائر الأمهات

نار الماتم

ولبست من أجلها السواد ؟

[chalakmuhammad@gmail.com](mailto:chalakmuhammad@gmail.com)



## مات قاله (١)

سماء أيلول الأشقر الزرقاء  
لا تعلم أن وجه اليباب صديان<sup>(٢)</sup> للدموع  
لا تعلم كم من الأوراق الصفر  
قد أتى به حفيف الأنفاس الواهنة  
أوراق كتب بلون الدمع عليها  
مات قاله ! وا ألمي قد قفر البستان  
سيد براعم أفنان الشباب  
بات خريفه همأً في القلوب  
فأبك أيتها السماء : دون أمل  
وأذرف الدموع ، قطرة فقطرة والتأملات الهادئة  
هي رمز الهيجان للقلب المنقبض  
مات قاله : قاله بن عائشة خان وابن الكرد  
لم يمت قاله ، بل ماتت أمه ، ومات الكرد ؟  
قاله شقيق أخواته وقريب أقربائه

---

(١) قاله : هو المهندس قادر المعروف باسم أمه عائشة خان ، و ( قاله ) هو تصني

تحيبيي كردي لاسم قادر . يبدو أن ( قاله ) كان من الرجال ذوي الشهامة المحبوبين ،

رثاه أكثر من شاعر كردي ( المترجم )

(٢) عطشان .



نور أبصار سليمانى (٣) جمع  
نكباء (٤) هبّت قبل الموسم فضربته  
فغدا موضعه داجياً الى الأبد  
كان بصيصاً وحيداً في مضائق أهله .. آه  
كان فسيلة وحيدة في بستانه ... آه  
وسط جادة العمر  
آه يا عائشة خان ، يا موت ، قد فقدنا قاله  
سهم الموت قد أصاب قاله قبل الموعد  
إبنك الكبير قد مات يا عائشة خان .. آه  
لا لم يمت .. بل ان قاله الجسد  
وقع خلف سحف خافها سواد  
وقاله الروح ، قاله الصدق  
فلن يضيع أبداً من رياض المشاعر  
وذكرى شموخه وطراوته وطيبته  
تظل دليل خلود لحياته الطاهرة

---

(٣) السليمانية

(٤) ريع شديدة



## في السجن

أجريت ووصمني الشعب بوصمة السوء  
الى السجن ترحل حياتي ، يا عالم النور  
أقلت : الشعب ؟ . كلا : بل بائع الشعب ، ذلك المتاجر  
الساتر لعار الشبعين ، والمحصي لعيوب الجياع  
شعرة فشعرة

ذاك الذي سلط اللص الشبع المستكفي على الجائع  
قالوا هذا هو اللص ، وأمطروه بالسؤال  
فما كان من الجائع البريء ، الراضخ الخاضع  
الآن أن أفرغ جوفه من أجوبة كثيرة  
راضخاً لما ساءوا

قضي الأمر ، وأضحى ضحية السرقة ،  
هو الناهب السارق

الفكر متعب ، القلب جريح ، وحشر السمع بالطعون  
فوهات البنادق ألصقت بفقرات ظهره  
احذية البوليس تتبعه بطرقاتها ، اينما راح وجاء  
وغرفة السجن المظلمة الموحشة  
أضحت روضة حياته وشعره وخياله

\* \* \*

أذن وداعاً يا دنيا الجمال ، يا دنيا النور



لقد أجمت ووصمني الشعب بوصمة السوء  
فلست بعد اليوم إنساناً أو مواطناً  
لست عضو هذا المجتمع ، لست كردستانياً  
لا ، إنه كفر أن ينطق كرديّ الآن باسم كردستان  
فسماسرة الاستعمار سوف يناصريني العداء  
ففي العراق ، وحسب القانون والنهج العراقي  
سجن كرديّ وغلّت يداه ورجلاه بالقيود والسلاسل  
لم يملك حقوق كردي ، وهاهو يضيّع في السجن  
وفيما بعد السجن ، حقوق العراقي عنده

\* \* \*

الآن ، أنا وسكنة هذه الجدران الأربعة ومن خلفها  
قد عجتت أساسيسنا من مادتين متباينتين ، فهذا جلي  
هم ملائكة ، أنقياد ، أطهار  
من أجلهم خلقت الدنيا ، فما أجلهم  
لهم أن يأكلوا ويكتبوا كما يشاعون  
أن يعيشوا أحراراً ، أن يرتشفوا السعادة كأساً فكأساً  
أن يسمعوا ما وسعوا الحان الموسيقى الشذية  
أن يملأوا محافل الأعراس والأتراح ضحكاً  
أن يغدوا ويروحوا في أحضان الطبيعة هادئين  
أن يقطفوا أي فاكهة ، هي في أعلى الأغصان  
ولكنني أنا ، وأمثال ( الأنا ) القابعين في السجن



قد خلقنا من طين شيطاني  
قد خلقنا للظلام ، للعار ، للخجل ، للهموم  
قد حرمنا من جنة كائنة خارج الأسوار  
الشمس والقمر ونجوم الله والصحارى  
يقول القانون : انها محرمة على المجرمين

\* \* \*

أيها القمر ، ويا شمس ويا نجوم الليل ، لا تطلعن إذن  
لخارج السور المتختم بالمجرمين سراً  
لخارج السور البائع للفضيلة جهراً  
هناك ، حيث يحمي الواعظ الثمل اللصوص خفية

اذا خرج السور الذي أكثر رجال وشيوخ دينه جواسيس  
أكثر أمرائه<sup>(١)</sup> في إهاب الرجال ، وبعظام تخلو شرفاً

لا تظهرن لظالمين يمتطروننا شراسة ، ويضعون

أيديهم على صدورهم للأجانب ، متخنتين

لا تظهرن لخارج السور الذي فيه كبار رجاله

قدرة وسخة أرواحهم ، كأجساد فقرائه

لخارج السور المتخن بالكاذيب والدسائس

لخارج السور الذي لن يقل عن داخله قذارة

\* \* \*

---

(١) اغواته - حرفياً



يا ضوء الشمس ، إن بلاداً مجتمعها طاهر  
عضو مثلي يكون فيها حراً طيباً  
فرد مثلي ولد للشعر والأدب  
لن يغدو فيها سارق نقود ، جائعاً ،  
ولن يكون للص الجائع ، الطمع ، دور موظف  
كي يهدم بيته ، يغدو بيت حزن  
مجتمع سعيد ، يرعى من وهب فناً  
يرعاه للفجر والمعزة ، ولن يغدو عبرة لمن يعتبر  
كنت بليلاً ، أود أن أغرد للشعب ما بقيت حياً  
وأنا أقتات على كسرة خبز يابس وأرتدي رث الثياب

غير أن شعبي الخدين ، بابن الضلال  
لم يرعني فوقعت وتلطخ إسمي

\* \* \*

يا ألق البدر ، المطل من ثغرة كوة  
حذاريك لا تقرب كرد العراق ، كي لا تتلطخ  
فالبلاذ محتلة والشعب أسير  
فالدناءة رائجة عند العدو ، والرجولة ذليلة  
التبن موضعه أمام الكلاب ، والعظام في معلف الحصن  
الرأس في موقع الذيل ، والذنب منصوب على الرأس  
شعبي شوها ما نسجه متعمدين



ليسهلوا للجرذ الاستعماري المشرب بالدم  
ليسهلوا لأبن عرس امتصاص نبع النفط الزلال  
ليخرج منه آخر قطرة وآخر فلس من مكسب  
فيا أيها القمر في الأعالي خذ دربك الى بعيد ، أمانا  
إلى بلد فيه نظام ، إلى بلد حرٍ مرفوع الجبين  
إلى بلد أبناؤه احرار  
هناك حيث الحكيم المخلص أب ، وأبناء الشعب أولاده  
هناك حيث ينال ذو الموهبة والقدرة  
مجال وموضع ابداعه  
فيعمل ويشبع ويزهو بلبسه  
هيتقي المسير في درب الإثم ، مجبراً  
هناك في تلك الأرض سيزيد رذائ  
شعاع جدائك الذهبية ، من ثمن رؤيتك  
أيها القمر البديع  
\* \* \*

أيتها النجمة ، أيتها النجوم ، يا عالية ، ساطعة ،  
بعيدة ، قصية  
أنا لا أراكن ، فسقف الحجرة يحجبكن عني  
ولكن يبدو لي أنكن تفتحن العيون جميلة الآن  
وتضحكن وجه السماء الزرقاء فوق رؤوسنا



أه الا تعلمن أن دموع العين تمنع أصحاب الذوق  
من رؤية زينة السماء

في هذه البلاد ، خضبت الجمرات وجه الأرض  
وجروح القلب تتفتح وروداً في رياضها  
فاهجرنها ، ووداعاً ، واذهبن ، أغربن عنا  
كي لا تسقطن ، كما سقطت ، بورك فيكن من نجوم

\* \* \*

أيتها الدنيا الجميلة : دنيا الربيع : دنيا النور  
أجرت ووصمني الشعب بوصمة السوء

مرماني خلف أبواب الصلب والحديد  
في غرفة ضيقة ، مظلمة ، قاحلة

ما زال فيّ روح ، هي أنفاس ، نبضات  
ولكنني وضعت تحت اللحد الضيق ، ميتاً .

ومن السماء أرى سعة كوة ثغره

تلك هي وحدها عنوان ليوم الربيع :

ربيع سجين في زنزانة وقلب حزين

سجين أغلقت آخر ثغرة من غرفة ربيعه

سجين فصمت وشائجه مع دنيا الخارج

بيد العدل ، أما الرفاق والأصدقاء

فقد عضوا شفاهم أمام فعلته ،



ونبذوا عهده وصداقته وأخوته  
سجين ، حرمة القانون ، ليوم يعتق  
من اطفاله من صفاره  
فلن يرى الابن منه فليسات يصرفها  
ولن ترى البنت الصغيرة حضنه الودود  
من يدري ، أيكون الى الأبد

[chalakmuhammad@gmail.com](mailto:chalakmuhammad@gmail.com)



## جواب سؤال

'مهدة الى ي.ي. فاسيليفنا، من طبيبات مستشفى الكرملين في موسكو'

كنت مستلقياً على ظهري

وطببتي ...

تقتل ثعبان سرطاني

لا أقول أنها كانت كأم رؤوم

تذرف الدموع من أجلي

بل كانت كابنة لي تماماً

تضع كفها في راحة كفي ،

ببيون، تفيض أحاسيس جميلة

تنظر الى طباعي ،

وتسألني : لم أنت حزين ؟

لم تبدو مهموماً دوماً ؟

وكان هذا السؤال لي ، مثل غسل

يتقطر من فمها على شفتي

ولكن وقع السؤال

كان كذبول وردة

للأخوات العاملات

كانتا فتاتين ، أو كن ثلاثاً

مثل الطبيبة ذاتها



يمطرن احزاناً<sup>(١)</sup>

ليس من أجل ضماد علتي وحده  
بل من أجل العلاج لحديقتي الصفراء  
نعم ، يا طبييتي ، يا أخواتي ، أنا مهموم  
ولست ( المهموم ) الوحيد في وطني  
فبين الألف ترى وحدانا منا  
لهم شفاه تضحك  
فعدنا : ها قد بدأ الناس  
يخطون نحو دنيا السعادة

chalakmuhamad@gmail.com

---

(١) حرفياً : يمطرن تجرعاً للمهموم



## إلى شجرة اللباب

الدمع ينساب مدراراً من عيني يا وردة اللباب الزاهية  
لم تذبليين هكذا سريعاً ، ولم تذبليين ؟  
ان هي الا لحظة واحدة أشرقت الشمس فيها ، فلم تذبليين  
بصمت ؟

بالله أيتها الوردة ، فأصبري ، أماناً

\* \* \*

بالله صبراً ، للحظة أخرى ، حتى ترين عمري  
كنهار في عز الشتاء ، يغيب في قلب سحب البؤس  
أنا رفيق سفرك يا وردة اللباب ، وأنا أموت أيضاً  
وأنا مثلك ، ليست الخليقة معي على وثام

\* \* \*

أنا مثلك قصير البقاء ، ربيعي مسرع ، فانت !  
تألقي ينحو للزوال مثلك ، مثل الدنيا أجمع  
والعمر التافه يفنى سريعاً كأقطار الصيف  
خاتمته تنجر أه ، كالندى على الأعشاب

---

(١) الفكرة الاساسية لهذه القصيدة مقتبسة من الشعر الانكليزي



## أيها النايّ

أيها النايّ ، ما هذا الشوق وهذا الصدى

هل أنت عاشق مثلنا ؟

أم أنت مأمّن سرّ العشاق

أم ترجمان أهات النفس ؟

قد فاض قلبي الواهن البائس

من عشق آل للإضطراب

من حمى يحرمني السكون

من سم يهلك الشباب

داست مظالم الزمن

آمال شبابي العزيزة

كل وهن من حياتي

هو عصر من هموم الدنيا

أيها الناي ، فأملأ بأنغام جياشك

هذه الأعطاف كلها صدىً

وأعزف مرثية قلبية

لروح مهيض الجناح بالأنين



## مرآة مشاعري

كل ذرة من دماء عروقي المستعرة ناراً  
وكل حجيرات كور قلبي ،  
مشبعة بالعشق والجازبية للجمال  
وظني أنها لا تفرع منه ، حتى وإن مت

لم أر وقتاً من لحظات تفكيري ومشاعلي  
أن لا يزاحمها خيال حسن العلائق والقرار  
ولم أنس حتى آناء النوم العميق

تذكر الحبيبة والتفكير فيها  
بل كان عمري الفصير كله عشقاً دون انتهاء

رغم أن صنم الجمال ، عكس عبادتي لها  
ظلت بعيدة عني ، عن تمثال حزني وزهدي  
هي تحذر وأنا محروم من الدلال والتمني  
ولكن ما بالي ؟ أم الحق ما حيلتي ؟  
إن منبع ومدار سلوى عشقي المعنوي  
وعروس خيالي الرائعة المتلهفة للتلفت



## أجراس الضجر (١)

مرة أخرى ، من الزاوية المجهولة  
صعد من قلبي رنين أجراس الملل  
خافتاً ، خائراً ، متئداً  
يضع لحن روعي على وتر الهموم  
خافتاً ، مرتعشاً ، ذليلاً  
يئن من مكان مبهم  
كلما رنت ، نطق لسان  
لن أشبع من سماعه بأذني  
لسان ، أغنية ، صمت ، لحن  
نجوى ، انفاس وأهات وأحزان  
فلا أفهم ، ولا أدري ماذا يقول ؟  
ولكن روعي تبكي معه هادرة  
ماذا أيتها الروح التي لاشيطان ولا أعماق لك  
إلى متى لا أفهمك ؟ ولا ألك ؟

---

(١) أحياناً أشعر من أعماق قلبي بسام ما ، يشبه سكرة ، ولكنها تثير مني الفناء والخيال والتصورات بدرجة تتعبني ، وإن أبعدت نفسي عنه فترة طويلة ، فإن روعي تشعر كالطفل بالافتراب الشديد نحوه ، أردت أن أصب افكاري هذه في قالب شعري فحاولت كثيراً فلم أنتج غير هذه الابيات ( كوردان )



ما هذا الصوت؟ وما هذا اللحن البعيد

الذي تفيق منهما أعين الشعور؟

عندما يأتي فأنا سئم ، وإن لم يأت

فأمنية القلب .

تبحث عنه تائهة في الديار

ما هذا الجرس الذي يرن بحزن

إذ يكسو الضباب موقع موطنه

١٩٤٠

[chalakmuhammad@gmail.com](mailto:chalakmuhammad@gmail.com)



## الروح

لا أدري ما أنتِ أيتها الروح ؟  
يا حبيبة الحياة يا مدللة ،  
يا قوة تحرك جسدي  
يا باعث الفتى مع الحرّ والقرّ  
يا طاقة قلبي الهائج  
يا محرك فكري وإحساسي  
يا رفيق عمري الدائم  
من المولد الى الممات

chalakmuhammad@gmail.com

لا أدري ما أنتِ؟ ربما أنا ؟  
ألست أنت أنا ؟ أو لست أنا أنت ؟  
أأنت دنياي ، أم أن دنياي  
قد أثمرت عنك ؟  
أنت والحياة أيكما أخراكما ؟  
أيكما زيت سراجي  
أيكما هو الشعاع  
أم كلاكما متداخلتان ؟  
أنا لا أدري وأنا حائر ،  
يا طلسم حياتي  
ولكنني أدري



أن الانفصام هو الختام  
اليوم كان ، أو غداً ، أو بعده  
ولا ندري كيف ، ومتى ؟  
ستتوارين أنت ، ويموت الجسد  
ويترك الجسد للذكرى قبراً  
الى زمان ما ،  
ولكنك أيتها الروح ،  
أين دليل وجودك وفنائك  
أين قبرك وأثرك وعنوانك ؟

[chalakmuhammad@gmail.com](mailto:chalakmuhammad@gmail.com)



## إلى أمي .. من كركوك

يا أماه ، إن تسألني عن حالي  
" أياه : لست دون شفقة كالآخرين  
إذ تعرفين شيئاً قليلاً من الشفقة "  
في الحقيقة ، أنا أئن ليلاً ونهاراً

أبكي وأحترق كالشمعة  
أهاتي تصل أسماع الكون  
مهموماً ، هزيباً ، بائساً ، حزيباً

من أجل غزيتي تودد لي .. [chalakmuhammad@gmail.com](mailto:chalakmuhammad@gmail.com)

كركوك : ١٩٢١



**المجموعة الرابعة  
اللاويك<sup>١</sup> والرسالة**

[chalakmuhamad@gmail.com](mailto:chalakmuhamad@gmail.com)

---

(١) لاوك : غناء ومقام ملحمي كردي ( المترجم )



**الإمام الأحمر لكوريا الباسلة**

[chalakmuhammad@gmail.com](mailto:chalakmuhammad@gmail.com)



## مقدمة قصيرة :

من الواضح أن الكوريين الشماليين شيوعيون<sup>(١)</sup> . ورغم أنني مسلم ديناً ، ديمقراطي معتقد سياسي ، مواطن عراقي بشرف الجنسية . غير أن إختلاف الدين والايديولوجية ، إختلاف نظام الحكم لا يغير من احساس وعواطف تتبع من أعماق منابع إنسانية ؟ بأمر عيني رى السكين يقطع جسد أمة شجاعة حرّة ، لا لشيء الا لأنها تعيش كما تريد ، أما حراس لديمقراطية الحقيقيون ، فإنهم يقولون بكل قساوة قلب : لا ، يجب أن تعيشي كما نريد ، نحن وإن لم يكن أحد يعلم ، فنحن ( سكان الشرق الاوسط ) نعلم جيداً كيف يريد هؤلاء أن يعيش لبئس الذي يحتلون أرضه ويتسلطون عليه !

إذن ، إن أردت أن أذرف بمناسبة أحداث كوريا المفجعة دمعة على جرحهم وجرحنا ، فلا ظن أن هناك أحداً يجرأ على أن يثني عن ذلك .

chalakmuhammad@gmail.com

گوران

مدينة أربيل ، عام ١٩٥١

---

(١) كتب گوران هذه المقدمة قبل عام ١٩٥٤ طبعاً - المترجم -



أيتها الشقائق الإبراهيمية<sup>(١)</sup> .... بكاء ..  
بكاء ..

فلقد خضنا الجهاد ضد الكفار .  
( فولكلور كردي )

أيها الأحرار : بكاء ... بكاء  
وقعت كوريا الحرّة كلها مرة أخرى  
من أجل سنغمان ري<sup>(٢)</sup>  
تحت أرجل العفاريت والملائك  
فصارت أثراً بعد عين

بأمر مالك آرثر<sup>(٣)</sup>  
chalakmuhammad@gmail.com

ماك آرثر رب سنغمان ري  
أيها الأحرار ، بكاء .. بكاء  
كان هناك وطن اسمه كوريا  
وكان شعب يعيش فيه حراً  
شعب يريد ثمار كده

---

(١) وردة برّية ( المترجم )

(٢) سنغمان ري : رئيس كوريا الجنوبية آنذاك

(٣) ماك آرثر : القائد العام للقوات الاميركية وقوات عملاء امريكا المقاتلة آنذاك في

كوريا تحت راية الأمم المتحدة



غذاءً له ، ولا يريد أن يسلم  
مفتاح خزائنه للمستعمرين  
كي يلتهموها التهاماً  
شعب لم يكن يريد من حكامه  
أن يكونوا سادة له ، مالكين لثروته  
لكي لا يمدوا أيديهم الى الاستعمار  
لامتصاص دماء البائسين  
شعب كان يريد ، أن يكون سيد نفسه  
الصالح العام : هدفه ووسيلته  
أن لا يذر الشبغ نهماً يلتهم الثيران  
وأن لا تكثر الجور الخاوية شيئاً فشيئاً  
أن لا يملأ المكتسي خزائنه لباساً  
ويترك للمعدم رث الثياب  
شعب كان يريد أن ينور  
سبيل الحياة  
أمام أعين المواطن  
وأن يزيد لها نوراً  
وأن يملأها بمواهب الثقافة  
ويفتح أبواب الصنائع والفنون  
لأبناء الكادحين والفلاحين  
على مصاريعها ...



كي يحقق أمنية المجتمع أجمع  
شعب كهذا شعب شجاع ، حرّ  
إنتشى من كأس الحرية إيماناً  
فكره مضاء ، جسده يطفح قوة  
متفانٍ ، مشبع بالكفاح

كانت سلسلة تقيده

كل حلقة منها ألف بلاء ..

السلسلة : سلسلة العبودية

سلسلة التذلل للمستعمرين ..

ومفتاح السلسلة

كان في يد ( كويينغ ) (١) ماك ، أي سنغمان ري

عيون متربصة ، آذان متأهبة

ككلاب الحراسة الصغيرة

كلما كان سيده ماك يقول هيا

كان يستعد أكثر فأكثر للخيانة

أيها الأحرار : بكاءً ... بكاءً

وقعت كوريا الحرّة كلها مرة أخرى

من أجل سنغمان ري

تحت أرجل العفاريت والملائك

---

(١) مسؤول نرويجي تعاون مع النازية



فحطم عاليها ودانيها  
وصارت أثراً بعد عين  
بأمر آرثر رب سنغمان ري  
أيها الأحرار ، بكاءً ... بكاءً  
\* \* \*

وثبت الأمة الشجاعة ،  
وضعت المبرد على حلقات الذل ..  
فتناثرت السلسلة حلقة فأخرى  
كما تضرب الشموع بالسيوف  
ولم يكن قد بقي إلا الأقل القليل

من بتبين ونظرين  
chalakmuhammad@gmail.com

عندما ظهرت صرخة ربّ الدولار  
ربّ يزيغ الأبصار بالنقود  
ويخدع ذوي الايمان المتضعضع  
اله الحرب ، والأثم ، والجور ، والجريمة  
اهرمن<sup>(١)</sup> سيد العفاريت  
العم سام والعفريت أكوان<sup>(٢)</sup>  
جو بنول الهرم ، ذو الغليون

---

(١) اهرمن : اله الشر ( المترجم )

(٢) اكوان : عفريت في اساطير الكرد والشرق القديمة ( المترجم )



كل هذه واولئك ، وجيوش الأجنة الصغيرة

داست سهول الرز ..

وأفواها مليئة بالشتائم

وهي مستنفرة في البحار والجبال

بوجه من ؟ بوجه الأمة الكورية

لم ؟ لأنها باسلة ، واعية !

لا تذل الهامة للمستعمر

لخونتها ، للظالمين ..

تريد أن تحيا حرة ، متحدة

لا أن يبقى كالكرد النائم .

أهريمن - دومة أكران

وقنابل الذرة في أكمامها ،

الرأس مفعم بهواجس السوء

مصريين ، معاندين

هجمت على كوريا

أي كوريا ؟ ما كوريا الآفخ

نصب للحمامة الزرقاء :

لطائر السلم في جنان الحياة .

أهريمن يجول ، ذات اليمين وذات الشمال

يحطم ، يهدم ، يقتل ، ويمزق

كالوحش المفترس يمزق



بأنيا به العتيقة جسد الفريسة

إنه لا يخجل ، فقد تهرأ

ثم توجه ببوزه الدامي

مخاطباً المجلس<sup>(١)</sup>

- أه اليد لا تصل الى المجلس -

يقول أنا وحدي الحارس

لحمامة السلم في العالم !

أنا قلعة الديمقراطية

ورازق المعدمين والجائعين

أنا الذي أنقذ كوريا المسكينة

من الجور والعداوة  
chalakmuhamad@gmail.com

أنا ، أنا ، نفسي ، نفسي ..

بقصوري الشاهقة ، ذات الطوابق

المائتين

ببنوكي المليئة بالمليارات

بصقري<sup>(٢)</sup> معقوف المنقار

بنهمي الشبيه بنهم المستعمر

---

(١) هيئة الأمم المتحدة ( المترجم )

(٢) الصقر والعقاب رمز لأمريكا ، وقد استعمل الشاعر هنا حرفياً عبارة

( أكل الحمير ) بدلاً من الصقر ( المترجم )



بوجداني الميت منذ زمن بعيد  
بتقرز من بشرات سيئة اللون  
الأصفر والأسود الشبيهان بالليل الداغي  
بحقدي الكثير وغضبي المتكاثر  
ضد محتل أرى منه  
قليلاً من تحرك واستغاثة وتساؤل  
من أجل حياة حرة .

\* \* \*

أيها الأحرار ! بكاءً .. بكاءً  
وقعت كوريا الحرة كلها مرة أخرى

من أجل سنغمان ري [chalakmuhammad@gmail.com](mailto:chalakmuhammad@gmail.com)

تحت أرجل العفاريت والملائك  
فصارت أثراً بعد عين  
بأمر ماك آرثر

ماك آرثر ربّ سنغمان ري  
أيها الأحرار ، بكاءً .. بكاءً

\* \* \*

يا ماك آرثر يا ماك<sup>(١)</sup> الاستعمار  
يا قوة تسحق الفقراء تحت الاقدام  
يا جنكيزاً تحت أجنحة العقاب  
يا عطشاً منذ زمان للدم القاني



شحذ سكين الجور والظلم  
وانطلق بحصان الغزو نحو العالم  
إذهب وأمسك وحطم ومزق  
وترصد بعينيك الأسير المذل  
هدم المدن قبل أن تطأها أقدامك  
ولون سماءها بالحمرة كالتنور  
لتحترق مدنها واحدة فواحدة  
بنيران نيرونية  
آنذاك وخلف أنغام الموسيقى  
وبأشداق مليئة بالقهقهة

chalakmuhammad@gmail.com

ذريع المراضع العالية في أحياء المدينة

وأملأ ربّتيك برائحة اللحم المحترق  
قد تكون رائحة احتراق الطفل المحترق  
زكياً بعد النصر  
غير أن نشوة الجور والظلم  
طالت أم قصرت  
ثق ، يا ماك آرثر  
أنها تنجلي من قصاص ذات يوم ..

---

( ١ ) في اللغة الكردية تقابل ( خميرة أو جرثومة ) وهنا استخدم الشاعر

تورية مناسبة ( المترجم )



فهذه هي دورة الدهر والتأريخ  
فلا بد للسيف القاطع في يد مارس<sup>(١)</sup>  
أن يدير الوجه عن الظالمين يوماً  
اذ ذاك ترى الاقتتال  
ناشياً في جبهة الظلم  
جبهة أصحاب المعتقد والمنهج المهترئين  
آنذاك ، يا ماك ، أين توجهان  
أنت وترومان ،  
الى صاحب أي جرح  
وجه الخجل المصفر ، ووجه العار

chalakmuhammad@gmail.com

\* \* \*

أيها الأحرار : بكاءً ... بكاءً  
وقعت كوريا الحرّة كلها مرة أخرى  
من أجل سنغمان ري  
تحت أرجل العفاريت والملائك  
فصارت أثراً بعد عين  
بأمر ماك آرثر  
ماك آرثر ربّ سنغمان ري

---

(١) اله الشرُّ عند اليونان



أيها الأحرار ، بكاءً .. بكاءً

\* \* \*

يا سنغمان ري يا سنغمان ري  
إنك لا تعرف العزاء لأحزان كوريا

بل تضحك لماك آرثر

الخزي لك ، ما أبشعك خيانة

سرعان ما خدعتك المناصب

وخدعتك الدولار

هب يا سنغمان ري انك لست رئيساً

بل أنت ملك

بل صاحب كوريا عالياً ودانيتها

ولكن ، عليك أن تعلم

أن عرش الخرائب

هو لليوم وليس للرجال

فالدولار الذي تملأ منه أكياسك

لن تستطيع أن تشتري به

قطرة واحدة من سيول مياه

تقطرت من وجهك أمام الشعب

وبعد هذا ، فأنت لست ملكاً

بل أنت خادم للأسبياد



كلما برز أمامك وجه أحمر اللون (١)

أينما كان ، وأيان كان

فهو قادر أن ينفخ

في قشة هيبتك حيثما يشاء

وقادر أن يمسك عنان أمورك

وينقل أحمالك كما يريد

ذو الوجه الأحمر ، العملاق هذا

شعره في لون الحشيش ، بشرته المحمرة ، هذا الأبرص

هذا الذي ترى عضديه وساقيه عاريتين

معوج الذقن والخيشوم

هذا .. ما يحتم أن يكون ماك آرثر

أو يكون رئيساً ، أو وزير خارج

يكفي أن يكون يانكياً ، فليكن هو جون أو جاك

وليكن ... دمه من العرق الطاهر

مترعراً بلبانة المستعمر

حتى وإن كان خادماً صغيراً

فما دامت قدماه قد وطئت أرضي المستعمرة

فإن لم يكن الهاً ، فهو نبيٌ

وانت ، أياً كنت يا سنغمان ري

---

(١) أحمر اللون ، أو البشرة يقصد به الأمريكان ( المترجم )



إن كنت ملكاً ، أو وزيراً ، أو رأساً  
فعليك أن ترفع أذنك كالدونكي<sup>(١)</sup>  
لحظة لمحت اليانكي فيها  
كيفما يحملك الأثقال ، وحيثما يسيرك  
عليك أن لا تنطق ببنت شفة  
\* \* \*

أيها الأحرار : بكاءً .. بكاءً  
وقعت كوريا الحرة كلها مرة أخرى  
من أجل سنغمان ري  
تحت أرجل العفاريت والملائك  
فصارت أثراً بعد عين  
بأمر ماك آرثر

ماك آرثر رب سنغمان ري  
أيها الأحرار ، بكاءً ... بكاءً  
\* \* \*

يا أمة كوريا الصامدة  
يا ملايين ثلاثة ، من عرق أصفر  
مهما كان لونك ، مهما كان لوني  
إن لم أعبدك ، فلاكن عبدة للعالمين

---

(١) استخدم الشاعر هنا كلمة ( دونكي ) الانكليزية ، بمعنى الحمار ( المترجم )



إن لم أرد لك المجد الرفيع  
والأعتزاز الصميم بالنفس  
وان لم أر في عدو حريتك  
عدواً لي

فليكن نصيبي الاستعباد  
وصفرة الوجه خجلاً ومذلة  
لأننا كلينا يا كوريا

نروم الدواء لداء واحد  
فرجعية تعيش في أعطافنا  
غدت باعث شر لنا

مثلها مثل شمر<sup>(١)</sup>  
مدت يد المحبة

للأجنبي المستعمر  
والعدوان ، مصاحباً الدم ، كلاهما  
قد انهمرا علينا ، بأسلحة شتى ..  
قاتلة للجسد ، قاتلة للفكر ،  
هما يريدان

أن ننال الحق أبداً  
إن وثبنا لنيل الحق

---

(١) شمر بن ذي الجوشن ( المترجم )



كما وثبت أيتها الأمة العظيمة  
فإنهما بملء الفم يصرخان  
ويستنفران الدنيا في وجهنا  
ولكن هذا هراء ، وتخيل ساذج  
فعجلة التاريخ لن تتوقف  
بالمكائد والمراوغة ، من أي كان  
ولن يشد أحد وثاق صاحب الحق  
حقاً إن واحداً منا ، هاجد<sup>(٢)</sup> اليوم  
وثانينا منهك تعب

ولكن الأيام تأتي وتروح

والدرب لا يصد أيام أي منا  
هذا سيسأم النوم

وذاك ينفذ الغبار عن ظهره

إذ ذاك .. ومرة أخرى ..

سيكون التوثب ..

على الجائرين شيئاً هيناً

\* \* \*

أيها الأحرار : بكاءً .. بكاءً

وقعت كوريا الحرة كلها مرة أخرى

---

(٢) هاجد - نائم ( المترجم )



من أجل سنغمان ري  
تحت أرجل العفاريت والملائك  
فحطم عاليها ودانيها  
وصارت أثراً بعد عين  
بأمر ماك آرثر

ماك آرثر ربّ سنغمان ري  
أيها الأحرار ، بكاءً .. بكاءً  
\* \* \*

أيتها الأمة الكردية الجائعة  
أيها العرب ، أيها الهنود ، أيها الناس ، من كنتم

إن كارثة كوريا عبرة  
لكل شعب مفيدٍ أسير

فبلغة فصيحة كالماء الجاري  
واضحة كشمس السماء في رابعة النهار  
يفهمنا العدو

المفترس ، الضاري ، النهم  
بكل هذه الكؤوس المترعة بالدم  
بشراسة ورفسات تسبق الموت  
أن التاريخ يكتب في صفحة الباسلين  
وهو لا يكذب

ان عهد الاستعمار



سيحفر بيديه لنفسه قبراً  
فكلما أمعن بمخالبه ...  
في التهام المحتلين  
وكلما أكثر من سمك حلقات السلاسل  
وكلما ساق الجيوش الى مدى أبعد  
فعيان أن الطبقات والشعوب المضطهدة  
ستبكر أكثر فأكثر ..  
من النهوض من غفوتها  
وتدفعها أمانى الخلاص  
أكثر فأكثر إلى جيشان التوثب  
آنذاك أيها الضمندان ،  
ويا جهازاً مهترأً  
أمسك نفسك جيداً ،  
أمام الضربات ، والركلات  
أمسك نفسك متماسكاً أيها المستعمر  
ويا أهريمن الجور والعذاب  
أمام تدفق قوى المستضعفين  
أمام قوى ملتهبة كالنار  
قوى النهار أمام الليل  
قوى اليقظة ، أمام النوم  
قوى التوحد ، والجرأة والإيمان



قوى التفاني والإيثار ..  
أمام قوى الخوف والرعب والتماهل  
والشك والإثرة والأنانية  
فأمسكي نفسك متماسكة يا قوة الضلال  
الى أن يأتىك الردى فجأة  
ها .. سوف تقع ، رافعاً رجلك  
وتتبطح كعفريت ضخم منهار

[chalakmuhammad@gmail.com](mailto:chalakmuhammad@gmail.com)



رسالة الكرد  
الى  
المهرجان الرابع للشباب والطلبة  
في  
بخارست

[chalakmuhammad@gmail.com](mailto:chalakmuhammad@gmail.com)



يا حمامتي البيضاء ، يا ساكنة أعلى العشش  
من روح بيكاسو أستدين إلهاماً  
كي أضعك على جناح الطيران  
وأبعثك حقاً لا حلاًماً

الى بلد ، فيه آلاف الشباب من العالم  
يعقدون للسلم المهرجان  
فتية الأقاليم السبع ، هم في بخارست  
تملى بألحان الأخوة والسلم  
بمائة ثغر وثغر مختلف ،  
يبادلون حرارة النجوى .

بمائة لغة ولغة يتألم .  
chalakmuhamad@gmail.com

" أيها الرفيق القادم من وطن بعيد

أنا أحبك كثيراً ... "

هذا الكلام المفعم قدسية وحباً

يفهمه كل شاب سمعه ، بأذن في قلبه

البسمات والكلمات العذبة والنظرات الدافئة

وولوج محافل الألعاب والرقص

فتياناً وفتيات

الموسيقى والقصائد الموحدة لنبضات القلوب

والمناظر الجالبة بسحرها للنظر

في الحدائق والميادين والساحات



حقاً ستتطق الأبكم

يخاطب الصيني البلقاني بطلاقة البلبل

ويحتضن الكوري الامريكي الطيب

الفتى الكردي ويده في يد أخيه العربي

سيبث هموم قلبه لفتيان العالم

فترى - حتى شبيبة المتروبول

يعترفون بحق الكرد في الحياة

-٢-

أيها الطائر ، ذو القوادم والقوائم البيض كالطيب

طر مسرعاً من قمم الجبال

جبالاً بجبل ، سهلاً بسهل ، بحراً ثم بحر

اعبره ولا تقف حتى تدرك رومانيا

العاصمة بخارست ... المدينة المزدهرة

المحررة نفسها من الرجعية

ستبلغ ذروة حسنها أيام المهرجان

غصن الزيتون الذي تحمله في منقارك الأحمر

طف به ، على علو وانخفاض ، سبع مرات

على المدينة

إذا اتحدت قوى الشباب من أجل السلم

فما على مثير الحرب ،



الآن ينثر تراب الموت على رأسه  
سيقف دويّ المدافع في كوريا ،

في فيتنام

ولن نبثلى بحربٍ

تجعل من لحومنا غذاءً

تقدم مع ما تشتهيئه نفس

غول " وول ستريت "

وهذه الدنيا المنهكة ، المثخنة بالجراح

ستجد فرصة ، لضماد الجروح

ويجد فيها يتيم مأوى

ويبتذل فيها سجين ابن قيوادة

وتمتلىء بطون عجفاء خبزاً

ويشفى عليل يلاقي الدواء

ويحصل عارٍ على أسمال تستره

ويقوى على بناء كوخ يؤويه

ولن يذيب موت شيخ عاجز

وامرأة بلا عائل

قلوبنا كمدأ ..

والطفل المرمى على قارعة الطريق

يتبناه الشعب ، ويبرز كيانه

ولن تأكله الكلاب ، كقطعة لحم بريئة



فيلطخ الانسان بمأساته

جبن العصر ! .

-٣-

أيتها الحمامة ، يا رمز السلم والأمان

ما أبدع ما صنعه الشباب

إذ إجتمعوا للسلم والمحبة

ولن يكلوا ، ولن يتوانوا في درب الهدف

إننا واثقون ،

أنهم سيقلبون أجهزة الحرب

رأساً على عقب

وينأون الهدف ، اليوم أو غداً

وبذوراً ينبتونها بنية طيبة

ستثمر جنانا للجميع على وجه الأرض

وشباب سينجبهم أبناء هذا الجيل

سيعيشون في دنيا كل أشهرها ربيع

لا الدموع ، ولا الأنين ولا الزفرات والهموم

تأتي ، وتغمر دنياهم الجميلة بالضباب

وإنسان ذلك المستقبل ،

المناضل من أجل السعادة

سيقضي العمر سعيداً ، ودون هموم



أيتها الحمامة ، جناحك مشعل أبيض  
فكوني لرحلة بخارست رائداً هادياً  
أرشدني فتية الكرد للطريق السوي  
فالعدو نسج دربهم بالأحاليل الدقيقة  
العدو الأكبر للكرد ، الاستعمار الهرم  
حرّض خدامه ليسلوا السيوف  
يمنة ويسرة ويقطعوا الرقاب  
وينتقموا من الشعب ، حبه للسلام  
هؤلاء آكلة فئات المستعمر

أبطال الفاشية القرعيين  
قبع كل واحد منهم في ركن

ليرفسونا ، ويعضونا

كبغال هائجة ، ودون حياء

ويموتون همأ ، إن طلبنا جزءاً من حقوقنا

وان انتقدناهم بحق مرة

فيقسمون بأغلظ الايمان ، ان اللبن أسود

وإذا نطقنا بحرف ، فيستكلبون ويشهرون السيوف

فما أعظم رعبهم من حرية الفكر

أنهم مرعوبون، حقاً مرعوبون

وجعل الرعب من كل اجسادهم آذاناً



من كل أجسادهم عيوناً  
يحاسبون الفتى الذي يهابونه  
على حركة الشعرة ونبضة القلب  
ولهذا احتاجك في طريق المهرجان  
كي لا أفقد فتيتي ، يا حمامتي الجميلة  
فالكرد يملك بين ألف فتى ،  
شاباً واعياً واحداً ، امتلك الثقافة

-٥-

الفتى الكردي يحمل طوق الأقطاع في عنقه  
يكدح ليلاً ونهاراً ، دون خبز وكساء  
ثم ينفذون عليه ، وينسوننا نحن السلاح  
من أجل الاستعمار سيد الأقطاع  
أم هو كادح في احتكار النفط  
نهاره استغلال وليله أنين  
أو تتحطم أضلاعه تحت الحمل الثقيل  
يزحف على الأرض متسولاً رغيفاً  
أم يقيد بالسلاسل ويبيعث الى زنانات نائية  
من أجل همسة شك قليل بأفكار حمر ثائرة  
وان وقع دليل في يد الحاكمين  
فالرؤوس تقطع وتتناثر بحد السيوف



إن تكن لطمات الرجعية بمثل هذا الثقل  
فكيف يقوى الفتى من أن يمدّ يده الى القلم  
هؤلاء الفتية القلائل ، الواعون  
يهدون الشعب المضنى الى الطريق  
ومن أجل هذا ، في ذروة الاهتمام  
أودع الفتیان الكرد أمانة في عنقك  
متمنياً من رمزك السامي ،  
أن تظليلهم بجناحيك البيضاءوين  
وتأخذي بأيديهم الى حفل المهرجان  
كي يوصل صوته الى فتیان العالم  
في حفل فتیان العالم ، المقدس المعاني ذلك ،  
كي يمثل نصير السلم من أرض كردستان

-٦-

أريد من الفتى الكردي أن يضع على كفه  
قلبه الدافئ ، المفعم بالاحساس  
ويطوف به بين فرق الشباب  
ويذيع مشاعره في أعطاف العالم  
ولا يتوهم أنه كردي ، متأخر ، ضئيل  
ويخشى أن يرى بعين الاحتقار  
فقد بزغ في الأفق فجر للانسان



يمحو مساحات الصغر والكبر بين الشعوب

قبس من شمس ماركس ولينين

كان مشعلاً في يد الرفيق ستالين

وبه يقود خليفته الفذّ

العالم شدوا نحو السلم

تلك الشمس التي تجعل

من لون البشرية وعدد الناس

ومن اختلاف في الدين والطبقة

سواسية حياة بين الناس

وفي رومانيا ، ولأيام معدودات

أندريغ تلك الشمس [chalakmuhammad@gmail.com](mailto:chalakmuhammad@gmail.com)

عين الفتى الكردي ، كالذهب

فيتجول ، ويتأمل ويرى

شعباً مناضلاً يحيا أيّ حياة !

وعلى أطلال خرائب التاريخ

أي قصر شاهق قد أشاد

بقوة الفكر الزند

غير أن مثير الحرب ، صاحب الرأسمال

يحمل الجراثيم في يد والقنابل في يد

ويتربص الفرص ، لهدم هذا البنيان الجميل

لجعله خرابة ، يتعشعش فيها اليوم



ولكن يا طائر السلم الأبيض  
هأنا أعيد ، كما قلت لك  
هناك فتية ، يجتمعون في بخارست الآن  
ليمثلوا شعوباً تعشق السلام  
فأنظر الى عضلات أجسادهم الفولاذية  
وتطلع الى بارقة العزم في نظراتهم  
وأنظر الى وحدة قلوبهم وأفكارهم  
وتأمل تعشقهم وحبهم للحياة  
إنهم وكل إقرانهم في العمر  
هم جيش : هم جوارحنا المستعدون  
للذود عن السلم في العالم وفي أوطانهم  
ولن يبخلوا برؤوسهم ..  
عندما تزف الساعة  
عسير على الانسان أن يدع الحياة  
والأعسر أن نموت جميعاً ،

عندما يسلك الفتى الكردي ، درب المعاد  
حاملاً هدايا من هذه المعتقدات والأفكار  
سيرفع علماً عليه صورتك



يظل به كل أرجاء الوطن

آنذاك ترى العدو المتعیش ، المقتات على الحرب

جثة نتنه ، نرميها خارج الدار

آنذاك سترانا كيف نعمر الدار

ونقطع كل أعوام عشرة من التأريخ

بعام واحد

ونصعد مياه الأنهر الى قمم الجبال

ونقلع الصخور العاتية ونزيحها

ونزين أماكنها بحدائق

وعلى كل قمة وتلٍ وراوية

وعند ظل كل أكمة بلاوط

نعمر داراً

وقصور نشيدها ، رائعة ، جميلة

في طول الوديان وعرض السهول

تجعل من أرضنا جنات غناء

وأرض ، تدور فيها الآلة وتعمل

ستملاً خزائنا ثروات من حبوب

نفطنا ، مصانعنا ، ثمار مناجمنا

لن تسرق ، بل نملاً جيوبنا بأثمانها

خيرات الوطن وعرق الكدح

تملاً كردستان ، قاصيها ودانيها بالكنوز



وستفتتح حداثتنا كلها زهوراً

وتتعلم بإبنا الحاناً جديدة

وتطرد معجزة الحياة السعيدة

البكاء،

حتى من مهود الرضع من أطفالنا

[chalakmuhammad@gmail.com](mailto:chalakmuhammad@gmail.com)



**المجموعة الخامسة  
في عمرة الكفاح**

[chalakmuhammad@gmail.com](mailto:chalakmuhammad@gmail.com)



## الشهيد

في ذكرى السادس من أيلول ( معركة ساحة السراي ) (١)

كان ألفاً وتسعمائة وثلاثين ، وكان السادس من أيلول

وعندما أشرقت الشمس

كانت هواجس طلب الحق تستنفر مدينة سليمانى

(هلو بك<sup>(٢)</sup>) ذلك الفتى الذي كان . قلبه مفعماً بآمال الوطن

أمام جمع ، وثب حتى وصل أبواب السراي

مع أحبائه كان يهتف " يا حكومة ، إن لم تثبتي

بمقوق الكرد ، لن يرضى الكرد ، بانتخاباتك

هؤلاء الذين دعوا وأنت تحطينهم بقواتك

أدنياء ، يحبون الذات ، فلا تأبهي بهم

متى كان هؤلاء من الشعب كي يمثلوا رأيه

نحن كرد أيتها الحكومة ، ها نحن نردد ، لا نريد نواباً

---

(١) انتفاضة ٦ أيلول ١٩٣٠ في مدينة السلیمانیة ، ضد الانتخابات الزائفة

والاعداد لامرار المعاهدة الاستعمارية ، وقد أعطى الشاعر صورة صادقة تخطيطية

للانتفاضة . ( المترجم )

(٢) هلو بك - احد شهداء الانتفاضة ، واسم (هلو) بفتح الهاء وسكون اللام، أسد

علم كردي يعنى النسر أو العقاب ( المترجم )



يمسكون أكمام أغراضهم بيديهم ويذرون الوطن  
أيك ! ليس هذا مشروعاً فأخرجني من رأسك هاجس  
الانتخاب ....

كانت هذه جملة أقوال وآمال أصحاب هلوبك  
لم يكن فيها باطل ، لم يكن تجاوزاً على الأمان  
غير أن الجند خرجوا برشاشاتهم ليعلنوا إبادة شاملة  
رموا بسيول الرصاص الأمنيات والآمال القومية

وابل الرشاش ، وسيل الرصاص ، وهجوم الرماح  
من دماء الكرد الأبرياء ، هدر الشارع أمواجاً  
لم يبق شاب ، لم يشق الرشح صدره، مراتٍ وعراتٍ  
لم يبق شيخ عتق قلبه من سيل الطلقات -

هلوبك ، أصيب في فخذه بالرصاصة الأولى  
وفي يده بالثانية

وعندما رأى نفسه وقومه على مثل هذا الحال ،  
زأركالأسد

عندما وثب على ضابط ، ورماه بضربة من كفه  
أخذ منه مسدسه وأطلق النار بكل طاقته



ولكن الرصاص نفذ ، فلم يسقط غير ضابط واحد

وبضعة أنفار

ثم استدرك الجند وأمطروه رصاصاً فخرّ صريعاً

على بحر الدماء سارت سفينة عمره نحو الموت

كان يسير ويقول : وداعاً هأنذا أموت يا وطني

هيهات

في أحضانك لم أر لحظة هدوء من العمر حراً

كانت سلاسل العبودية ترف الى الموت في عنقي

كانت حياتي عاراً ومذلة ، تحت أقدام أعدائي

فليكن هيكل مشاعري دماء يلتهمها التراب

بالله يا بلبل حدائق السراي ، رغم أنه الخريف

بدمائي أسقي لك الورد ، فجازنا ترنماً

أنا والفتيان الطهر الذين تتراكم أجسادنا حولك

في برك الدم تشوهت صورنا فعرّف الأم علينا

قل لعروستي التي زفت قبل ليلة ، إن زارت نعشي

لا تقولي قد ضحى بنفسه من أجل الوطن ، ولم يعيش



من أجل عشقي  
كان واجباً عليّ أن أفدي النفس لوطن  
رباك لي في أحضان جباله ووهاده

\* \* \*

إن وهبك الله يتيماً قولي له يا بني  
مني طلب أبوك الدموع ، ومنك يطلب الانتقام

أبوته - أبوك ١٩٣٢  
chatakmuhamad@gmail.com



## زنزانة ضحاك (١)

الى اهنام الفاشية

يا ضحاك ! زنزانك قلعة فوق قلعة

جدرانها من سمنت ، أبوابها من صلب

يا ضحاك ، زنزانك رهيبة ، معدومة الكنافذ

لن يستطيع المبرد خدش سلاسلك الثقيلة

أغلاك وسلاسلك تميت قوة الجسد

قدارة فكرك تسري في العروق

وقساوة قلبك تثير في كل لحظة

نوعاً من العذاب ، السجن ذي الوعي ، المدرك

سجانوك نهمون ، ذباحون

ثملون بدماء سجنائك

يا ضحاك ! يا غولاً مرعوباً من الفكر

يا من تفرط ثعابينك بأدمغة البشر

أدمغة طازجة حبستها

وأوقفتها في شفا حفرة الموت

هم في إنتظار ، في درب العدم

ليساقوا شطر المشانق ، في الحين والدور

كي تنهد أدمغتهم ، أهدافهم ، آمالهم وأمانهم



في الحبال ، كما انهدت أنفاسهم  
هؤلاء جميعاً ، سيذهبون ، ستذهب بهم  
وتهراً أوصالهم في القيود  
ولكنك يا ضحاك ، لن تستطيع  
الكف عن التهام الغذاء  
لتطعم به ثعابينك الوسخة  
فتسجن ، وتقتل وتقطع الرقاب  
وتغذي الثعابين النهمة بالأدمغة  
حتى يأتي يوم ، ترى فيه دماءً أهرقتها دون حق  
وأفكاراً ظننت أنك قتلتها إلى الأبد  
ستلهب تنور عروق (كاوه)  
رافع المطارق ، المفجوع بفلذة كبده  
سيهب ويستنفذ ويوحد الجموع  
ماهي الأهبة واحدة منه ..  
وتنهار زنزانتك ..  
آنذاك سيفقدو كل شاب مات في سجنك  
موئل سعد لأمة الكرد  
تحت تمثاله يدون اسمه  
وما أتاه من جليل الأعمال

السليمانية - ١٩٥٣



## أنشودة الصامد

أنا ذلك السجين في الزنزانات المعتمدة  
تتير شمس الفكر مرأى بصري  
خلال آلاف الحلقات الدقيقة ، حلقات الكمائن  
تحطم خطواتي السلاسل الثقيلة  
أنا ذلك السجين ، الحبيس خلف أسوار الفولاذ  
غير أنني لن أضيع أفق آمالي البعيدة  
باللهب الأحمر سطر في وجه السماء

دبشاق معتدي بدأ بدأ [chalakmuhammad@gmail.com](mailto:chalakmuhammad@gmail.com)

أنا ذلك السجين ، هدفي قبلة الجميع  
فليكن رهيباً مليئاً بالأشواك دربيّ السويّ  
فما دام ورائي جموع الشعب ظهيراً  
فالأشوك ورد والرعب طمأنينة في السير  
نحو المبتغى

أنا ذلك السجين الذي لا تهاب  
نظراتي غير الأبهة ، بالعين المتربصة ،



## المتطيرة حقداً

وصرير أسنان الذئب المكروب عند جسدي

لن يزيع ثبات روعي الصامدة قيد أنملة

أنا ذلك السجين ، أسر السجنان الغادر

قلبه الأسير يرتجف أمام هدير صرخاتي

فمهما أمعنت أنيابه في تقطيع جسدي الجريح

فسيتمرغ بنفسه أكثر فأكثر في الدماء

أنا جندي مدني معالي ، [chalakmuhammad@gmail.com](mailto:chalakmuhammad@gmail.com)

فدائي في درب النقاء

سأبذل جهداً ، هو سعي الرجال المخلصين

وأموت ثابت الجنان في درب هو درب الأباة

السليمانية - ١٩٥٣



## في قعر البئر

كالسرطان ، كالفأر ، كالأفعى

انزلقت نحو الجحر هذا

بكفي ، بقدمي ، بالمعدل ، بالأسنان

أحفر لنفسي زنزانة

كلما حفرت ، غارت بي الأرض أكثر فأكثر

فوا ويل أبنائي وبناتي .

فبكده أكدّه أنا

أزيتصل اللتمة الباسية إلى أنوارهم

وأنا ، أين أنا ؟ في عمق دون قعر

أرتجف أمام الظلام والرعب

وضربات من قطع الحديد

يأتي ويروح رنينها عالياً ودانياً

ملء كهف يسري في القلب المهتز

تهيباً وشكاً

والهواء لا يكاد يسد الحلق تنفساً

وعمق البئر لي مشنقة

تكاد المقرضة تقتلني خنقاً



أو تهشم قطعة حديد رأسي  
أو يقذف بيّ النفط المتدفق فجأة

الى السماء مسرعاً

وإذا مت ، فمن أي كأس دهاق

قد تركتها ،

يقتات الأبناء والبنات ؟

من يكسب الخبز اليابس والثياب الرثة

لهم ولهن ؛

فثمار عمر كدحي الطويل قد تجمعت

عند من لم يسبح عرقاً

وجهدى خطفته الشركات

هباءً ذهب جهدي ، هباءً ذهب نفطي

أفرضوا أنني سأفلت من البئر

فاقد القوة ، منحني الظهر ، أبيض اللحية ، شيخاً

فما من ملجأ للمقعد آنذاك

غير الموت ، والموت العاجل :

وما بقي أمر الشعب كذلك

فلن يكون حياة الإبن أفضل من عيش أبيه

وسيجري في درب أبيه بائساً



ويغدو ترابه زيتاً  
زيتاً وضع العم ( الشركة )  
صافي ربحه في جيبها  
ونحن لم نصب من ثروة الكدح والنفط  
غير أهاتٍ وحسرات

السليمانية ١٩٥٢

[chalakmuhammad@gmail.com](mailto:chalakmuhammad@gmail.com)



## الى مايكل

يا ابن أثيل وجوليوس يا مايكل

إن ما يتمكما ، هو جور كبير

جور للمبدأ والعدل

من حرية العلم من الفكر الحرّ

هي مدية طعنت بها يد الجريمة الدامية

قلب مبعث فخر الإنسان

اثيل وجوليوس ، أبواكما

من أجل السلام خيراً أرفقاً في أرقابكم

أرادا لعلمهما ، لثمار مخهما

منبعاً لنورٍ يضيء عين الحياة

لم يبغيا صنع بنيان يغدو

جحيم إبادة ، في يد الرأس مالية

كي تطعم لحوم أهل الأرض وجبة واحدة

لغولٍ فتح فاه مكشراً

هذه الطهارة ، والقداسة وسمو المقصد

عدت جريمة في العالم الجديد

فطرحا أمام التمثال الصاعد ، تمثال الحرية



كأضحيتين أرضاً

فتمثال الحرية رأى بأى عينيه

كيف مات في بلاده عالمان ، ومن أجل ماذا ؟

والرئيس لنكون تراه أمام صفحات التاريخ

منكس الرأس ، خجلاً من قتل العلماء

قتلاً كهذا .

أبوكما قد قتلا ، نعم ، قد فنيا

من أجل العقيدة فديا بالروح

فها أنت وروبرت يتيان

سليت الهموم البسمة من شفيتكما

بسمة كانت تفرح قلب الأم ،

الى لحظة موتها

وكانت رسالتها الأخيرة الى بسمة شفيتكما

تنضح حرارة

\* \* \*

يا مايكل ! يا روبرت ! أيها الحبيبان

قد فقدتما حزن الأم الدافئ

وأخفت غيمة الموت السوداء عنكما

شعاع أبوة جوليوس روزنبرغ



أنا أعرف أن البقاء دون أم وأب

لأمر قاسٍ

لولدين . معززين جميلين مثلكما

ولكن ، إن لم يفد عالمان مثل أثيل

وجوليوس

البشر بالروح إيثاراً

لكان يتامى الناس البائسين

لا يحصون باثنين ، بل بالوف الأوف

ومهلاً ، فقد غدوتما يا حملي

يا ولدي روزنبرگ

chalakmuhamad@gmail.com

فلذة كبد للناس أجمع

ففي عوضٍ عن أبوين ، تجدون ملياراً

من الآباء والأمهات ، يعدانكما

إبنين حبيبين لهما

وما أندر أحضاناً على وجه البسيطة

لن تغدو بدفئتها لكما وكناً

السليمانية ١٩٥٣



نداء ..

## إلى بول روپسن

إيه عندليب السلم : پول روپسن !  
إن المعتوهين أفرعتهم قوة صوتك  
فحاولوا إسكاتك منعاً للحن السلم  
كي لا يصل الى أسمع العالم الجديد ...  
فشلوا في إخفاء ضوء الشمس ..  
فسدوا عليك منافذ الخروج  
واستبقوك رهين القفص  
هؤلاء المعتوهون الذين يحطمون الكمان  
وينزفون الريش من جناحي العادليين  
يمنعونك من أن تطير الى الشرق  
كي لا تغني لشعوبه بصوتك الداوي  
وتنفخ من فيك في لهيب نضالهم :  
في شرقنا بلاد طلعت عليها الشمس ساطعة  
لست غريباً عنها  
وفيه بلاد ما يزال الليل يخيم عليها  
لكنها يقظى ، وقلوب شعوبها تدق مع قلبك  
انها تنتظرك ... فحطم القفص البالي  
وتعال إلينا على أجنحة أنغامك !



ألم يقل جوليوكوري !

( الحقيقة وصوت روپسن

يعبران تخوم الأرض دون جواز سفر ؟ )

\* \* \*

هيا صوب الشرق ، لتتشد لنا ، بعذب الشهد

أعذب أناشيدك عن السلم والحياة !

وسينصت لك البيض والصفير والسود

كقلب واحد في جسد واحد

هؤلاء البيض والصفير والسود

السائرين أبداً ... في الدرب الواحد

تشتاق أرواحهم لسمع صوتك يا پول روپسن

پول روپسن : پول روپسن .

يا بطل السلم ، يا عندليب الأغاني

إسمك وصوتك في العالم في كل قلب ضوءان

وحتى في هذه الوديان المنعزلة

من جبال كردستان النائبة

إبني الصغير ، ذو السنين السبع ...

يردد إسمك

كما يردد طفل اسم عم له

يسكن في الشقة الثانية من البيت



## ١٤ تموز في السجن

ثمة صوت من بعيد  
أبعد من أفق بعيد  
بالكاد يخترق الحدود  
يا أيها الصوت البعيد  
ها أنت بعسرٍ تخرق الأسوار  
ما لونك؟ أبيض أم أسود أم أحمر؟  
تعال ، إقترب أكثر فأكثر  
وكما ينسكب الماء في النار  
إنحدر عبر السمع إلى الروح  
وأطرد عن زنزاني الخور  
ويا سلاسلًا في قدمي ..  
أصمتي وهنا ، كما توضع قطنة  
في الأذن  
وأنت أيتها الريح المرتطمة بزنزانتني  
نامي كما ينام طفل رضيع  
وليخترق وابل  
من رصاص هذا الصوت البعيد  
مسمعي  
عسى أن يصرخ لهيب الظمأ



وتلهب وتفجر شرارة في

رأسي المستعر

\* \* \*

حمل النسيم نداءً ، في خضم الضجيج

بتململ في مسمعي

عاش النظام الجمهوري : يا ...

أحلم هذا ؟ فأني جمهورية

لا لست في حلم

إنه عرس الجمهورية

هذا الصوت

chalakmuhammad@gmail.com

\* \* \*

فيا أيها الجسد الميت في زنزانة

هَبْ ، فرحاً راقصاً

يا راقداً في شبر واحد من القبر

إبتسم في أمان

فقد ولي الفناء

سجن بعقوبة الإنفرادي

١٤ تموز ١٩٥٨



## الصنم وسادن الأصنام

في الماضي :

---

كان .. ماكان

في قديم الزمان

صنم وسادن أصنام

وشيطان عجوز

صانع أوثنان

راعي سدنة الأصنام

chalakmuhammad@gmail.com

وصنائع للاستعمار ، من غرس المستعمر جذورهم

يمصون الدماء .. يعادون السلام

والصنم وسادن الاصنام

والشيطان العجوز

يسوقون عابد الصنم

يسيرونه .. كالبقر .. كالدواب

\* \* \*

- اطل جسد الصنم بالذهب

وأملأ جوف الشيطان بالخيرات وأشبعه

وهيء مضجعا لسادن الأصنام



على الرأس ، في بؤبؤ العين  
وطأطىء رأسك للشيطان  
للصنم وسادن الأصنام  
فالصنم وحده إله  
الصنم وحده إله  
والوثنية وحدها معتقد  
الشيطان ، الصنم ، وسادن الأصنام  
وما سواها هباء  
فلتمسح جبهتك غبار حذاء الصنم  
ولتكن ثمرة جهدك المتكاثر ، المتضاعف

حياة لعقائب الشيطان، chalakmuhammad@gmail.com

أجم لسانك وصم آذانك  
ولتعم عيناك ولتنهق كالحمير  
لسادن الأصنام  
للصنم والشيطان  
لمطاياهم  
أنضح العرق ، مزرقاً ، مسوداً فاحماً  
وتجرع مرارة إلف الآلام  
شيد القصور وأغرس الشجر  
للصنم وسادن الأصنام والشيطان  
فتلك هي معنى الحياة



حقاً وحقيقة

لعابد الوثن

\* \* \*

- لست عابد صنم

لا .. ولن أكون

أنا رجل جائع ، عارٍ

عليل ، أئن تحت أوزار الجهل

لا أملك من دنياي حطاماً

ولنفسى أبغى ثمار كدي

وأنا مؤمن بغدي

chalakmuhammad@gmail.com

وأتحرد ،

إذ لا جوع ، لا بؤس ، لا جهل ، لا مرض

لا أسى ، لا عبودية وسخرة

لا حرمان ، لا عذاب ، لا تعذيب

سأنطلق ...

سأفرح بعد الكدر

ولست عابد صنم

لا ولن أكون

أنا رجل جائع ، عارٍ

على أمل الغد أقتات



وبرحيق أعصابي ، وعرق زنودي

أغرس شجرة الغد

ومنها أطرز للعراق

ثوباً .. أخضر ، سندسياً

\* \* \*

-- أيها الملحد

أيها الهدام

أيها المجرم

يا ( قاطع خبز ) الوثنية

ألم أوصك بالعمى والصمم

ألم أرشدك الى التظاهر بالكم<sup>(١)</sup>

أزح الأفكار الحديثة الدنسة من رأسك

وأجعل نفسك بليداً ، أحمق ، ألف مرة

هنا أرض عبادة الأوثان

ولن يسمح ولن لغير اعطائك ،

تقريرك الحقيقي لي همساً

ولكن كذباً

( كذباً ... يا روجي

كذباً ... يا حياتي

---

(١) حرفياً " تعلم علم البكم " ( المترجم )



كذباً يا رأسمال مذهبي ، كذباً )  
فالوثني يجيز ذلك لنفسه  
فنادى بأعلى صوته ، وملاً الدنيا  
منك أريد ، تحطيم الأفكار  
تبديل الأفكار ،  
ومسح الألوان  
وخفق الأصوات  
وتبديل عقائد الناس الحكماء

\* \* \*

- لست عابد صنم

لا ولن أكون

أذا ألقى الإطلاق

وأكافح من أجل حرיתי

إنه الليل ،

وإن كان الليل ،

يثقل أجفاني كرى

ولكن القافلة تشدو

وتسري بخطاها نحو المنازل

وسينبتق الشفق عن فجر جديد

وترتوي الأذان والعيون تبصر

دون خوف أو وجل



في الفوارع (١) الشاهقات  
والوديان العميقة  
وقرانا الخاوية ، الخربة  
سأعمرها ، واحدة فواحدة  
ساكل ، سأنام ، سأحيا دون هم  
فلست عابد صنم  
لا .. ولن أكون  
فأنا ظمان للإنطلاق والحرية

\* \* \*

— إنه لمخلوق

لا حياء له

لا عنيد له

لا شيطان ولا صنم ولا إله له  
أقبل .. أيها الجراد ... يا سادن الجحيم  
وأسحبه إلى أعماق السجون  
وأقطع لسانه  
ألجم فمه .. وأطمر صوته  
ومرغه في الوحل  
وأقلع أظافره

---

(١) الفوارع : الجبال



وأسلخ جلد رأسه  
وجرد وجهه عن سيماء الرجولة  
وعلقه من أسفله  
إكوجسده بالحديد  
هيه ... أيها الجراد ..  
عيناك المتربصتان ، كأسا دم  
فلترعبا عينيه ، وتجمدا أوصاله  
ولتنهمر عليه ... بفم مليء بالسباب  
ولتلهب ظهره  
بالسياط والمطارق  
فاما الى الإيمان بالصنم  
أو ( إعلان الوان )  
وإما أن تغل القيود يديه  
وتكون الزنزانة الضيقة قبره  
الى الأبد .. الى الأبد  
\* \* \*

- إنه الليل  
ورغم الليل ،  
لن تقرب عيني الكرى  
آلام رأسي  
والليل طويل



يا عيون الألم  
أذرف الدماء الصديد  
يا موضع العذاب المزرق  
لتزحف آلامك ، زحفاً هيناً  
إلى أن يصيح زميلي في وكره  
إلى أن يؤذن الديك في الصباح  
كيف أنام ؟ من أين يأتيني الوسن  
والآلام تطفو على جسدي الجريح  
وأرنبو بعين الأمل ، إلى بعيد  
حيث الأفق الأحمر

فألباب طوبى  
والأوصاب<sup>(١)</sup> قاسية  
وكأس القلب تغمره الدماء  
وفيض الحقد ينساب ...  
رويداً ... رويداً ..  
ليزيد جرأتي وثباتي اندفاعاً  
ويهيج حرارة كفاحي  
والأفكار المتلاطمة  
تقذفني كسفينة في حزن الأمواج

---

(١) الأوصاب : الوصب ، المرض والعذاب



حيناً أقول  
من أنا ... ومن أكون ؟  
رجل لا حول له ...  
والصنم ؟ وسادن الأصنام والشيطان ؟  
أصحاب الجاه والسلطان  
أصحاب السطوة في البلاد .  
إذن .. فلأرضخ  
ولكن كف الأعماق ... تضرب فمي :  
أيها الجبان .. أيها الخائر  
كن رجلاً .. وتجلد  
أعضض شففتيك

chalakmuhammad@gmail.com

إمضى ...  
على الكفاح  
والشجاعة والثبات  
فللصنم نهاية ..  
إذ تحطم الصنم وتجعله غباراً  
وتدق على سادنه كما تدق الطبول  
وتجعل من الشيطان عبرة  
وترميه خارج الوطن  
وتهدم الصرح المتعفن  
ثم تبدع حياة جديدة



## - ١٤ تموز -

- أين صنمي ؟

- قتلته ، قتلته !!

- من قتله . من ؟ أين صنمي ؟

- أنا صرعته .. أنا .. ألا تعلمون ؟

لم يكن الصنم من ذهب ، بل كان من ورق

نفخت فيه ، فطار في الهواء

كان ورقاً ... كان ورقاً

أه كم كنت أحمق ... غيباً ،

في الأيام الغابرة

فأحسب قوائم عرشه

راسخة .. وطيدة ..

لكن سيلاً من الرصاص

قلب العرش ..

وهتف الحظ .. مهلاً

- أنا أمنت الصنم عند خاله

وأنتمته عليه ..

ولكن حارسه .. الكلب الهرم

قضى على نفسه وعليه

وجعل من عظمه تراباً ، رميماً ،



- آه !! .. واهاً على صنمي .. واهاً على صنمي

واهاً على آلاف من أشيائي الصغيرة

أين سادن الأصنام ... أين ؟

جعلت من عبادة النساء له حامية

آه يا سادن الصنم ... وآه يا سادن الصنم

- نزعته عباعته

(١)

لم يكن دور ( أم الآل<sup>(١)</sup> ) يليق به

لم يكن يتقته

وسكته صرعته كالفرقت المتباهي

بصقت بوجهه ... وشتمته

وأنتصبت على بطنه ..

وضربته إلى أن مات ...

موت الذئب ...

\* \* \*

- لك الموت أيها الشيطان ..

أيسيل دم الصنم وسادن الأصنام

---

(١) أم الآل - هي اسم الروح الشريرة التي تميت الأم عند الولادة في الأساطير

لكردية . ( المترجم )



أيقتلها شعب العراق  
أترك موكب حيلي ودسائسي  
في هذا المشرق ...  
وخوفاً من ذلك الصوت البعيد  
من دويّ مدافع الحدود الحمراء  
هرباً من ضجيج من يودون السلام  
ويمنعون الحروب ..  
سأضطر .. أن أحنى رأسي  
وأجمع متاعي للسفر  
ما أشدّ ألمي ...

chalakmuhamad@gmail.com

- حطمت الصنم  
وسادنان للصنم  
قتلا ، فنيا  
وخرجا ، مسرعين ، هاربين من الوطن !  
والآن .. لست عابد صنم حقاً  
وأحيا حراً .. عزيزاً ... بأسلاً ..  
غير أن الطريق طويلة الدرب طويل  
فما زال أمامي طريق  
للخلاص من العدا ..



من الجوع ، من العري

من الجهل والعلل والعدم

أمامي طريق ..

فلن أركن ، لن أحلم في هدوء

لن يأسرني نصر وغرور

وكالرجل ، كالبطل ..

أشيد صرح بلادي

وبساعدي ..

أجعل موطني جناناً

وعدويّ الشيطان المتجهم

أمريكياً ... كان أم انكليزياً

ستظل وما تزال عيناه تتربصان

فتلك من شيم المستعمر

إن وجد خمولاً عندي

راح يثير الأذنان ،

أقطاعاً ورجعية ..

ليلغظوا ويهمسوا

ليحتالوا ويدسوا

ثم يحملوا المعاول

ويبيدوا ...

عليّ أن أكون يقظاً ..



يقظاً أنا .

فأنا الشعب ... أنا شعب العراق  
عربي فرعي ... وكردني فرعي الآخر  
كانت طريق قافلتني مرعبة  
مزروعة بمكامن العدو  
كنت ساكناً ، ساكتاً في مسكني موضعي  
لم أكن أجراً على الرحيل  
لم أكن أسير كما أروم  
والآن ، مضيت في سبيل الأمان  
فطريقي فسيحة ..

chalakmuhammad@gmail.com

وما أحرّ رغبتني في المسيرة  
هأنذا أنطلق في سرعة الرصاص  
عبر طريق العلى  
عبر طريق الإسعاد

سجن بعقوبة . تموز ١٩٥٨



## الثائر

### بمناسبة ١٤ تموز

للمرة الأخيرة ، همد جسمه وأناخ

فاقد الأنياب ، عديم الأظافر ...

وعندما كان يتمرغ في الدم

كان أقاربه في ظلمة سرداب

يتهامسون :

كان " الأغا " يقول : إلتهام الثيران أماته

وضرب رأس الجواسيس فخذة بكف الأسي

وقال مرتبفاً : [chalakmuhammad@gmail.com](mailto:chalakmuhammad@gmail.com)

إن ما قتله - أيها الأحياء - لم يكن إلا النوم

والغفلة من حفيف أقدام العدو

وأنبرى رأس تحت عمامة ،

ما عزى اللحية ، يهمهم كالتيس

قال : قتله السحت الحرام ،

والامسك عن الخيرات لله

ومتكرش كان حاكماً في زمانه ، ظهر

وقال : ( الكبير ) كان لصاً ، ولهذا مات مبكراً

أما رئيس البوليس فقد أبان هامساً

أن العين مفيدة للعميان



فما مات لو لم يكن أعمى

وهنا بدأ التاجر

وقال : سيدي قتله الطمع الكثير

والطمع بطحه أرضاً

ونطق رئيس الأطباء الخصوصيين

وقال : حقاً ، ان سبب موته هو العبرة ، العبرة

قيح السفلس وصل الى كبده

ولم يبق دواء يؤخر موته يوماً واحداً

- إن لم يكن أعرج لركض

والتجأ للقلعة

- قتله البوكر (١)

قتله الرايسر (٢)

- لا ، الويسكي

قد أصبح لهيب ضرام (٣) خرق عظامه

وكان صاحب قبعة كبيرة يقف خلفهم

(كان مترصد العين ذاك ، هو سارق النفط والتمر)

أجال بصر مشاركة الهموم

---

(١) لعبة قمار

(٢) سباق الخيل

(٣) نار



في الأقارب أجمع

وقال : آه ، وآه ، ألا تدرّون من قتل الكبير ؟

الحارس الضخم الواقف تحت الراية الحمراء

المغروس كعلامة في الأفق البعيد ...

هو الذي أطلق النار وقتله ،

هذا الدم هو وحده قد سفكه !

أما ساقط الأنياب ، المنبطح أرضاً

فتمرّغ في الدم وألتوى مرة أخرى

ومع الآهات الباردة كان يقول : ها .. تمت ..

كنت شديد الغرور ، والغرور أوردني الردى ..

\*\*\*

بين سيرل تجمع الشعب ، برز صوت واحد

وقال : الجندي - يعيش - فهو الذي قتله

ببندقية

والجندي الشاب ، الأبن المخلص الشجاع

مدّ أصبعه مسرعاً نحو الشعب :

- لست أنا ، بل هو ، هو نفسه الصامد

هادم القديم ، وباني الجديد

سجن بعقوبة ، تموز ١٩٥٨



## اشتياق

"على لسان كردستان الأم الى الأخوة الفيليين (١)"

أكبادي البعيدون المشردون

ورأسي المحشور بالرغبات

عاصف شوقه ، وحنين قلبه

رجاؤه وأمنياتة الحارة

كادت أن تتجنح

وأن تطير كطائر لتبلغ أحضاني

أن يضع ثغره في ثغري ينبوعي

ويطوق قمتي بساعديه

ويرق السمع لأُسنيتي

ويضحك لي كخزير الجداول

ولكن ، في السنين

في السنين السالفة ..

كان اليوم

كان اليوم المشؤوم ينعق

وكان الأطفال يمنعون

من مسّ ثدي الأم بأفواههم

---

(١) بمناسبة زيارة وفد النادي الرياضي الفيلي للسليمانية ( المترجم )



وكانت الأم تحرم  
من مدّ الثديّ الى ثغر الطفل  
طال زمن  
كان فيه اليوم  
والغراب .. ينعان  
والذئب يعوي ...  
والنمر ... ذو القائمتين ، في الغابة !  
يزلزل المغارة  
كان النهار داجياً ، والطريق مرعباً  
والتحرك عذر لإنبثاق ألف سؤال

وكان عليّ أن لا أرتوي  
من رؤية كبدي البعيد ، ساكن السهول

كبدي ، مع كبد دجلة

مع أكباد دجلة والفرات

كان يسبح في برك الدماء

ويقتات على دم القلب

كبدي كان أسيراً

وكان الأسير ذليلاً

نهاره ليل

وليله أرق

وكان البوليس عليه متسلطاً



كان كالحمام يفترسه نسر  
كان يجترع آلام دجلة  
ويخشى الرفسات والركلات  
إذ عدت الكلمة الكردية على لسانه  
جريمة ....

غير أن شمس النصر  
أشرقت على فلذة كبدي وفلذة كبد الفرات  
الرابع عشر من تموز حطم السلاسل  
وابتعد حدّ السيف من الأعناق  
وأشاع شعاع شمس الحرية

الفرح نبي الخردآب ،  
chalakmuhammad@gmail.com

والنسائم المنعشة ، نسائم البسمات  
راحت ترقص على الخدود  
وتلونت العين كالورد بلون الخمر  
وكثافة الصوت انطلقت الألسن بأغانٍ  
وتذكر الابن حزن أمه  
وفاض ثدي الأم حليباً  
وها أنت ترى : الشقيق والشقيقة  
والأخ وأخيه  
قد بانوا لبعضهم ، وتعارفوا ،  
هي أكف ... تعصر أكفاً ،



عطشى - عطشى ! تطوق الجيد  
ما أكثر البررة من أبناء كردستان  
الضيوف في أحضان الأم

السليمانية . آب ١٩٥٨

[chalakmuhammad@gmail.com](mailto:chalakmuhammad@gmail.com)



## الى جندينا الجمهوري

يا شباب

يا آباء ، يا أمهات ، يا أشقاء وشقيقات

الخاطبون ، جميلو الأعين

قد حضنوكم ، وحضنوكن كثيراً

قبلوكن وقبلوكم

ليذهبوا مسرعين ، مسرعين

الى ظل علم الشعب

ليحملوا السلاح

ويرندوا للجندية نباشاً ،

ليستنفروا ... ليجيشوا ،

جيشاناً يزلزل قلوب الأعداء

يا شباب

لا تشق الأمهات الجيوب اليوم

لا يولولن

لذهاب أولادهن لحمل السلاح

بل يشكرن الاله ألف مرة

إذ بات اولادهن أسود الشعب

ويقطعون أعداء الشعب إرباً

والآباء لا يجلسون حائرين ، متحسرين



كما جلسوا في أعوام مضت ،  
عندما غدا اولادهم جنوداً ..  
منكسري الخواطر ، دون عناية  
مسخرين للخونة ...  
والأخوات ،  
لا تذبل الهموم ، الآن ورود خدودهن  
من أجل خاطبيهن ، من أجل أشقائهن ،

الأخوات الآن ...

بل النساء أجمع

chalakmuhammad@gmail.com

يمطرن الجنود بالآن أمير .

ويهبن الجند كالرجال ،

فالبنيان الجديد للبلاد

لن يستوي أمره

دون كفاح ،

دون حرّاس ، دون صيانة

فرخاؤنا وكساؤنا ومسرتنا

ومجدنا وحرّيتنا

وعلمنا الجمهوري

مبعث فخرنا وتباهينا

سداه الكفاح



وذاك شيمة الإبن الشاب

أيها الشاب الكردي !

مات يوم ، كنا فيه

أنا وأنت ، صغاراً وكباراً

نهاب الجندية

ذهب يوم

كان مظلماً ظلام الليل !

الآن .. يومنا هو اليوم الجمهوري

يوم البسالة والزهو

إذهب أيها الشاب ،

كابن الرجال

والبس الخاكي من الملابس

ومسدّ برأسك قبة السماء

أظهر نفسك كأسدٍ مرتو ، شبع

وأرعب قلب العدو

فعدو الشعب

والعالم أجمع

عندما تبحث عيناه عن فرصته

لحرق البيادر ،

ليجعل من الناس أجمع

قرايين ... كأكباش الفداء



كي يشوي الطفل في المهد

كما يشوي الكبد ...

يا فتى الكرد ، يا ابن الكرد

المستعمرون فقدوا أباءهم ، أولئك

الذين حرموا الأخ العربي معك

من ثمار كدحه

فإن سمع من بنادقهم صوت خافت

فسيهب ملايين من المحاربين البواسل

لنصرتك

ويمزقون جوفه ، كما تمزق أكياس الأتبان

هناك أكثر من مليار محب للسلام

هم في نصرتك ، يا بني الجندي

السليمانية ايلول ١٩٥٨



## موسكو الجميلة

يا موسكو ! يا امرأة جميلة مدثرة بنقاب أبيض  
تغرك الوردية مترج بالأغاني الشذية العذبة  
هاهي ألحان ( اوركسترا ) ، ك تسكرني  
وأجد نفسي أمام أمواج من الشعر  
تدغدغ مشاعري

هأنا أنتهل مثل مجنون جائع  
مرتويماً من عسل أساطير رقص ( الباليه ) لديك  
هسيس أصوات ( اوبرا ) ك يتقطر

قطرة قطرة عذبة السديم  
chalakmuhammad@gmail.com

لتغرس كإبر في أعطاف أوصالي  
البرعمة الندية ، من أقاصيص ألحانك  
تتفتح لي ، مثل وردة في مقتبل الصباح  
يا موسكو الجميلة ، يا بنت أكتوبر البكر  
إن نجوماً سبعة كالياقوت ، تطرز رأسك  
وتتألق نقية في كبد فضة الضباب  
لهي أفضل عندي من ألف زهرة<sup>(١)</sup> في السماء الزرقاء  
( مترو ) ك يشمخ كمعارض لوحات زاهيات

---

(١) زهرة : فينوس . ( المترجم ) .



( ساحتك الحمراء ) تحتضن ألوف الألوف  
والوردة الحمراء الوحيدة على جبين جامعتك  
تشبع أمواج العطر من بلدٍ إلى بلد  
الشمس هي لينين ، رابضاً فوق رأسك  
طريقك منور ، كتلوج تسطع أمام شعاع الشمس  
طفلك ذو الخدّ الوردي ، الشبع حليياً  
يذكرني بالورد في حديقة ( غوركي )  
ولهذا أرى الحمام الأبيض الناعم في أحضانك  
يمسك جسدي الدافئ دون حذر بأعناقهم  
وأنا حائر بين أكوام الثوب متراكمة تحت أقدامك  
أنى أزرع بصري ؟ في أيّ جمال ؟  
\* \* \*

يا موسكو ! يا امرأة جميلة مدثرة بنقاب أبيض  
كما لا يغفل ( مم ) زيناً<sup>(٢)</sup> ،  
ولا ينساها حتى الموت  
وأنا ... ومها طال الزمن  
لن يطرح قلبي تعشقه لك  
وليلاً ، يغدو النهر المرصع بالجواهر

---

(٢) اسم عاشقين كرديين ( المترجم )



حزاماً يطوق خصرك  
ويبيت لي مرآة يعكس قامتك ،  
ففي الماء الرقراق > أجد موسكو أخرى  
يملاً يملأ دلال رقصة الروح ناراً  
والشوارع المغسولة تلمع كالبلور  
وتهتز فيها صور اللهب الأخضر والأحمر  
والسيارات تزحف في شوارع صافية  
على صور بنفسجية أو صفراء  
هذه الألوان ، ولمعان الألحان  
تضرب وجه نوافذ القصور الجديدة  
هذه كلها ، تجعلني عفو البديهة  
غزيباً قبل عروستك  
وأمدّ شفتي لتقبيلك يا موسكو الرائعة  
اللطيفة .

موسكو . كانون الأول ١٩٥٨



## طريق لينين

مع الحمام ، تبعت ضوء الشمس  
ولم أنم ، في ليلي ونهاري  
وطويت وجه الأرض جبلاً فجبلاً  
سهلاً فسهلاً ، ثم بحراً فبحراً  
وشطر الجنوب

طرت بين أعلى الغيوم في السماء  
وعلى ألف ألف من المناظر الخلابة  
حتى وصلت إلى بوابة الكرملين  
لأتظلل بظلال تمثال لينين ؛

chalakmuhammad@gmail.com

أينما يمت أنظاري كان لينين  
كان هو الأب والقائد ومعلم الطبقة<sup>(١)</sup>  
رأيت لينين الحكيم ، لم تفقده الإنسانية  
لم تفقد وجهه ، لم تفقد صوته ، لم تفقد فكره  
وما زال يمدّ يده ، وبأصبعه  
يشير إلى الطريق السويّ شبراً فشبراً  
وفي ظلمة العالم المدهاق<sup>(٢)</sup> بالعرق والدماء

---

(٢) دهاق : الممتلئ

(١) الطبقة العاملة ( المترجم )



عالم الحرب ، عالم الجور والسباب  
يأخذ بيد الإنسان نحو العالم الجديد  
ذلك العالم ، عالم الفرح ، الجديد أبداً  
وبين شعوب ، سلكت مجرى معتقد الصواب  
ولم تنم ، كشعوب أخرى ظلت أسيرة تخلف  
رأينا الأذريين ، وأذربيجان بلادهم  
هبّ طريق لينين لانقازة ، وانتشاله  
بالأمس كانت أنياب ذئب قيصر تسحقه  
وتبيعتها كنهية تلسع بالسياط  
مدنها كانت خربة مثل مدنك وقراها  
خاوية ينخر فيها مرض وقحط  
ينخر فيها جهل وعزي وبؤس  
يرعبها جوع ، ترعبها بطالة  
ولكن أرض أذربايجان اليوم  
حيث تضيفنا منذ يومين  
هي غارقة في شعاع شمس لينين  
وكأنها أمام الشمس وردة من حرير  
وابنتها ( باكو ) على شاطئ الخزر  
تمشط شعرها الأصفر الندي  
نعم ، هاهي تمشط أمام هذه المرأة  
وتنفجر وتتقد حرارة رأسها بأغانٍ لا تبارى



قصيدة فقصيدة ، يأخذ عشق فضولي ومجنون

دربه بصوت حنون نحو الحان حزينة

ليزدهر فن الشوق الإسلامي ، مرة أخرى

وليبيعت ويعيش ( نظامي ) من جديد

باكو . كانون الثاني ١٥٩

[chalakmuhammad@gmail.com](mailto:chalakmuhammad@gmail.com)



## نوروز

يا أمة كاوه ، يا مهشم السلاسل حلقة حلقة  
شمس نوروز قد شقت قلب سحب الشتاء  
فأهدتنا الدفء والحياة والمسرة  
وأعادت الكرد الى العيد الربيعي الجديد  
أضحى الحشيش عشباً ، وانقلبت خشيبات الروض أشجار ورد  
ومن اليابسة بدأت عيون الماء تتدفق بنشاط  
شقائق السهل والنجس الوسنان والبنفسج  
إنتعشت كطلائع للربيع  
كأنها تصل التكامل الخريزي  
والورود تحن لعيد الكرد  
كأن الطبيعة تدري ما بذل كاوه  
من جهد من أجل حرية الشعب  
وكأن الطيور في الفضاء تعلم  
كم ضرب بالمطرقة الباردة على الحديد  
حتى سلخ معول الحديد  
أغلال ضحاك من عنق أمة  
فأضحى ليل الأسر نهراً والههم مسرة  
وبات الشتاء ربيعاً للحرية  
يا أبناء طبقة وأمة كاوه الباسل



هَبُّوا أَنْتُمْ بِسِوَاعِدِ الْكِفَاحِ الصَّلْبَةِ كَالْحِجْرِ  
وَأَضْرِبُوا مِشْعَلِي الْحُرُوبِ وَالْمُسْتَعْمِرِينَ وَالْخَوْنَةَ  
ضَرْبَةً تَسَاوِي بَيْنَهُمُ وَالتَّرَابِ  
كِي لَا يَرْفَعُوا كَالثَّعَابِينَ رُؤُوسَهُمْ مَرَّةً أُخْرَى  
كِي لَا يَخْلُطُوا شَهْدَ حَيَاةِ الْإِنْسَانِ بِالسَّمِّ

السليمانية مارت ١٩٦٠

[chalakmuhamad@gmail.com](mailto:chalakmuhamad@gmail.com)



في الطريق ...  
الى المؤتمر (١)

بخطى نشطة متسعة  
نطوي دروباً صاعدة وأخرى منحدرية  
مع إتقاد الرأس بحرارة الأمل  
نطير بأجنحتنا  
في شقلاوة مربع خانزاد  
( بنت سفين ذات القلب الندي ! )  
نعقد مؤتمراً الثاني ...

المعلمون يريدون  
chalakmuhammad@gmail.com

أن تعجل شمس الكرد في الطلوع  
وأن يشقوا درب الفكر الى أدمغتنا  
وأن يعمدوا ألسنتنا بلغة الكرد  
ونحن السائرين في القافلة  
نحن أرباب البيوت ونحن الضيوف  
بخطى نشطة متسعة  
نطوي دروباً صاعدة وأخرى منحدرية  
مع إتقاد الرأس بحرارة الأمل  
نطير بأجنحتنا  
ونعقد مؤتمراً الثاني ...



ها قد عبرنا پيرمام (٢)  
واستقبلتنا أشجار بلوط كثيرة  
وأىكة بلوط على حافة طريقنا  
كانت في يوم من الأيام الغابرة ،  
في عهدٍ سحيق  
قدقدّ منها مهد  
كان الوليد

في مهد تحت ظل شجرة  
يشخر مثل حمل الربيع  
وأم الوليد كانت

بترنيه تبا الشجيرة  
chalakmuhamad@gmail.com

مع هدير الماء البعيد  
تهديه أحلاماً طيبة  
وتسقيه طهر الحليب ...  
وترعرعه رضعة رضعة  
والاب ، كان يصيد له  
برأس رمحه أيائل تلو أيائل  
يطارد ويبعد السباع بسهمه  
من مهد إبنة الحبيب الوديع  
ذلك الوليد تحت شجرة البلوط  
أيّ أسد ؟ أيّ قاهر للأسود قد غدا



- حفيد شيركو : صلاح الدين

بطل : جهاد في درب الدين

ذلك الذي صمد أمام السيوف والنبال

كأحجار سور صامد ، دون وجل

لحراسة قلعة القدس

حتى ارتفع عويل ( الأمان )

من أفواه الصليبيين

أفواه من جعلوا من الصليب ضريبة

للهدم

لغمر آسيا بالموت

بمدن خرائب

بخطى نشطة مسرعة

نطوي دروباً صاعدة ، وأخرى منحدرًا

مع إتقاد الرأس بحرارة الأمل

نطير بأجنحتنا

نتنكب پيرمام وراء ظهورنا

ونحو قمة جبل سفين

تزحف صفوف من السيارات

في منحنيات تمتد إلى كم الجبل

هناك تبلع بساتين الأجاص والتفاح

القافلة



في شقلاوة  
بالأمس ، كان الطفل  
الجدل في مهد النعيم  
اميرة ، كانت ( خانزاد )<sup>(٢)</sup> إسماً  
خانزاد البديعة  
غزاة مدلة ، لبوة العرين  
المنتقمة لدم الأمير سليمان  
الحسنة التي أنطقت الألسن  
بلحن حيران<sup>(٤)</sup>  
خانزاد البديعة ..

بخطى نشطة مسرعة  
نطوي دروباً صاعدة وأخرى منحدرية  
مع إتقاد الرأس بحرارة الأمل  
نطير بأجنحتنا  
على قمة سفين الشاهقة  
نسدّ درب الدوران على النسور  
جبالنا

جبال كردستاننا  
غطت رؤوسها بمناديل بيضاء ، وهي شامخة  
وأمام أقدامها يسيل ماء الثلج ،  
وسفحها أخضر



كل هذه الجبال  
أشجار ، مهود ، مراجيح  
وعندما يعلو صوت حبو الطفل  
في مهود تهدد  
أكان الطفل بنتاً أم صبياً  
فيذكرنا  
بمهابة صلاح الدين وخانزاد

...

ولكن أمسي  
ليس هو اليوم ، وليس بالغد ..  
صلاح الدين كان سلطاناً واحداً ،  
وكانت خانزاد ، بدون جسيمة واحدة .

chalakmuhammad@gmail.com

واليوم ..  
فالسواعد التي تنشط من أجل الكرد  
( لنساء ساميات كأقمار صناعية )  
تحمل المطارق ، تحمل المناجل ،  
هن مثقفات ذات مشاعر  
( مشاعر الإخلاص للوطن  
مشاعر حب الإنسان ! )  
كدح ملايينهن  
قوة . لسواعد كردستان



إن كان المعلمون بالأمس  
يربون سلطاناً واحداً  
فعلى المعلم الكردي اليوم  
أن يجلس ويدقق ويصيب المشورة  
وينقش لتربية الملايين  
لا لتربية سلطان واحد  
ومن مهدٍ تحت ظل أي شجرة  
إن خرج غداً

خانزاد واحدة ، أو صلاح الدين واحد  
كأكه مم واحد ، أو خاتوزين واحدة

آنذاك فسيكون لحننا النائي عن الهموم

لن الأتلام ولحن الأفوان

ينطق بلغة جميلة واحدة

ويغمر بها الجبال ضحكاً

آنذاك سيكتب ( خاني ) ، خاني العصر

ملحمة ( مم ) بلغة

ينطق بها ( نالي ) و ( محوي )

مثل ( قبادي ) ، مثل ( مولوي )<sup>(٥)</sup>

\* \* \*

فمن أجل بلوغ ذلك الزمن

وبأمل مستعر له



ومن أقصر طريق مبين ...

اجتمع المعلمون ...

بأخلاص وتفان وإيثار

وبجهد ينال شرفاً

ويهز بحر الدماغ

ويخرج من أعماق الماء

قطع الجواهر واللاكي

وأى جوهرة ، غالية الثمن

لائقة بعلم الكرد

يملاؤن بها اكياس الهدايا

ويحملونها الى معابد البلوج

chalakmuhamad@gmail.com

شقاوة ١٩٦٠

---

(١) يقصد به المؤتمر الثاني للمعلمين الكرد المنعقد بشقاوة في صيف ١٩٦٠ .  
( المترجم ) .

(٢) مصيف صلاح الدين ( المترجم )

(٣) الأميرة خانزاد ( المترجم )

(٤) حيران : لحن كردي تشتهر به منطقة خوشناو هذه ( المترجم )

(٥) أسماء شعراء بارزين عند الكرد ( المترجم ) .



## نوروز ١٩٦١

وردة البنفسج الخاتلة تحت الاشواك

فتحت عينيها السوداوين ورأت

مربع النرجس ، صفراء ، بيضاء

تضحك بألف عين

والنرجس المائلة أمام أشعة الشمس

الداقئة

كانت تحمل البشري للبنفسج

قالت : يا أختاه

يا أختي الجميلة ، الغامرة عينيها حياءً

يا من أطابت أبواب الدار بالحكمة

لم تنقطر الدموع من عينيك ؟ ..

هاهو الربيع ..

قد بان على القمم البيض

بريق ولمعان الياقوت الأحمر

لهيب عيد رأس السنة (١) ..

البنفسج ذات العيون السود الحبية

طفقت تغرد أنغاماً

دون وجل من :

---

(١) عيد نوروز ، بداية السنة عند الكرد ( المترجم )



خناجر العدو الحادة

وأرتمت في أحضان باقة ...

وعندما وصلت الى يد إشتياقي

وردة البنفسج الراقدة بين الاشواك

وأمتلأت أنفاسي بعبيرها

قطرت عطر همساتها في أذني

ببشرى : " جاء ... نوروز " ..

\* \* \*

ياعيداً قد أتيت وخرجت

من فم مرارة عام غابرٍ ميت

ياعيداً كنت ألوف السنين

في ماضي الكرد الطافح بالمرارة ،

كنت وحدك بسمه ذكرياتهم

وكنت وحدك العيد والربيع للکرد ..

وها قد أبعدتنا سنة أخرى

من الهموم القديمة ، من العذاب القديم

ومن سموم تعصر بأيدي ظالمين منذ القدم

فيا عيداً حلو المذاق

يقدمك

تقدمت القافلة سنة أخرى

نحو الفجر



إذن لنشدو .. لنشدو  
لنقصر من عمر الليل عاماً  
ليلاً كانت مشاعل الشعوب فيه  
تشعل الأرواح ناراً  
ومن جهات الدنيا الأربع  
ومع عواصف الحرائق  
أضحى الغبار يتراكم كذرات الفحم  
على وجه صفحات التاريخ  
آنذاك ، يانوروز  
أيها العيد المقدس  
كان الشوك يتهوراً ، ريغده حقد تلسا  
كتلة عفنة تغطي ترابه  
وأنت ..  
ستغدو أعراس ربيعك  
ونقوش قممك وسفوحك الظليلة  
وردة في الميدان  
في بستان أزاهير الشعوب  
وأى إنسان شهد وردتك  
وبلغ عطرها مشامه  
سيقول : عاش نوروز الكرد

بغداد . مارت ١٩٦١



## قصة أخوة - أخي العربي

أخي العربي

لمع سيف

وغرق بريقه في دماء

سالت من عنق أبي

من عنق ابيك

على تراب التاريخ

وفجعنا كلانا ، بأبويننا

الهموم تعصر أعيننا قطرة فقطرة

فتحنا قنا وبكينا  
chalakmuhamad@gmail.com

فجعل البكاء منا أخوين

أما رجال العتمة

ذوو الرؤوس الملقى بالافاعي

فقد أخذونا من ايدينا

الى سفح شجرة الألم والاذى

وشدوا الطوق في أعناقنا

وفي يد كل واحد منا ، دسوا معولاً

والوعيد كان سوطاً يتحرك فوق رؤوسنا

وسخرنا لحفر الآبار

وهناك تحت شجرة الألم



تلاحمت أخوتنا  
فتها مسنا وسمينا  
شجرة الشوك تلك ..  
أخوة العرب والكرد  
ثم تعالت الضربات ، ضربات المعاول  
وتعالى انينك وصراخي في غمرة الكدح  
ليل نهار ، عاماً عاماً  
حتى سالت ثروات هائلة من تلك الحفر  
لتتجمع في جيوب قتلة آبائنا

مصاصي الشهد من كدحنا الشهي

أخي العربي  
آه ... كم من عباءة  
كم من لباد .. مزقنا  
اثناء كنا نعمل مستمرين للظالمين  
آه ... كم مسحنا العرق من جباهنا  
ونحن مثقلون بالاحمال  
وإن حركنا ظهورنا المنهكة المحدودة  
كان الظالمون يهبون متوعدين  
وكنا مجبرين أن نفرس المعاول  
دون أن نتوقف



في الأرض ، في جلودنا  
بكتفي هذه ... وببتك  
ومن رووس معاولنا تدفقت  
سيول - وسيول من ذهب وجواهر  
وكانت تنهب ... وظللنا أنا وأنت  
نمد يدي شحاذ  
من أجل كسوة رثة ...  
وكسرة خبز متعفنة يابسة  
وعيوننا المترصدة ، كانت تنتظر !

\* \* \*

أخي العربي يا إذا البدين السعداوين  
مرّاً كان نصيبك ، مرّاً كان نصيبي  
قد جرعنا المرارة من كأس واحدة  
فأضحت أخوتنا عسلاً شهياً  
أخوان : عربي وكرديّ  
كم مددنا رؤوسنا في قلوب بعضنا البعض  
وأرتوينا من الهمسات  
وشددنا أيدينا في قلب مشورة نافذة  
مرة أخرى بهذه الكتف ، مرة أخرى بتلك  
ودون أن نتوقف ، صرنا نضرب المعاول  
ولكن ...



معمل في اعماق البئر  
ومعمل في حلقات السلاسل  
فاذا بها تتحطم حلقة .. حلقة ..  
وخلت الاقفاص من أسرى وعبيد ..  
خلت قفصاً قفصاً  
والآن ، أخوان متحرران  
حقاً حران سعيدان  
لكن ثمة ضباب يعكّر أفقنا  
والتيه مصير السائر في أفق معتم  
إن تهنا ... ان ضعنا ، فالاشرار مترصدون

الاشرار يسعون لرب من اشرين له

\*\*\*

أخي العربي ...  
إن أردنا أن تقطف أخوتنا  
ثماراً حلوة من الشهد  
إن أردنا أن تتفتح حريتنا  
عن أزهار كحدائق الربيع  
إن أردنا أن يكون عامنا ، أبداً  
أزهى من عام غابر  
وان لاتصل إلينا أبداً  
يد الظالم الآثمة



فعلينا ... من طيب نوايانا

أن نسلك

طريقاً سوياً

صوب الافق المضاء

وعلينا كشعوب الارض

أن نسير ...

حيثما الشعلة البيضاء تجنح

على اجنحة حمام وادع

حيثما تطوي الشعلة الافق الازرق..

الى هناك نظير على جنحي كلمة طيبة

وتضيء الشعلة دربيننا

ونضيء عوسنشدن

بأمانينا لأمانينا

ونغذ السير

للأفق الزاهر بأعراب أمانينا

نظمت في تشرين الثاني ١٩٦١



## موسكو في آيار

ذكرى وقفة في الساحة الحمراء بموسكو .. لتحية العمال بعيدهم

عندما ضحك عيد آيار

كانت ثلوج الشتاء تسكب العرق

موسكو ، طليعة الدنيا المتحررة

تملمت منذ الشفق

من عمارات المدينة الشاهقة

كان البشر ينهمرون كقطرات مطر

والشوارع تطفح في فيضان

راعدة كفيوم الربيع

كانت تزحف نحو الميدان الاحمر

وتلاطم بحر الميدان

كانت الامواج أعلاماً حمراً ، كانت وروداً

ترفرق في ألوان

مع كل حركة ، مع كل لون

كان صوت منفرد، متميز يرن

وبينها كانت ست كلمات

تعلو مشعة

وترن وتعيد الصدى

والكلمة التي تملأ أفواههم كانت :

السلام ، السلام ، السلام ، السلام



وكان لونان ، رأيت الرياضيين  
يتخذونها ستاراً ، يقفون وراءه  
ورديّ كخد حسناء ، كحرارة كفاح  
أخضر : كحياة زاخرة بالسلم  
وراح موج وجاء موج

من أهل موسكو ، من أهل الجنان  
أناس يبغون الجنة

لحياة الانسان ، كل انسان

\* \* \*

خضم الصوت واللون والحركة

ونسع روعي على أجنحة

ففي أفق بلادي البعيدة

إذ جالت عين خيالي

بحثت بدقة

عن اللون الاخضر ، بعد اللون الوردية

للخلاص من الحياة المرة



## مهد الطفل

الأم عانت وكدت ، كان ذلك من أجل الطفل

من أجل بسمة في مهد الاطمئنان

من أجل جبو جميل

والأب ، كل مانضحه من عرق

نضحه من أجل - وأنا واثق

أن يخلد قوة ظهره

أه ما أعمر بيت

يسمع الأب والأم فيه

عند المهد ، أنفاس الاطفال

أه ما أهدأ بال بيت

يخلو ما تحت مهد أطفاله

من البارود والقنابل

أه ما أحلى أن يكون

وجه الدنيا من أقصاه الى أدناه بيتاً

ونطمئن فيه أن مهود الاطفال

لن تغدورماداً للحروب

برفيخه ١٢ / ٦ / ١٩٦٢



## القوس والنشاب

مهداة الى مؤتمر السلم ونزع السلاح العام في موسكو ، في

تموز ٩ - ١٤ / ١٩٦٢

تلك السماء الزرقاء فوق رؤوسنا

حيث يخفق فيها الحمام الأبيض

دون خطر

ويزف بشارة الورد الى البلبل

في تلك السماء

الشعلة البيضاء لتلك الاجنحة

هي مرآة وداعة الحياة

وأحدسان ناسها الأبدية [chalakmuhammad@gmail.com](mailto:chalakmuhammad@gmail.com)

هي التي تحي الصفاء في فجرنا

وتظلل عرق كدنا

وتحيل ثمار الكدح المرة على شفاهنا

عسلاً دون شموع ..

إن لم يكن جناح الطير في السماء الزرقاء

راية للحياة

فلن نرى في أي بستان وربيع

ورداً في موضع الشوك

لن نرى الورد

مجرم يشد السهم في وتر النشاب



لصيد حمامة

سيفترس فلذة كبده في المهد

قبل فلذة كبدي .

فأليد القدرة .. رغم كل هذا

يد معدومة الحياء

تعمل ، دون مهل

لترفع الى السماء المشمسة

غيوماً

وتخنق الشعلة البيضاء

أكل لحم بشر كهذا

تختم بلحوم فلذة كبده

إن كان الشرق له ، والغرب له

ترسانة سهام ، ترسانة قنابل،

فلن يترك الهجوم والالتهام

مثل ذئب جائع ، مستشرس

أذن فليملأ ألف مرة ،

جيوبي وعوداً

ويثني وعوده قسماً

أن سيتخلى

عن الاذى ، مادام حياً

فأنا لن تدعني تجربة عام مضى



وعام قبله

أن أغمض جفني دون خوف

من لدغة الافعى

إن كانت الدنيا تحب سلاماً

لرؤوس نائمين حاملين في ثبات

وتريد وسائد من زغب الطائر

فمشورتني :

أن تسرع في قلع انياب الحية

قبل أن يباد الناس

الناس اجمع

إن نفي السلاح ،  
chalakmuhamad@gmail.com

أنداك تشبع الاعين نوماً ،

دون رعب ،

وينهمك ساعدا الرجل في العمل

أنداك تتفتح رياض الحياة الجديدة

عن أجمل وردة

أنداك سيسرع الانسان

بيد خالية من القوس والنشاب

حاملاً بذور أزاهير الأرض

الى النجوم ....

برفيخة : ١٧ / ٦ / ١٩٦٢



## الى الشباب

بمناسبة المهرجان الثامن لشبيبة العالم للسلم والاخوة في هلسنكي ،

فنلندا ، صيف عام ١٩٦٢

يا شباب العالم أجمع

إن هلسنكي

حديقة الزنبقة البيضاء ،

يظهر في عز صيفها

رقة الربيع

وهي في هذه المرة

مواطني مهرجانكم

في الفجر

تستيقظ ادمتكم

لتمتليء

كالطول وكالضوء

بالأفكار

وقلوبكم

تمتليء

كوردة الزنبقة

بالطهر

طهراً بلون الحليب الأبيض



أيها الشباب ،  
أيتها الفتيات ، يا أبناء وجه الارض  
لتخرس أغانيكم  
السماء بموجاتها الصاعدة  
ولترعدوا كالسحاب  
بمائة لغة مختلفة  
وتظهروا وحدة شباب الدنيا  
أمام كل الناس  
ليعلم ..  
من يزدادون سمنة

كلمات بشر  
chalakmuhammad@gmail.com

في الحروب  
إن أيّ شاب  
لن يحمل السلاح بوجه أخيه  
ولن يريد أيّ شاب الحرب  
أيّها الفتيان :  
أنتم وحدكم  
ربيع حياة الإنسان ،  
أنتم وحدكم  
سادة غد الحياة  
وسيد ( اليوم المستعمر )



عليه أن يعلم جيداً

أنه لن يقوى

على سوقكم للحرب

فالاخ لن يقتل اخاه

ولن يمتص دم قلب أم

فيه حبه

فما بقيت الدنيا دنيا

فوحش الحرب ، يمزق ويقطع

جسد الحياة

بجروح ، حيث نرى غداً

أن نرى سكم المتكسرة ، لن يبقى

في قعرها من العسل

قطرة واحدة

أيها الشباب

إن المهرجان

صورة تضاهي الحياة ،

فكل لحظة من حياته

عمر من الترح والجمال

يا أخوات ، وإخوان

هذه الدنيا القريبة ، والقصية

قوى السلم والأخوة



قد وحدكم في الجنوب  
كباقة ورد في غرس  
بيضاء ، سوداء ، صفراء ، حمراء  
قد إمتزجتم ...  
نهاراً وليلاً ... الى حين ترقدون  
وتعلو الاغاني شفاكم  
وتلعبون وترقصون  
دون كلل ، دون تعب وملل  
وتتحدثون عن سلم الدنيا  
أيها الشباب

أرفعوا قبضاتكم القوية كالفرلان  
بوجه الذين

يسترون فجركم بالضباب  
بوجه من لا يريدون  
أن تكون كل حياتكم غداً  
عيداً و مهرجاناً  
وأن يكون عالمكم ، مثل فنلندة  
يلج صبحه من الليل  
إذن ، ثبوا على هؤلاء  
كالاسود  
ليرموا سلاحاً يحملونه



في قعر البحار

كي تمد الدنيا

هموم هيروشيما

في قلبها

كي يقوى الانسان

على العمل

في ظلال السلام

وليملاً ورداً وخبزاً

رمال الصحراء وصخور الجبال

أيها الشباب

آنذاك ...

[chalakmuhammad@gmail.com](mailto:chalakmuhammad@gmail.com)

تغدو فصول الحياة الأربعة

كلها للشعوب

عيداً ومهرجاناً

برفيخة : ٢٥ / ٦ / ١٩٦٢



قطرات اللؤلؤ  
chalakmuhammad@gmail.com



## غروب

" بمناسبة وفاة الأستاذ الراحل رفيق حلمي "

يامربع سيوان (١) ، ياموئل سكون ماضيينا

قد وريّ فيك مصابنا الجديد الجلل

في حضنك وهو أرض الوطن

وزاوية من صدر كردستان الحبيبة ،

هناك لتنم ما وسعها النوم ، نجمة كانت في الليل

في ليل الكرد ... لم تكن قطرة نوم تمس أجفانه !

كان يكتب دوماً على لوحة الأفق الاسود ،

وبخند كلمة (أمل) (٢) الكرد بأحرف ساطعة ساطعة ...

كدّ بذله درساً ورسائل وشعراً

عيان أثر ، في ضرام يصعد لهيبه

وتحت كل صخرة في جبال الكرد

وفي أعماق قلوب الصغار والكبار ...

والآن وحيث نرى ضياء أفق الشرق

---

(١) سيوان : رابية أضحت مقبرة في السليمانية ( المترجم )

(٢) الأمل : ترجمة لكلمة ( هيوأ ) الكردية ، وهنا تورية . فقد كان الراحل رفيق

حلمي رئيس حزب هيوأ الكردي السري في نهاية الثلاثينات وبداية الاربعينات

( المترجم )



يزف بشرى ، أن الكرد قريب من نيل الأمل  
فقد إطمأن من النهاية ، وبصمت  
إنسحب نحو ظلال نوم هاديء  
فبعد تعبٍ مضمّنٍ رجولي في الميدان  
لينم البطل في أحضان أمه !  
ولكننا نحن السارين وراء النجمة الساطعة  
سنظل الى يوم يحتضننا التراب  
سنظل نبحت بعين الشوق عنه  
في سمائنا .. إذ نرى مكانه خالياً

[chalakmuhammad@gmail.com](mailto:chalakmuhammad@gmail.com)

السليمانية : آب ١٩٦٠



## ذكرى بيكس

إنه تصفح لصفحات العمر القديمة  
وهذا ما يوقف الدمع في مآقي هذه الابيات  
من شعري

كان ظلام يسود كردستان في تلك الايام  
يجعل من ثلوج الشتاء أزاهير بستان الربيع  
كانت البلابل حبيسة في الأقفاص  
وترتجف برداً ، وهي ذابلة كالورود  
والطيور التي كانت لها مأوي دافئة

كانت حبوب تلتقطها هي مبعث الخجل لها  
كانوا يصبغون صفائح الورد بالحمرة وبلون الوجه

فهذه شيمتهم عندما يقدمون الشعر الى الأعلى  
واحياناً ، والى جانب المديح الكاذب للظالمين  
كانت ورود قليلة تغرس في ضفائر الحبيبة

حبيبة الشعر ، إنسان شبع دون قلب

أو حبيبة مدقع - منبوز من الورد

نعم وكانت هناك بلابل ، كانت جائعة

لم يوح الطمع اليها شعراً

وكان أكثر الجميع جوعاً ، وأكثر الجميع تفانياً

هو ( بيكس ) ، الذي صب الكفاح في أغانيه



ففي روضة كانت دموع ( خاني ) تهرق  
وقلب ( حاجي ) <sup>(١)</sup> يشوي في اللهب  
لم يكن قلب ( بيكس ) يستكين  
ولم يكن يغفل الوطن في أنغامه  
وقف في وجه السيف المسلول صارخاً  
منادياً بالحرية لشعبه ووطنه  
كان جز اللسان قصاص القول الحكيم  
ولكن لوم ( بيكس ) للعدو كان الحجر الصلد  
كان ضعيف البصر ، غير أن بصر وعيه  
قد شهد الأخوة في الافق البعيد

وبين الأمتين : العرب ، والكرد  
بنداء صارخ أبان الاخوة في شعره الرقيق

حين كانت يد العدو السافل

تبذر بذور الحقد كجراثيم وباء

أملاً أن يأكل بعضهم بعضاً

كرد ، عرب ، تركمان وآثور

\* \* \*

كنت أود أن يحيا بيكس الآن جسداً

كي يشهد حرارة الأخوة هذه

---

(١) ( خاني ) و ( حاجي ) شاعران كرديان رائدان ( المترجم )



كي يعلم ما أخلص الشقيق العربي الكبير  
لخدمة أدبنا .

كي يعلم كيف تنتقل جوهرة قدر بيكس  
على أكف أشقائه ، كفاً فكف

أيا ( بيكس ) ليكن جسدك مهترءاً في التراب  
ولترض إنسانيتك بقوانين الموت ،

ولكن البلبل الذي لا يأمل في هذه الحياة  
غير الترنم بالأحان الشذية الجميلة

فهو باق ، ما بقي لصوته لحن من على الشجر  
باق حياً ، بلبلاً ، طائراً

إنزفانتروا بقبيت ( شجرة الحرية ) (٢)  
أغنية الكرد ، ستحيا ، وخالدة ذكراك

بغداد . كانون الاول . ١٩٦٠

---

(٢) شجرة الحرية : عنوان قصيدة شهيرة لبيكس ( المترجم )



## ذكرى پيره ميرد الشاعر

في هذا الربيع

وعلى رابية مامه يارة

لاحدى عشرة مرة ،

سكبت شقائق الربيع الحمراء الجديدة

دماءها على العشب الأخضر ،

وتجمعت الدماء مثل بركة

لاحدى عشرة مرة ،

عشب رابية يارة الأخضر

إبيض شعره كبياض الحليب ،

وشعر رأسه ، البرية الحادية عشرة

نثرته الريح أمام درب العابرين

حشائش سنوات عشر هي الآن محض تراب

ومنذ ذلك الزمن فإن مكان پيره ميرد

( الضحية الظامنة لحد السكين )

خال في حدائق الشعر

فرياض الشعر

تزهرف ووردة ووردة

منها ماهي سريعة النمو ، عطوها يشمل

ولكنها أه ... تتناثر مسرعة

وأنا ، وبين ألف ووردة ووردة



قد أحببت ( الخطمي ) كثيراً  
فبع أن يشيخ الربيع  
وتحتل الاشواك والحشائش الوهاد  
فوردة الخطمي  
(١) ترفع مسرعة على جذورها المنزوية  
أعلاماً بيضاً وحمراً  
وتجعل من منابت الشوك روضة  
وبعد ربيع ،  
عندما تنهمر من شمس الظهيرة  
إبر . الجدى  
ويذوب عابر السبيل قطرة فقطرة  
آنذاك .. فإن وردة الخطمي  
ترتفح فبابة  
وترمي بنظرتها الدروب والسكك  
منعشة باردة ، كنسائم المصائف  
أنا قد حبذت الخطمي  
لوقوفها على جذر عميق  
لغلبتها على أشواك الحياة  
لأن غصنها وردي الى أن تموت

بغداد . حزيران ١٩٦١

(١) حرفياً : المستقلة ( المترجم )



المجموعة السادسة

chalakmuhammad@gmail.com



## مصير العشاق

المكان : نبع في ظل مجموعة من الاشجار في قرية عند سفح جبل  
مجرى خشبي للماء على كومة من الاحجار تتدفق منه المياه .

برزو ( الشاب )

- أماه : أيتها الحاملة عند النبع تحت صفصافة الأحمر

يا عجوزتي القديسة

أين ولي عز هذا المكان

وأين سحره وإشراقه

ونوش ( العجوز )

- بني ... يا عابن الدريق كأبها الشاب الوسيم

ما الذي تغير في النبع ؟

في مصبه تحت ظلال الشجر ، وحصاه

الزمردية ومياهه الفضية ؟

برزو :

- أماه ... المياه هي هي ، والمكان لم يتبدل

ولكن هناك في القرية ثمة زهرة حمراء

منيج الجميلة

لم أعد أراها حيث كانت قبل عام

على النبع ، تسكب الماء أمام المزراب

على وجنتيها الناعمتين



ونوش :

- أيها الجميل ... أيها العابر  
كثير من النحل الجائع جاء من بعيد  
جاء طائراً

هبط هنا ، طرح سؤالك

عن الزهرة الحمراء

من أنت يا بني ، وماذا تعمل

ولم تسأل عن " منيغ "

برزو :

- كنت ثائراً يا أماه

من ثوران الوطن  
chalakmuhammad@gmail.com

نزلت من الجبل قبل عام

وعلى هذا النبع - إلتقيت بها

بمنيغ ... ذات العينين الفتانتين

رنوت إليها ، ورنت إليّ بعينيها السوداوين

فزادت بسماتها الوديعة حمرة وجنتيها

ونوش ( مع نفسها )

- الحياء والرقّة والدلال

- من سماتك يا منيغ الجميلة

بقلب خافق تقدمت إليها

برزو ( يستمر في غنائه )



طالباً الماء

غارت عيناها في عينيّ

فلم أعد أحسّ بقلبي في موضعه

ومدت يدها للكأس

وشربت الماء من كأس .. "أنا هيتا"

( ربة السحر وآلهة الينابيع )

شربت الماء ونظرتي تتمسح بسحر ذراعيها

وساقيها الرشيقتين

الباديتين وسط الحصى الزمردية

والنبع المتلألئ

وكتمثال من الرخام البديع

سحرت بانقوام المنسق الرشيق

يطوقه منزر من خام

والضفائر الابنوسية تتدلى

على جيد تلجي

ونوش ( مع نفسها )

- كل ما في قوامك جميل يا منيج

وأجمل من ذلك عقلك وخلقك

برزو ( يستمر في غنائه )

- بصوت مضطرب ، راجف ، تبعثر بين شففتيّ

حدثتها ، سكرت بخمرة حديثها



كان سؤال ...

كان جواب ...

عن العنوان ، عن الاسم ، والاصدقاء  
والمخطوبات

وأقسمنا ، وأيدينا على المصحف :

متى ما أدت فروض الوطن

متى ما أعفيت من السلاح

فسأماً كفيّ بكلّ غالٍ ... إليها .

لأخطب زهرة أمالي

وها أنا ... والمال في كفي

أسلك درياً ... يتودّد صدّي، خطاي

بريق حظي

ونوش :

- بنيّ الباسل ، يا ترساً لوطني

ما أمرّ أسفي

شلّ لساني

إنه عاجز عن النطق بما جرى لمنيج

لكوكب حظها

برزو :

- أماناً يا أماه ... ما الخبر

عيل صبري

chalakmuhammad@gmail.com



ونوش :

- بني ، دع عنك خيالات منيج  
دع طيفها عنك

برزو :

- يا للهول !  
لاشك ماتت منيج الحبيبة

ونوش :

- كلا ... أنها لم تزل تحيا  
وأى حياة  
لقد زوجت

زفت  
chalakmuhamad@gmail.com

بيعت لمال حقير  
يناله أب جشع

هي عروس ، هي أسيرة شيخ هرم  
جفت الزهرة الحمراء  
منطرحة على فراش الهموم  
تهطل الدمع ...  
لقد فات الاوان

\*\*\*

المكان نفسه  
بعد أسبوع على قبر برزو



كورس الفتیان :

- هنا یرقد عاشق في هدوء

كان فتى وسيماً

عرف فاسد بدد آماله

سلب حبيبته

سلب قلبه

هنا عقد للحب عهداً

وهنا یرقد صريع دائه

كورس الفتیات : ( على قبر بجواره )

- هنا كعبة طواف الفتیات

هذا مزار الحسين الخنيج

ماتت من أجل حبيبها الراحل

وهي في أوج شبابها

خنقت نفسها

فغدت ضحية من ضحايا الحب ..

من ضحايا الحرية

حطمت قيود الرجعية

( الكورسان معاً ) :-

- هيا يافتیات ، هبوا يافتیان

لنقطع عهداً

الآن خضع لقوى الظلم



لقوى الظلام  
من شهداء العشق  
لنأخذ مثلاً  
وليصبح الحب الصادق ، الحب الطاهر  
أمل الجميع  
لنحيا حياة عزيزة ... حياة حرة  
أو نمت موتاً زوَّاماً

( فلترون الترجمة في مجلات بواقية ولبانيا عام ١٩٨٥ )  
chatakmuhamad@gmail.com



## مصير ضحاك

بعده أسابيع قبل نوروز هذا العام ( ١٩٥٩ ) ، قررنا مع الفنان الموهوب الاخ قادر ديلان أن نعمل معاً من أجل انتاج قطعة فنية تعرض في هذا العيد على الشعب في مدينتنا الحبيبة . وكانت ثمرة جهدي في هذا المجال هو التفكير في وضع أوبريت ، كان ما عرضه هو الفصل الاول منه .

ولقصر الوقت الذي كان امامنا ، فقد قررنا أن يقوم . بوضع اللحن لهذا الفصل ويجري التدريب عليه من قبل فرقة الالحن وفرقة التمثيل الى حين أنجز فيه الفصل الثاني ، ونسير على هذه الشاكلة الى نهاية الاوبرا .

ومع الاسف ، لم يتمكن الاخ قادر من أنجاز الوعد . وسبب ذلك تماهلي وتركى المشروع في النهاية [chalakmuhammad@gmail.com](mailto:chalakmuhammad@gmail.com) والان إذ أعرض الفصل الاول من الاوبريت غير الكامل على قراء مجلة ( بيان ) ، وأنا أنتظر أي تشجيع من الفنانين ( موسيقيين ) و ( ممثلين ) ، وإن وعدت بالمساعدة والتعاون لانجاز المشروع ، فأنا على إستعداد للشروع مرة أخرى بالكتابة وإنهاء الفصول الاخرى .

كوران



## الفصل الاول سوق الحدادين

المنادي ( مع دق الاجراس )

بأمر الملك اللا أبالي

صاحب الجلالة ضحاك

إن نبستم ببنت شفة

فستقطع السيوف رؤوسكم

الحراس : ( يسلون السيوف )

إن نبستم ببنت شفة

فستقطع السيوف رؤوسكم

المنادي : [chalakmuhammad@gmail.com](mailto:chalakmuhammad@gmail.com)

ثعابين الملك لاسكون لها

وهي تفر على مخ الشبان

ففتى من كل بيت

كأس رأسه مملوء بالمخ

أعدوهم

ليأخذهم الحراس

الى مطبخ الملك ، كي يغذوا

زوجاً زوجاً

أمخاخهم قوتاً للثعابين

بيد الوزير : كرماييل الحكيم



رئيس الحراس :

الرأس للملك ، المال للملك  
من كل بيت فتى ... ومن فيه ؟

المنادي :

هيا ! يا أصحاب الفتیان ! من كل واحد منكم فتى  
ليستعدوا الان لمصاحبتنا

الرئيس :

إن لم تستعجلوا  
فبالله وتالله ، سوف تشعل النيران في بيوتكم  
ويحرق نساؤكم وأولادكم

تأله كى لا يفنى الجبيع  
ليؤخذ ولد واحد وحده

المنادي : ( يخرج قائمة ، يبدأ بتلاوتها ) :

رستم بن كاوة ، الابن الحادي عشر  
كاوه : ( مستمرأ في طرق الحديد ، يتكلم مع نفسه )

لن نأبه بالعاشر والحادي عشر  
نحن أساتذة الصلب والحديد  
سيأتي يوم ننتقم فيه لشعبنا

المنادي : ( يستمر في التلاوة )

برزو بن خسرو ، الابن الثامن لخسرو ،  
نوزاد بن قباد ، بيژنك بن برتو ..



أخرجوا من الصفوف ، تعالوا وأصطفوا هنا ..

الحارس الاول :

أباؤكم الكلاب يبكون من أجلكم كالنساء

كاوه ( مع نفسه ) :

مبعث حياة الشعب هي المرأة

الخنجر هو ابن الحديد

جروح أكباد النساء والرجال

من يد عدو واحد

( شابان يتزاحمان بعضهما في التناوب )

الحارس الاول :

صورح بندين الكابين  
chalakmuhammad@gmail.com

هورفسات الاحتضار

الشاب الاول :

أنا بيژنك بن خسرو

الشاب الثاني :

أنا أنا ، ( هي أختي )

( يزيح حارس عن شيرين علامة الخلو من الرجولة )

الرئيس : ( يهز رأسه غاضباً )

إنها تغش الملك ضحاك

الفتيات : ( ينبثقن من الصف الاخير )

حسناً تفعل ، حسناً تفعل

لماذا لاتأخذون الفتيات بدلاً من الفتيان

الشقيقة بدل الشقيق ؟

لم تعيش الفتاة ، اذ أبدتم جنس الفتيان ؟

( نصف الحراس يقودون الشبان ويسوقونهم )

مخ الفتى والفتاة عند الثعبان

عند ضحاك الجائر

هو واحد ، واحد دون شكوك

فلماذا يحرم الفتيات إذن

من الكفاح والفداء

من أجل الوطن ، من أجل كردستان

الرديبور: [chalakmuhammad@gmail.com](mailto:chalakmuhammad@gmail.com)

أيها الحراس ، غلّوا هذه الفتيات جميعهن ايضاً ،

كي تقتلوهن في سجن الملكة

( أنشودة الفتيات )

ليست حياة الذل للفتاة الكردية حياة

وليس العسل حلو المذاق في فم الاسير ..

أيها الشعر الأشقر ، اسحق نفسك كحشيش

متيبس .

أيتها الشفاه الوردية ، أطردي الابتسامة .

أيتها العيون المكحلة لاتضحكي مثل الورد

بل اسكبن الدموع مدراراً من أجل يوم أسود



ياقامة كالاملوذ النامي لا تتغنجي  
فأنت تلبسين السواد لأخوة عديدين لي  
ماتوا في شرح الشباب  
إذن فانتكس بانساً أيها الجيد الرائق  
ولتقتبس الخدود ، لون الليمون الأصفر  
أيها القلب ، كفاك خفقاناً ودقاً للحب  
فأصبح تراباً تفرش القبر الضيق  
عندما تخسر الحرية والأب والشقيق  
فسيان أن تعيش الفتاة الكردية أو تموت ..  
( عندما يمرّ الوزير كرماييل ، يسمع أنشودة  
النبيات ، عندما نتبني الأنشودة ، تساق النبيات )  
( بدأ الضجيج في صفوف الحدادين )

الأول :

عار ووضاعة

أهذه حياة ياناس

المجموع :

أهذه حياة ياناس ؟

أحد الصناع :

أيها الاستاذ ، أن التوثب

بعضهم :

حقاً أن التوثب

كرماييل :

( يصل الى سوق الحدادين ، يسلم على كاوه )

صاحب الجلالة متضجر

قلوبنا جميعاً مهمومة

عيون ثعابينه لاتنام

لافي الليل ولا اثناء النهار

إنها تفح من تناول مخ الفتیان

وتهز رؤوسها !

واری أن أجعل الآن من رقص الفتيات

باعثاً لخدع الثعابين السود

الثعابين ذات القلوب الذببة ، ستنام ،

إن رقص الفتيات وستقتات

( يمد رأسه الى أذن كاوه )

كل شاب أفلحت في تخليصه من الموت

هو على أهبة واستعداد في مكمته

مع التملل الأول للثورة ، تراهم

يحتلون من القصر البرج والساعد

كاوه :

الحركة تتجمد في الشتاء

والبرد يلدغ كالحية

مالم تصبغ الشقائق الأرض حمراء



ولم يقو المرء من الرحيل شمالاً وجنوباً  
فبدء الثورة أمر شاق  
في بلاد كردستان هذه

كرماييل :

وعندما نظرق أبواب الربيع ؟

كاوه :

التوثب حق وصحيح  
وإذا فشل التوثب  
فسوف نتوجه الى الجبال والكهوف

كرماييل ( هاساً )

الفتيات اللاتي حبسن اليوم

سوف ينقذن

بحجة الرقص للشعابين

كسائر الاحبة

كاوه :

عشت يارأس الحكماء

( يأخذ كرماييل طريقة ويبتعد )

كاوه : ( متوجهاً الى الحدادين الثائرين )

إخوتي ، اليوم هو يوم الصبر

إنتفاضة قبل الموعد ، تسبب الموت النهائي

العمل الدؤوب وحده يخدمنا الان  
ادخار السلاح والعتاد ليوم الميعاد  
إن كنا حقاً مخلصين ،  
علينا أن لانستكين  
أن نطرق الحديد بالحديد  
أن نصنع المناجل والمحاريث  
أن نعد السيوف والسهام والخناجر  
لجموع الثائرين ...  
( يهدأ الحدادون ويتناولون عدة العمل من جديد  
ويواصلون العمل )

[chalakmuhammad@gmail.com](mailto:chalakmuhammad@gmail.com)

( يسدل الستار )



**المجموعة السابعة**  
**مسرحيات في فنل قاصير**

[chalakmuhammad@gmail.com](mailto:chalakmuhammad@gmail.com)

## عدونا البعوض " يرفع الستار "

( يظهر قصر كبير ، كتب على بابه بخط صغير " مشروع مكافحة الملاريا " . في الصالة يجلس أربعة أو خمسة من الاختصاصيين وغير الاختصاصيين من الاجانب حول منضدة ، ينظرون بالمجاهر الى بيوض البعوض ، وتعتبر النظارات الصافية والرؤوس الصلعة الكبيرة ، عند هؤلاء جميعاً رمزاً للإختصاص .

وعلى الجدار وخلف رؤوسهم علق لوحة ، هي صورة مكبرة ألف مرة لبعوضة لونت بألف لون ، بألوان لاتجدها إبنة العاهرة " البعوضة " هذه ، حتى لدى فراشات الربيع ..

مجموعة من العمال من المواطنين المحليين ، يرتدون الرث والقذر والوسخ من الثياب ، يحملون الدروج والخرائط الملوية والسطول والنافخات والمعاول والمساحي ، وهم ينتظرون . وأما بيروت الهزيل وهو مريض مسلول ، لادواء عنده وغذاء ، فقد إتكأ على الحائط في الطرف المقابل من

الشارع . وهو ينظر الى هذا المشهد ( [chalakmuhammad@gmail.com](mailto:chalakmuhammad@gmail.com) )  
بيروت الهزيل : ( يرطن بأغنية على أنغام طنين البعوض ) هؤلاء العلماء والاطباء القادمون

من بلاد بعيدة قد أرسلوا :

كي يغيثونا نحن المعدمين

فالفلسان اللذان لدينا ،

ولا يكفيان لثمن قرص رغيف

يدفعونهما ثمن أدوات ونافخات وأدوية

ومواد كي يقلعوا عدونا البعوض

وينتقموا بذلك ، لحالنا ، لموتنا جوعاً ..

( أسدل الستار )

( السليمانية تموز ١٩٥٣ )



## رثاء الغابات

- أزيح الستار -

( قروي يرتدي سروالاً رثاً أمام قصر كبير ، كتب على بابه بالانكليزية والعربية : " دائرة

الغابات " )

القروي ذو السروال الرث :

هذا القصر والمؤسسة العامرة أثاثاً  
يديرها الاجانب وهي للعراق إسماً  
لم يكن هناك عراقي يمثل هذه الحكمة  
كي يعرف أن على الجبل أن يخلو من غابات  
فأضطررنا الى لجلب الأخصائين الأجانب

قال أبو اللوام لصديق هذه الغابات [chalakmuhammad@gmail.com](mailto:chalakmuhammad@gmail.com)

جعلوا منها جميعاً فحماً ، وأهدوه للسيد ( الاغا )

و ( آغا ) نا قدمه هدية لباشا بغداد ..

والآن بقينا نحن والجبال الفرع

لنبتك ونطلي بالطين المكثف رؤوسنا

في مجمع العزاء

- أسدل الستار -

تموز ١٩٥٢

## اللين .. (١)

- أزيح الستار -

أ - في طرف من التلفون : الاغا في واحد من المصائف

ب- الطرف الآخر من التلفون : مسؤول في سفارة

أ - هلو ... هلو ... سيدي ! ( سير ) ي

يامشبع جيبي وبطني

هلو .. هلو ..

يانور العيون

ب- الو .. الو .. ( شيك ) ي ( أكَا ) ي (٢)

ياظهيري وملجأ ي بين شعبك

الو ... الو ..

( كوت ) ، برافو !

أ - موقعي عال ومتنزّه

قريب من أقصى الارض

لماذا لاتشرف خادمك

---

(١) حرفياً ( ماستاو ) ، أي ماء اللين ، أو الشنينة ، المخيض ( المترجم )

(٢) الكلمات الموضوعية بين قوسين ، سجلت املائياً حسب النطق الاجنبي للكلمة

المحلية



إلام إنتظاري

هلو .. هلو ..

يانور العيون

ب - أنا ( مشتاك ) جداً ، أنا متلهف جداً

كي آتي وأرتشف اللبن البارد

ولكن يا ( آكا ) ي فمن ( كهر ) الغوغاء

غدا الشهد عندي ( القما )

كلما جئت توثبوا

إنهم يحقدون عليّ وعليك

هلو ... هلو ..

chalakmuhamad@gmail.com (ذاتي) .. (م أنت)

أ - هلو .. هلو .. يانور العيون !

اجلب معك نقوداً كثيرة

سأؤجر الرجال شهرياً

فمن ينطق سأذبحه

فإن لم تأت ، فالطرف الآخر من الحدود

سيغدو لنا ناراً حمراء

هلو .. هلو ..

ياصاحب النقود

ب - النقود ، ما أبخس الطلب ، على العين والرأس

أنحر الخرفان ، بردّ اللبن (١)

ألو .. ألو ..

( كوت ) ، برافو !

أ - الكباب ، ما أسهله ؟ اللبن ما أبسط الطلب

على العينين ! على العينين

" يصاب الاغا بهستيريا السعادة ومع أن الخط قد إنقطع ،

فما زال يحمل سماعة التلفون ويدور حول نفسه ويرقص :

الضيف ؟ النقود ؟

الكياب ؟ اللبن ؟

هلو .. هلو ..

هلو ... هلو ... ، chalakmuhamad@gmail.com

" أسدل الستار "

السليمانية . أب ١٩٥٣

---

(١) عبارة ( تبريد اللبن ) كناية عن التملق لدى الكرد . ( المترجم )



## البلاد المعمورة

- رفع الستار -

( مجموعة من أبناء المدينة العاطلين البائسين يقفون أمام قصر كبير يشبه ثكنة كبيرة كتب على بابه : " دار عجزة المدينة " (١) . وبين هذه المجموعة يري ( نادر الاعرج ) وقد أتكأ على

عكازة ، يهتف لمجلس الإعمار الذي بنى هذا القصر الجميل ) :

أنظروا .. ما أكبر دار عجزة الاعمار

أربعون غرفة ، كل غرفة تسع لاربعين سريراً

وهكذا ، في كل مدينة دار للعجزة

تبنى ، فمن يقول إن العراق خرابة إذن ؟

عاشت بلاد مؤسسية إعمارها

لها دور عجزة تسع لأكثر من سكان مدينتها

- أسدل الستار -

السليمانية . آب ١٩٥٣

(١) حرفياً - دار المفاليس ( المترجم )

## جوقة اليونسكو

المكان : قرية في جبل

الأشخاص : (١) أعضاء الجوقة : البروفيسور ، الطبال ، عازف الكمان ، المعلمة المغنية ،  
المعلمة الراقصة .

(٢) سكان القرية كباراً وصغاراً .

القصد من مجيء الجوقة ، تعليم القراءة والكتابة وأمور البيت والخياطة والزراعة والموسيقي  
والرقص ... الخ ، في اسبوعين ، وفي عدة قرى

- أزيح الستار -

البروفيسور :

جننا الى قرية الصخرة والحجر

دق جيداً وأدرها أيها الاستاذ الطبال

دق جيداً ، وأدرها يا عازف الكمان

وأيتها الفتيات ، أرقصن أنتن .

( يبدأ العزف والرقص )

المعلمة المغنية :

أنا عالمة درس الالفباء

قولوا مرتين : تر لاي لا

الجميع :

تر لاي لا

تر لاي لا

المعلمة المغنية :



الخاد للخبز ، خبز الحنطة  
تر لاي ... إنني أضحك عليكم

الجميع :

تر لاي لاي لام

تر لاي لاي لام

المعلمة المغنية :

( اللام ) للحم ، والراء للرز  
هيهات أن تذوقوهما فقط ، لابل تراهما بأعيننا قط .

تر لاي لاي لام ، تر لاي لاي

انتهى درس ( الفبا ) ي

الطبال :

تَب تَب .. تَب تَب ..  
chalakmuhamad@gmail.com

بكلتا اليدين ، ثلاثة لليمين ، واحد للشمال ...

تَب .. هو صليل إطلاقات الرصاص

لن تكون هذه الدنيا دون حرب

تعلموا ( تَب ... تَب ) ماوسعتم

ثلاثة بطون جائعة ، ويطن شبع

الجميع :

تَب تَب ... تَب تَب

ثلاثة لليمين ، واحد للشمال

هيا ياسكان قرية الصخرة والحجر

صفقوا وارقصوا

على الحان الطبل العتيق

( يدق بالأصبعين )

هكذا أفعلوا

( يهز ردفه )

هكذا أفعلوا

( الجميع يفعلون هذا وذاك )

مالم تفعلوا كذلك ، فكيف تفهمون

مالم تفهموا فكيف ترتقون ؟

chalakmuhamad@gmail.com  
البروفيسور :

ياسكان القرية ، كباراً وصغاراً

قد علمناكم جميعاً

دروس ( تر لاي لاي لا م ) ، وقد حفظتموه ،

قد غدوتم جميعاً راقصين ، خيالي مائة

( يدق بالاصبعين والجميع يدقون بعده )

هكذا يفعلون

( يهز ردفه ويهزونه بعده )

هكذا يفعلون

ترقصون أحسن مني



فلم يبق لدينا عمل عندكم

نودعكم الله

(مع أصوات الغناء ودق الأصبعين وهز الازداف ، يخلو المسرح تدريجياً)

الجميع :

تر لاي لاي لا . . . تر لاي لاي لا

ما أحسن ما يعلم اليونسكو دروسه

- أسدل الستار -

chalakmuhammad@gmail.com

السليمانية . أيلول ١٩٥٢

## محاكمة العم شمندر

( أزيح الستار وبدت صالة المحكمة بكامل هيئتها )

١ - المحاكمة :

- ما اسمك ؟
- العم شمندر ...
- من أين أتيت ؟
- من السهل والصحارى ...
- بم أتيت ؟
- على ظهر حمار ...
- من أتى بك ؟
- الخال الكادح ...
- كيف أتى بك ؟
- بشق الانفس .
- لمن أتى بك ؟
- للآغا الجالس تحت الظل متراخياً ..
- ما الذي قاله الآغا ؟
- هيا أت بالجزر
- لم يجد معه
- رجاء الكادح
- ضربوه ، ركلوه



جموع الخدم :

هيا أت بالجزر

هيا أت بالجزر ..

٢ - القرار :

نعم مادام الخال الكادح

لم يقدر أن يخرج

من الشمندر حملاً من الجزر

فقد اعتبرناه مجرمًا

هيا أيها الشرطة سوقوه ،

قطعوا بسده بالخناجر

( أسدل الستار ، ولم يعرف أحد ما آل اليه مصير العم شمندر ؟ )

السليمانية . أيلول ١٩٥٢

## نق وجق

المشهد : غرفة في دائرة ... كرسي ومنضدة نق على اليمين ، وكرسي ومنضدة جق على الشمال ، وعلى الحائط خلفها موضع وسط للهاتف وباب يفصل غرفة رئيس هذين الموظفين عن غرفتهما .

- أزيح الستار -

الفقير : ( يخطو ثلاث خطوات نحو نق )

- طلبي يامولاي ... ؟

نق : ( دون أن يرفع رأسه ) :

- هو عند جق

الفقير : ( يخطو ثلاث خطوات نحو جق )

- طلبي يامولاي ... ؟

جق : هو عند نق .

الفقير :

- مولاي ، أيها الموظف نق ، طلبي

عريضة قدمتها منذ عامين

نق : ( يرفع رأسه ... يضع قلمه جانباً ... يشعل سيجارة ..

يتكىء بظهره على الكرسي ) .

- إيه ، يا هذا ، ألم أقل لك أذهب

فعند جق عريضتك أنت

الفقير :

- أيها الموظف جق ، عريضتي ؟



فقد هدم طول سؤالي بيتي .

جق : ( يتكئ على نفس طريقة نق ) :

- أنت ، يارجلأ لاتعرف رأسك من قدميك

ألم أقل لك أن تبحث عنها عند نق

الفقير : ( مع نفسه )

- هأنا أنفجر .. إمتلاً بطني حقدأ

( بصوت عال ) :

- العدل ، ياكبير نق ، العدل ياكبير جق !

( فتح الباب الفاصل ... أطل رئيس الدائرة برأسه وبوجه

غاضب متجهم ، نهض كل من نق وجق على قدميهما )

الرئيس : chalakmuhamad@gmail.com

ماذا ؟ يا هذا الصارخ المتثرثر ؟

جق :

- سيدي ، إنه يشوش علينا الأمر

الفقير :

- سيدي عريضتي التي قدمتها قبل عامين

الرئيس :

لك الداء ، لك السم الزعاف

أتعجل الأمر على المسؤول

أتشوش الأمر على نق وجق

الفقير :

سيدي لم أستعجل

الرئيس :

لعريضة واحدة .. سنتان ، هما قليلتان  
أهذه مصبغة ؟  
أم بيت سك ملوكي ؟

نق :

عمل الآغا استغرق أربع سنوات

جق :

وأنهينا عمل البيك بخمس سنوات

الرئيس :

( مع نفسه ، ساخراً غاضباً ) :

chalakmuhamad@gmail.com

أول أسس قدم عريضة

بدأ اليوم بدب الفوضى

( يتوجه الى نق )

تلفن ... لكي يوقف

كي يكف عن مسك أكمامنا

( يضع فمه على سماعة التلفون )

نق :

الو ... شرطة ، هناك موقوف

لكي يفهم ماهو التعطيل والتأخير

الرئيس :

( لم يستغرق الوقت كثيراً حتى ظهرت الشرطة ، ووضعت

القيود في معصم الفقير )

( حائراً جال ببصره نحوهم جميعاً ، ومع نفسه ) :

الفقير :



هاه ... من نق وجق المسؤولين عن أمري  
ما أسرعهما ، ما أخطرهما ، ما أنشطهما في العمل على  
تعذيبي ؟

( سيق الفقير الى السجن وأسدل الستار )

السليمانية . أيلول ١٩٥٣

[chalakmuhamad@gmail.com](mailto:chalakmuhamad@gmail.com)

## أمنية الفقير

- رفع الستار -

( بهرام الاجرب ، شدّ بخرق قدرة من الخام جروح يديه ورجليه وعنقه . وكانت شدة الألم قد أقعدته في ظل شجرة في الشارع ، واضعاً ثقل جسمه على عكازته الملتوية ... يقابله باب المستشفى البيطري .. وكان حصان يلويه الألم يقاد من قبل خادم الآغا ، والبيطار منشغل بإخراج المحرار من مؤخرة الحصان عارضاً آياه أمام عدستي نظارته للقراءة . وكانت سيدة كبيرة متصابية قد أغرقت نفسها في مساحيق مكثفة ، وهي تحتضن كلباً صغيراً يعلو الدم شفتيه ، وهي تقف عند البيطار ، وكانت السيدة تهدد كلبها كطفل بغية التخفيف من آلامه ... )

بهرام الاجرب : ( مع شدة الحمى ، مغنياً ) :

هذا القصر ، هو للمريض ذي الأربع

ولهذا تجده منيفاً ، عالياً ، فرهاً ، جميلاً

جميلاً بأثاثه رابره وأدوينه وحفنه

بفرشه ونظافة إصطبلاته وغرفه

إنه يبعث الحسرة عند الفقير ذي القائمتين

الذي لايداويه الطبيب مجاناً

أه ... واحسرة وأمنية الفقير ،

أن يكون كثور البيك

كحصان الآغا ، ككلب الصيد ، كالكلب ..

- أسدل الستار -

السليمانية . أيلول ١٩٥٣



**المجموعة الثامنة**  
**الشعر الساخر**

[chalakmuhammad@gmail.com](mailto:chalakmuhammad@gmail.com)

## عريضة

أكتب الى باشا بغداد الكبير  
مافيه رمز أخلاصي ونقاء الآغا  
ها قد سيرنا شاحنتين <sup>(١)</sup> من الهدايا  
فنامل أن يحقق وعوده  
أن يوصي هنا أن يتذكرنا جناب المدير  
عند تعيين النواب ،  
أن لا يدع لي سواد الوجه ، كما أسود في المرة السابقة  
إذ خذلت <sup>(٢)</sup> من أجل ابن عمي الآغا  
هديتي أكثر سخامة من هديته  
رشوتي تحتل موضعها أكثر من رشوته  
حقاً أنه يزور السفارة بين حين وآخر  
ويقبض راتب شهر أو شهرين  
وهذا ما رقع نجم حظه  
وأجبر الباشوات على إحترامه  
فأنا أيضاً مطيع أمره من بعيد  
واحنييت رأسي للسفارات  
وبعينين حادتين وأذنين تسترقان السمع

---

(١) لوردين (٢) حرفياً : باعوني ( المترجم )



أسعى دوماً وأقدم الخدمات الصغيرة  
أقدمها الى مقاماتهم السامية  
وأقدم تقارير عن الاخبار شهراً فشهراً  
وذنبى الوحيد هو بعدي عن المدينة  
فلا يمس غبار أبوابهم بصفرته  
وجهي الأحمر  
كما يصفر وجه ابن عمي الاغا ،  
ويصفر وجه الباشا ذاته  
إذ تليق بهما القصور والمصانع والبنوك  
فذرّوني أسكن المدينة سنة أو سنتين

chalakmuhammad@gmail.com

أنظر الكافي بيدار الدانثر  
فسأرمي آخر فلس أقبضه  
من الدولة ، ومن السفارة  
ومما أسرقه من عراة هذا الوطن  
سأرميه في قعر بركة .  
وعلى أسرة الليالي الحمر ، والمناضد الخضر  
فأعلموا أنذاك ، أيّ منا ، أنا أم ابن عمي  
سنخفض رقبة الرضا ، أكثر من غيرنا  
إعلموا من منا سيكون تجاه البرلمان  
بتصويته ، بختمه ، برفعه لليد  
كلما لمح الباشا بطرف العين المخمورة

موئل لطف السفارات  
إعلموا من منا يفيد الشركات  
بالركون في مقعد المسكنة  
إعلموا من منا يكون أصماً ابكماً  
أمام الطعون، الذم واللوم المرّ  
ويسد أذنيه بقطنة العجرفة  
ولا يقول ( لا ) للحكومة إلى أن يموت  
إعلموا من منا إن منح مدية  
سوف لن يتوانى عن جز رأس الشعب  
\* \* \*

أيتها الأباشا باشا صاحب النحر والكنديال :  
chalakmuhammad@gmail.com

أيها المخلص بصفاء للسفارات  
أقسم : إن غدوت نائباً للکرد  
لأسعين في دق أعناق الكرد أكثر فأكثر  
إذن فأنا أنتظر توصية منكم لجناب المدير  
كي لا ينساني هذه المرة ...

التوقيع

ختم الأغا

السليمانية ١٩٥٤



## صوت الميت

" كانت قوائم الناخبين ، تحتوي في أماكن عديدة ، على أعداد كبيرة من أسماء موتى تلاشوا في القبور ... وقد دفع العلم بتلك الاسماء إلى كتابة هذه القصيدة الساخرة " .

ياممثلي المنتخب

رغم أنني قد مت قبل قرن أو قرنين  
غير أنني حسب قائمة الحكومة والمختار  
صرت أنطق كالبيغاء ،  
سأنتخبكما أنت ورفيقك  
وأبعثكما إلى البرلمان ..

chalakmuhamad@gmail.com

ومصدر راتبكما ونعمكما وخيراتكما  
فكونا أنتم ممثلين جيدين

وكونا ممثلي بالتمام

لا أقول : لاتأكلوا ، لعن الله الأكل

ولعنة على إطلاق المدى للبطن

ولكن ، حذار فليكن برلمانكم

مثل المقبرة تماماً

إن نطق الحجر ، فاسكتوا أنتم

فما أبعد ما بين الميت والنطق

ثم لاتتحركا قيد شعرة

فالحركة دليل الحياة  
فلتعتم أعينكم ، ولا تبصر النور  
وحرما أذنيكما من السمع  
ليكن أفقكما ضيقاً كقبري  
لاتبدلوا شيئاً ، كما لا أبدل شيئاً  
ما بقيت الدنيا قديمة كما كانت  
ولا تهب عليها رياح جديدة  
وما بقيت مؤسساتكم متهرئة كالعظام  
وبلادكم قبورها مندرسة  
ورزق من يحييون فيها برؤوسهم  
وبعد : فإن حقيقة فقداننا للسان  
تظهر جهلي للكردية  
ولهذا فلست كردياً  
فإياكم التفوه بشيء عن حقوق الكرد  
لن أريد كساءً ، إذ لاتطالبوا  
بالكساء الرخيص للشعب أبداً  
ولكن أطلبوا أكفاناً كثيرة  
وعمروا وأكسوا القبور  
ومن أجل التوابيت ومغاسل الموتى  
خصصوا أساتذة فنانيين



ليكن تلقين الموتى إجبارياً  
وحفر القبور فناً معمارياً  
لاتعلموا الفتيات فنون الطبخ والتخبيز  
بل علموهن صنع الحلوى  
لليوم الثالث ، بعد الوفاة  
ولكن ، يامن أنتخبكما  
لاتمدا أيديكما للعدو  
ورغم أنني قديم واحب القديم (١)  
فأنا أمج الخيانة  
إن بعتما الوطن ، فذاك عار عليّ  
وما عليّ أن عملت ما من أجل شئنا الحروب  
فلأنكما ممثلان منتخبان من قبلي  
ومحبذان لطريق الموت  
فهل تظنان أنكما منتخبان  
من أجل أباداة الشعب ؟  
ثقا أنكما على خطل  
ولن تصلا الى المرام في الختام  
وسياتي يوم تزورون فيه القبور  
ولن يغفر الله لكم كما لا أغفر لكما

---

(١) احب القديم - حرفياً - ويمكن ترجمتها بـ ( الرجعي ) ايضاً - المترجم -

إذ سيمسني أيضاً سوءات عمل من يمثلي  
وسأرى النيران في يوم من الايام  
تنهمر على الدنيا كماء المزن  
وتهز القنابل قبوري  
وتنتثر الرياح هشيم عظامي  
وأنذاك ساقهم كالأحياء  
ما أكثر من انتخبته شؤماً

السليمانية ١٩٥٤

[chalakmuhammad@gmail.com](mailto:chalakmuhammad@gmail.com)



## الجاسوس

دون حفيف ومؤذياً

أزحف كالحية

ألف وأدور

دون ضجة وإعلان

أتجول ... أتجول

الى أن القي فريسة

وفريستي المسكينة

لا تعلم شيئاً عن شيمتي

ويقف دون ظنون

chalakmuhamad@gmail.com من حبة لا أبارئها

وما يفتأ أن يرى

صوت ضربة ويرى ناباً

يفرس في جرحه

وينطلق الألم كمدفع

أرى بغيتي

فريستي النجسة المنطرحة

كيف تتلوي

مرة من شدة الألم والمغص

ولكنني أنا ، لا أملك شعوراً

فكيف أربأ به ؟

ما الالم ، ما الضرر ؟  
ما الرحمة ؟ ما الوجدان ؟  
كل ما أعرفه  
أنني عدو للانسان  
فعاجلاً .... أم أجلاً ..... سيأتي يوم  
أرى فيه أي أنسان ..  
في أي مكان ؟  
وصلني خفية  
سيعطيني حقي

[chalakmuhammad@gmail.com](mailto:chalakmuhammad@gmail.com)

السليمانية ١٩٥٤



## إبن أوى

إنه يعوي ...

إبن أوى الهرم يعوي ...

لهيب سراجي عيناه

يزحف نحو القرية

في حلقة ظلام الليل

عندما تغوص العيون في النوم

وتتوسد الرؤوس الوسائد

وتعيش للنوم ، وتعيش للنوم

يا إبن أوى ، يا إبن أوى ، يا إبن أوى الهرم

قدمت من بعيد  
عاوياً

في أي مأساة تشخذ سكين فكرك ؟

ألحم الدجاج تحد أسنانك ؟

أم للحم الديك ؟

أم إن عاصف الشوق يثيرك ؟

العش مليء بالخيرات

أم أن بوزك يتأهب للإنقضاض

على الحمام الأبيض

يا إبن أوى الهرم ، يا إبن أوى الاجرب

أخرج فكراً فارغاً من مخ هزيل

أخرجه من رأسك

كفاك حماقة

ها قد أن للفجر أن ينطلق

والديك يؤذن للحق

صاحب الوكر ، يقظ ساهر

وقد شمرّ ساعديه للعمل

وهاهو الحمام يطير حاملاً

بشرى السلام

لينادي بها طول تجواله

فبنات أوى

chalakmuhamad@gmail.com

عليهن أن يحنين ذيولهن

أو يتدحرجن نحو الأعراس

إذهبن ، معكن ربكن الشيطان

السليمانية ١٩٥٤



## نباح الكلاب

" إلى الذين يعرفون بأنفسهم انهم يعونون دون حق "

جرو حرس أبواب الاسياد كلهم

وضع ذيله على سوي ظهره

مد رأسه فوجد في قعر الماء

جرواً كان قد مد رأسه

نصب أذنه ، فانتصبت أذن الآخر

دمدم له ، فدمدم الآخر

- عو .. عو .. عو

- عو .. عو .. عو

- أأبطحك عاضاً ، ناهشاً ؟

- أأبطحك عاضاً ، ناهشاً ؟

- عو .. عو .. عو

- عو .. عو .. عو

- ياجرواً فوق الماء ، ياكلباً سائباً

أبلغت شأو العواء في وجهي

- ياجرواً تحت الماء ، ياكلباً سائباً

أبلغت شأو العواء في وجهي

- عو .. عو .. عو

- عو .. عو .. عو

جرو حرس ابواب الاسياد كلهم  
كالديك وضع ذيله على ظهره ،  
فما أكثر ماعوى ، فما أكثر ماعوى  
حتى أنفقات الاعين من محاجرها

\* \* \*

وأنا ، هناك أناس نامون  
يطعنونني بأقذع التهم  
ولكنني كبركة رزينة للماء  
لن أحرك ساكناً  
ليعوا بأنفسهم

فهم بأفسوسهم الطرفان  
chalakmuhammad@gmail.com

السليمانية - ١٩٥٤



## ماكارتي

السناطور ماكارتي ، أوصلته رجعيته إلى حد إحراق الكتب ، وذات مرة ،  
وفي حملة قام بها ، قام كفارة هرمة بقضم عدة مئات من الكتب ..

فأر هرم قديم ماكارتي  
عقله متهرىء ، عقله مرقع ماكارتي  
يلحس زيوت المكائن ماكارتي  
هو باب منافذ الخزائن ماكارتي  
حاقدًا على الفكر الجديد ماكارتي  
الكتاب عنده كالبربين (١) ماكارتي

إنسان فأر ماكارتي

فأر أبتز ، ماكارتي

فأر برجلين ماكارتي

قاضم الكتب ماكارتي

فأر قذر ماكارتي

حامل الجراثيم ماكارتي

ماكارتي ياماكارتي

إنك مبعث الخجل لأميركاك

## راضي ... غير راضي

راضي .. غير راضي

(١) يا علي حجازي

.. تلعب وتلعب

(٢) بلحية القاضي

يا صالح جبر

أكنت نمراً أم بيراً

لم تبق لك سطورة

كفاك صبراً

إنهزم نحو القبر

chalakmuhamad@gmail.com

من الاثنين بشراً

أكان الخشب ، أم كان الحطام

فلعنة الكرد

(٣) والعرب على الاثنين

---

(١) علي حجازي .. مدير الشرطة العام ، حاول القيام بانقلاب في بداية

الخمسينات ففشل

(٢) مثل كردي : تلعب وتلعب بلحية القاضي ( المترجم )

(٣) مثل كردي " أكان الخشب أم الحطام ، فاللعنة على الاثنين ، وقصد الشاعر هنا

بالاثنين نوري السعيد وصالح جبر ( المترجم )



راضي .. وغير راضي

ياعلي حجازي

تلعبوتلعب

بلحية القاضي

هذا العراق

هو مثل جزيرة الواق واق

رأسه ضيق

وقعره وسيع

هو موضع النفاق

وهو دون عدة واتفاق

chalakmuhammad@gmail.com

هو لاستهلال وعويل

وأي كبير فريد فيه

هو حمار بساقين

## واحدة ... واحدة

واحدة ... واحدة ..

يانوري .. واحدة واحدة

العم سام ينتظر المعاهدة

العم سام يقول لجونبول

ولجمال ونوري اللقيط (١)

ستحملان كلينا على ظهريكما

وتأخذاننا الى الجبال والاماكن القفرة

لندق الطبول للحرب

جمال عند العربية

بأنهم اللقيطون جبان

ما أكثره حمقاً ، يظن أن صفييره

سيرعب الصين

ولكن صفييره ، هو هواء ، هباء

صنعه العلف

فهذه البلاد الخصبة

تأتيك بالشؤم والخسران

يادودة خارجة من طين قدر

يادودة خارجة من طين قدر

---

(١) إثنان من رجال العهد



المجموعة التاسعة

الأنشيد

chalakmuhammad@gmail.com

## کردستان

کردستان .. کردستان

ياوطناً جميلاً

لتعش في مسرة

منطلقاً ، حراً

عشت ، عشت ، عشت

شعابك الشاهقة ، الرافعات الهام

أجامك الظليلة ، وسفوحك المشمسة

وديانتك الساكنة وانهرك الهادرة

غاباتك الكثيفة الغزيرة

هي حنة الأرض [chalakmuhammad@gmail.com](mailto:chalakmuhammad@gmail.com)

ووكن<sup>(١)</sup> افراح الحياة

موضع الارتشاف

مضرم نار الالهام والوعي

کردستان ... کردستان

ياوطناً جميلاً

لتعش في مسرة

منطلقاً ، حراً

عشت ، عشت ، عشت

(١) الوكن : العش



## أذن الفجر

أذن الفجر والافق منور  
يا أفق أمل الكرد ، بشراك  
إرتفع صوت الاذان من مسجد القرية  
والطيور تغادر وكون<sup>(١)</sup> الوسن  
تطقطة الأقباج تقول صراحة  
آن أوان العمل ، على الكردي أن لاينام  
أذن الفجر ، والافق منور  
يا أفق أمل الكرد ، بشراك  
قم يا فتى كردياً محباً للوطن  
ففي عهد الوثوب ، يموت من ينام  
واجب مقدس ، وعبء دفين  
في إنتظارك ، فهب مسرعاً  
أذن الفجر ، والافق منور  
يا أفق أمل الكرد ، بشراك  
من أجل سعادة واستقلال الشعب ،  
تكاتف مع رفيقك  
عندما تبرزغ الشمس من الافق  
كن يقظاً ، لاتفوت الفرصة  
أذن الفجر ، والافق منور  
يا أفق أمل الكرد ، بشراك

(١) الوكون : الاعشاش



## آن أوان التوثب

آن أوان التوثب ، أوان التوثب  
إلام نعيش حاملين ضجرين ؟  
توثب أيها الكردي وأنضح عرقاً أنضح عرقاً  
وأخرج من القلب دودة التفرق  
بتوحد الجميع  
يسند الظهر  
وبالتوحد  
يتقدم شعبك  
آن أوان التوثب ، أوان التوثب

إلام نعيش حاملين ضجرين ؟  
شمر عن ساعد الرجولة

وابذل الروح رخيصة من أجل الكرد  
إزار كالأسد ، وخض المعركة  
وقل ك أين حقوق الانسان الشهم ؟  
صفاراً وكباراً  
مالم نعجل

كيف نصل الى حقنا ؟

كيف نبليغ السؤدد ؟

آن أوان التوثب ، أوان التوثب

إلام نعيش حاملين ضجرين



## سأصنع نوروزي

سأصنع نوروزي ... وسأحتفل به

سأجعله حفلاً زاهياً

سأحتفل بعيد شعبي المقدس

سأصنع عيداً المقدس

ككردي مجاهد

نوروزي خضرة ربيع

بسمة تتفتح في ثغر الطبيعة

ها هو يتمدد في السهول الرائعة

ليس عيدي فحسب ، إنه عيد الجميع

عيد بعث الشعب

عيد الشعب ، عيد الأزهار

عيد الطيور

إنسحبت ثلوج الجبل

وإندحر جيش البرد الجائر

ولحقته قوى الحياة

تسير ، فتخضر قوى الحياة

والطبيعة تتجه للمرعى

لتلد من جديد

خرافاً لحقول جديدة

يهمس البلبل :

في هذا العيد أحتضن أملي ، أحتضن الورد

أنا والنحلة القابعة في بيتها

يلفها سبات  
من غصن الى غصن  
نطير بحثاً عن وردة  
نمصُّ من شفيتها رحيق الشهد

.....

لا ... لن يقطع عليّ أسنون  
درباً يفهمني ما وطني  
وان فاض نهر  
فمن يقوى على سد طريقه  
من يقوى أن يمنع غصن البنفسج  
أن يزدهر ويتفتح

فبا من توش في آخر القافاة  
يامن أغمضت عينيك

لماذا تهاب عيد الشعب  
تهابه أنت ، والسارق المتلفح بالظلام  
بين الشوامخ والذهب  
لم لا تريد ، ياروحاً قدرة

عيدي

عيد شعبي

عيد نوروزي الطاهر

---

(١) نوروز - هو عيد الربيع ( ٢١ مارت ) عند أكثر شعوب الشرق وهو عيد النصر

والنضال القومي عند الشعب الكردي . ( المترجم )



## أيها الفتى الكردي

أيها الفتى الكردي ! يا إبناً شجاعاً

لا تحن للقضاء

للظلم والجور هامة الرضى

فلا الأمل ولا الدعاء

يحرران وطنك

ويسعدان مجتمك

أنت تحتاج القوة للانتقام

قوة لحمتها الاتحاد

قوة العقيدة ، قوة الحكامات

قوة العمل ،

أما جلد العدو

فالقوة تستأصل جذوره

ويهز قلاع المنيعه

ليكن درب الهدف رهيباً

ليكن مفروشاً بالرعب والألم

فإن كان المخلص قائداً ،

والقوة عابر طريق سائراً

والمجتمع روحاً واحدة ، قراراً واحداً

فكيف لا تتقدم القافلة ؟

ولا يندحر العدو أمامه  
أيها الفتى الكردي ! يا إبناً حكيماً  
يا من قيد وطنه بالسلاسل  
يا من مجتمعه طبقة واحدة من الفقراء  
إياك أن تغفل ذلك الاستعمار  
مصاص الدماء  
قاتل الكرد ، قاتل الفقراء  
ذلك التين ، الذي ينفث سماً  
وينهب اللقمة من الأفواه  
ويميت الكادحين من السغب  
فهب كالنمر ، قطعه ومزقه  
ولنرفع كردستان هامنها  
ولتغدو جنة النعم والدلال  
أيها الفتى الكردي ، يا نمر العرين  
ثب كالفتيان إلى الميدان  
خذ الحق بكداً الأزرع  
لكل الفقراء ، لكل الانسان  
ممن ؟ من الاستعمار  
ومن المحتلين الظالمين



## نشيد الطلبة

على سطح الدنيا الواسعة  
يطوف صدى أغانينا  
ويبلغ فحوى أخوتنا  
الى شباب وجه الارض أجمع !  
فلن تغطي سحابة داكنة بعد هذا  
وجه الشمس الساطعة  
ولن يحجب الخوف  
من حرارة وظلام الحرب  
عنا الضياء  
ياطلبة البلدان أجمع  
كونوا لبعضكم ظهيراً  
بوحدة الكبار والصغار  
نمسك حق السلم في قبضتنا  
إن أبانت قوى الشباب نفسها  
فلن ترعبها قنبلة من ذرة  
نحن نقف كأبطال  
ونقاتل حتى نفني الحرب  
حتى يصعد مشعل حرية الجميع  
اللهيب في كل مكان

أيها الطلبة ...

سيروا نحو الوحدة

نحو الكفاح من أجل التقدم

الى أمام نحو السلم

نحو تذوق السعادة

السليمانية . تشرين الثاني ١٩٥٢

[chalakmuhammad@gmail.com](mailto:chalakmuhammad@gmail.com)



## بطاقة تهنئة الى أنصار السلم (١)

يانصير السلم ! يانصير السلم ! يانصير السلم الكردي  
بالسلم ينال الكرد كل آمالهم  
ياأخي ليكن عيدك مفعماً بالخبز والورد  
الخبز للبطن كي يشبع ، والورد للقلب كي ينتشي  
ياأخوتي ياأخوتي ! أيها الصغار والكبار  
السلم وحده يحرر ويسعد الجميع

[chalakmuhamad@gmail.com](mailto:chalakmuhamad@gmail.com)

---

(١) أبيات نظمها وعلم الأطفال إيادها ، لتغنى في مباحث عيد الاضحى لعام ١٩٥٤ .

## ١٤ تموز

أنت أفق آمال الشعب  
أنت أجمل لحظات الشعب  
يا ثمرة أولى لكفاح الشعب  
منطلق ومبعث سعد الشعب

أيها الرابع عشر من تموز ، أيها الرابع عشر من تموز

عندما أشرقت ، فالليل اختتم

فشمس شعب العراق قد أشرقت

شع الضياء في وجه البلاد

عاشت الثورة ، عاش الكفاح

أيها الرابع عشر من تموز ، أيها الرابع عشر من تموز

قوام الاقطاع قد أندثر

وتواری المستعمر خجلاً

إن دعى للحرب ، بعد هذا

فسينطح رأسه بالصخر

أيها الرابع عشر من تموز ، أيها الرابع عشر من تموز

عمت البلاد كلها ضحكات

بهذه الثورة ، بهذا النهوض

الحمام أبيض ، والسما زرقاء

والسلم يسري الحياة الرائعة

أيها الرابع عشر من تموز ، أيها الرابع عشر من تموز

١٩٥٩



## مارش أنصار السلم

نحن أنصار السلم ، والشعوب أنصارنا  
الحمامة البيضاء على رايتنا عنواننا  
طريقنا هي طريق أخوة الإنسان  
دحر الخصام والحرب هدفنا  
نحن نؤمن ..

ان الخصام يولد الحرب ،  
والحرب سبب خراب الدنيا  
صداقة الشعوب وحدها

chalakmuhamad@gmail.com

وتمنح بهاءً لحياة الإنسان  
كفى يا شباب سفك الدماء  
كفى جعل المدن خراباً  
كفى إضرار النار في مهود الأطفال  
كفى شراء الذرة <sup>(١)</sup> بأموال هي للخبز  
يامثيري الحروب

ياممئلني الخزائن ، فارغي الرؤوس  
كفاكم ، كفى العمل من أجل الحرب

---

(١) الذرة - القنبلة الذرية

إن أشعلت الحرب  
فصاحب المليارات  
المرعوب ، من الموت  
لن ينجو من الفناء  
صون السلم هدف كفاحنا  
السلم درب خلاص بلادنا  
لحظات السلم ، ساعات فرحنا وسعدنا  
ففيها نرتوي ، ونكسي العراة  
طريق السعادة  
طريق النمو ، طريق التقدم

هو السلم القديم ، لكل العالم  
chalakmuhammad@gmail.com

إذن يانصير السلم  
إملاً بإخلاصك وسمو أمانيك  
أسماع الأرض بالالحن  
نحن أنصار السلم ، والشعوب أنصارنا  
الحمامة البيضاء على رايتنا عنواننا  
طريقنا هي طريق أخوة الإنسان  
دحر الخصام والحرب هدفنا  
نحن نوّمن ..  
ان الخصام يولد الحرب ،  
والحرب سبب خراب الدنيا



صداقة الشعوب وحدها  
تحمي سلم العالم  
وتمنح بهاءً لحياة الإنسان

١٩٥٩

[chalakmuhamad@gmail.com](mailto:chalakmuhamad@gmail.com)

## ذكري لينين

بقيادة الرفيق لينين الرفيعة  
زحف جيش الطبقة (١) ، جيش الثورة الحمراء  
بالعلم والفكر والدم والعرق  
فجر ليل الإنسان فجره  
الرفيق لينين  
بعزم حديدي ،  
خاض الحياة  
رفع هامة الطبقة ..

عاشت ذكري لينين ، السامية المقدسة  
عاش المنجل . عاشت المطرقة ، عاش حزب الطبقة  
عاشت ثورة وحدت كل الشعوب (٢) .

---

(١) الطبقة العاملة . ( المترجم )

(٢) النشيد غير كامل



## عيد أيار

ذكراه مقدسة أول أيار  
هو عيد العالم لكل العمال  
كان العمال عبيداً للرأسماليين  
كانوا عراة جياعاً ، مذلين ، فقراء  
صاحب رأس المال يضطهدهم  
ويمنحهم أجورهم كقوت من لايموت  
في الدنيا الجديدة ، كانت مدينة شيكاغو  
قد دب فيها وعي العمال

وثبوا في الشوارع  
وكانوا كأأسود يزأرون  
من أجل حقوقهم (١)

---

(١) النشيد غير كامل

**المجموعة العاشرة**  
**قصائد للأطفال**

[chalakmuhammad@gmail.com](mailto:chalakmuhammad@gmail.com)



## طفل نصير للسلام

طفل في أحضان النعيم  
أنا كأبي نصير للسلام  
أنقذ الحمامة البيضاء ، القلابة  
من ابن أوى

أنا طفل ، أنا طفل ، نصير للسلام  
لأريد من صاعقة القنابل  
أن تنهال كهراوات على رأسي  
لأريد من قبضة الحرب

chalakmuhamad@gmail.com

أنا طفل ، أنا طفل ، نصير للسلام  
أبي ينبغي أن لا يغدو عاطلاً  
أن لا يكون عارياً فقيراً  
وأمي ، على دموع همومها  
أن لاتنهمر كالمزن في الربيع

أنا طفل ، أنا طفل ، نصير للسلام  
لأريد أن أتيتم  
ولا أن تصبح الخرابة موضع رقادي  
فمثير الحروب ، كائناً من يكون  
أنا عدو له .

أنا طفل ، أنا طفل ، نصير للسلام

وتم شرط عليّ ما بقيت

أن أغني للسلام

بلساني الريان

فالسلم نور عيوني

أنا طفل ، أنا طفل ، نصير للسلام

[chalakmuhammad@gmail.com](mailto:chalakmuhammad@gmail.com)



## أكبادكم على لسان أطفال صغار

أكبادكم ، أطفالكم  
نحن ورود رياض آمالكم  
نحن بسمة المهد للأمهات  
نحن نور أبصار للآباء  
نحن قوة مستقبل الانسان  
سنكون منتجين ، كما نحن بديعون  
لاتسمحوا لشیطان الحرب

www.chalakhmuhammad@gmail.com

وأن يجعل من عظامنا شموعاً  
تذیبها رعود قاصفات  
من شعاع الذرات (١)  
لاتتركوا مهود الاطفال  
تشتعل وتغدو فحماً  
لاتسمحوا لوجه الارض أن يضحى  
عشاً دون فراخ

---

(١) الذرات : جمع ذرة - أو القنبلة الذرية

## أغنية القبع

ققبه ققبه ققبه قق

جبل شاهق ، صخرة صلدة

موضع أقباج ، موطن طيور ، أنثى وذكر

ققبه ققبه ققبه قق

الثلوج الجديدة وثلوج عام مضى

لاتنقطع من القمم والسفوح الظليلة

لاخريفاً ولاربيعاً

ققبه ققبه ققبه قق

مسكن تشمسي أمام الكهف

موضع قراري في الشتاء

مربع تمرغي ومسيرتي

ققبه ققبه ققبه قق

سأنتفض فجراً

سأطير عالياً نحو القمة السماء الجميلة

وأغرد في وجه السماء

ققبه ققبه ققبه قق

أطوي الوديان السحيقة

بانطلاقة واحدة ، نحو القعر

خوفاً من الظالم الجبار



ققبه ققبه ققبه قق

" ما أتعس ... " العقاب ، المتربص العين

" ما أوسخ .. " الصياد ذا القلب الصلد

بؤساً للبندقية وصوت السلاح

ققبه ققبه ققبه قق

كل مساء وكل فجر

تملاً الجبل .. طيوراً ، أنثاً ، وذكوراً

كركرة وخواءً

ققبه ققبه ققبه قق

[chalakmuhammad@gmail.com](mailto:chalakmuhammad@gmail.com)

## حملي

ياحملي ..  
ياناعماً ، أملسَ  
أنت أبيض ، أرتع (١)

كنثار القطن

أليف وشبع

عشقت الأحضان

صوت خوائك جميل

عيناك جميلتان سوداوان

أيدما تشجيني،  
chalakmuhammad@gmail.com

فاتبعني أنت

أنا أركاك

كفرخ لي

تعال متدحرجاً

واذهب ناعماً ، أملسَ

أخو : باع

ياحملاً مكحل العين



## أغنية حبة القمح

سأنطلق بإسم الله  
وأكسر أبواب الخزائن  
أخرج أحمالاً من القمح  
أبذرهما في السهول  
أصفر كالتبر  
طاهرة صافية  
حبة حنطتي ...

يا أفواج الحنطير على الفئران  
chalakmuhamad@gmail.com

أيتها الفئران في الجحور ، وأيتها الديدان في التراب  
وأيتها الطيور الصغيرة الحذرة ، اليقظة  
من أعماق قلبي بذرت البذور  
فغضب الله  
على من يأكل  
حبة حنطتي ...

هي يابسة ، دون روح الآن  
حبة الحنطة الجميلة هذه ..  
فأنظر إليها بعد يومين

ستغدو واحدة من طلائع الحياة

الله يأمر ..

وهي تنمو

حبة قمحي

تغدو معشاباً مخضراً

ستعلو طبقة طبقة

أيّ منظر جميل

تهبه الحياة

الله وهبها الروح

الله أبدىها

حبة قمحي

الثيران والعجول السائبة

والحيوانات المضرة

وخنازير الاحراش والجبال

والأعداء ..

على الجميع أن لا يأكلوا حبات الحنطة ، حبات الشعير

فلعنة الله

على من يأكل

حبة حنطتي ...



في الربيع يغدو باسقاءً  
سيزهر عالياً ، ويبلغ الصدور  
سنا بلها حادة تصبح ، كالابر  
والشوك يحرس الثمر  
بنسيم الصبا  
ستتموج  
حبة حنطتي ...

يارباً ... يامن في الأعالي  
أعالي الطبيعة

صن حبوبي  
من السونة والجراد والبرد (١)

يارباً .. يامن في الأعالي  
أعالي الطبيعة

هي لك ولي  
وليس للعدو  
حبة حنطتي ...

حبوبي صفر كالذهب

---

(١) البرد - الحلوب ( المترجم ) .

فيا حاصد شحذ منجلك

ثب كعهدي بك

وأجمعها في بيادر

بيادر حمر

كمنبغ النور

حبة حنطتي ...

كل حبة أضحت ألفاً

شكراً لك أيها الباريء

حصتك وحصنة الخزائن

وحصنة المساكين والفقراء

كلها قد أثمرت

فشكراً كثيراً

حبة حنطتي ..



## قطتي

مياو ، مياو ، مياو ، مياو  
أركضي هادئة ، ناعمة  
ياقطة بضة .. نظيفة الفم والخيشوم  
يالفاف حرير تنبض بالحياة  
عيونك فيروزة ، ذيك صل صغير  
أركضي ، أركضي ، تعالي إلى حضني  
وأمسح برقبتك كل جسدي  
لفي الذيل المشعر وصلديه  
وعضي مزحاً يدي .. بتؤدة  
أخرجني الأظافر الحادة  
لابأس ، خدشي ، مزقي  
يدي وفمي وعيني وملابسي  
ياقطتي ، تعالي وطوقيني بيديك  
شعرات شارب متناثرة ، وأنف أحمر  
أحفظيها للثم بعيد  
وعندما تتعبين من اللعب  
ياقطة ، يا أليفة احضان تدليلي  
إلتفي وضعي نفسك على فخذي  
وزطلقي الشخير ياقطتي الجميلة

أطبقي عينيك المائلتين للزرقة  
المنهكتين بأطياف الأحلام  
ياقظتي ..  
رغم أن شخيرك المتناسق  
وصورتك الساكنة ، الهادئة ، الرزينة  
ترعشني  
فإنها تحمل رويداً رويداً  
النعاس الى عيني أيضاً  
وسأطبق أنا أيضاً عيني  
للحظات ...

[chalakmuhammad@gmail.com](mailto:chalakmuhammad@gmail.com)



## الأرنب

الأرنب من حقل الى حقل

وضع أذنيه على الظهر

أغلق عينيه وبدأ يشخر

أطال النوم ...

حتى أنبرى الصياد قائلاً :

هيه

آنذاك هزّ أذنيه

وظفق يركض

أيها الأرنب ، تفريج الطيور  
chalakmuhammad@gmail.com

أيها الأرنب ، أركض

قفزة قفزة

## الثلج

أه يا أبي الحبيب ،  
هاهو الثلج يتساقط فأنظر  
لم يبق موطاً قدم في ساحة البيت  
قطعة قطعة يتساقط أبيضاً جميلاً  
وتأتي به الريح حبة حبة إلى الأيوان  
كأنها أرياش خفيفة لغول  
أو سيل من فراشات السماء  
أتري يا أبي هذا الزرور المسكين  
يجلس في مسكنة في فناء البيت  
الآن أجلب تبضه قمح وأنثرها  
كي يلتقطها ويقتات بها  
فينجو من ماتم



**المجموعة الحادية عشرة  
المترجمات**

[chalakmuhammad@gmail.com](mailto:chalakmuhammad@gmail.com)

## المترجمات

إحتوت المجموعة الشعرية الكاملة لكوران - بعد هذه الانواع الشعرية ، قصائد ترجمها الى الكردية . ورغم ان أسلوب كوران في الترجمة هو اسلوب خاص دمج فيه إبداعه الشخصي وبعض صورته مع الأصل ، إلا اننا لم نر وجوباً لترجمة جديدة الى العربية ، وأثرنا تلويين عناوين هذه القصائد المترجمة :

قصيدة تبديل - ترجمت عن الانكليزية عام ١٩٣٣ . دون ذكر صاحب القصيدة - العودة من السجن - نشرها كوران في ٢٠ / ١١ / ١٩٥٢ ، وذكر أنها مترجمة عن العربية - دون ذكر أسم صاحب القصيدة ، يرى جامع الديوان أنها من شعر كوران نفسه ، وما الاشارة الى أنها مترجمة سوى تغطية تمويهية على الرقابة انذاك ، ولذلك أثرنا إعادة ترجمتها بعد هذا الاستعراض

chalakmuhammad@gmail.com

- أمسي ... لجبران خليل جبران
- نصيحة للمستعمرين لمعروف الرصافي
- إنهضوا لجميل صدقي الزهاوي
- قيس الشهيد لمحمد مهدي الجواهري
- نشيد الشبيبة العالمي
- مثل كرم لناظم حكمت
- حول أشعاري لناظم حكمت
- لايسمحون لنا بالفناء لناظم حكمت
- حسرة القلب ( رثاء لناثق كمال ) قصيدة نظمها الشاعر الكردي أمين فيضي باللغة التركية



- فقي طيران إعادة ترجمة قصيدة الشاعر فقي طيران - عن طريق ترجمتها الأذربايجانية
- قلبي لفقي طيران - وعلى النسق نفسه
- حقد لفقي طيران - وعلى النسق نفسه
- سؤال لناهر خسرو عن الفارسية
- حفلة مفان لحافظ الشيرازي
- قصيدة شهيرة لهاتف الاصفهاني
- ملحمة هياس وكاكة عابدين نظمها الشاعر الكردي عشقي
- بالفارسية
- قوى الشعب لأبي تراب جلي - عن الفارسية
- كتاب الشعب لأبي تراب جلي - عن الفارسية
- الصنم عن الفارسية - دون ذكر صاحبها - اظنها لأبي تراب جلي ايضاً
- ترجمة ١١ رباعية لعمر الخيام
- وترجم قصائد أخرى تثنياً
- بيير لوتي لناظم حكمت
- السحب تمر لناظم حكمت
- الإنسان الكبير لناظم حكمت
- عقيدتنا

## لصقل الدماغ

عندما تسلم كوران رئاسة تحرير وإدارة جريدة ( زين ) من ورثة بيبره  
ميرد لشهرة تقارب السنتين ٢١٥٢ - ١٩٥٤ . كان عليه ان يبقي بعض  
الابواب العتيده من الجريدة ، وبينها ( الاحاجي ) ، غير انه سلك سلوكاً  
هادفاً في هذا المجال أيضاً ، إذ اجأ الى النظم ، او لنقل الى الوزن  
والثقافية ليصوغ بذلك أحاجي منظومة هادفة ، أسبوعياً ٥٢ أحجية في  
٢١٩ بيتاً ، وإذا تفقد الترجمة رونق هذا العمل ، لاعتماده كما قلنا على  
الوزن والثقافية في جماله قلنا معارون نزل بعض هذه الاحاجي بغية إعطاء  
صوراً عن شخصية كوران فقط في مجموع أعماله الإبداعية .

[chalakmuhammad@gmail.com](mailto:chalakmuhammad@gmail.com)



غرفة كبيرة كالمصلى  
يحشرون فيها مجموعات  
من ست وسبع  
يقطعون أزقة ضيقة  
حتى يجدوا لانفسهم موضعاً  
موقع جلوس الاحياء  
مظلم ، والنقش على الجدران  
يحيا أمام الضوء  
ماوسع صبرك يارب ! . (١)

chalakmuhamad@gmail.com

قدر قبضة من قطن ناعم  
تطوي السماء الزرقاء  
في بردة عينيها نظرات هادئة  
تبحث عن مكان دافئ !  
عن مكان ، فيه هدوء ، أمان ، ومسرة ،  
لتكون هذه ظلالاً للحرية هناك  
هناك بقدمين أحمرين كالعنايب  
تدوس المعشبة الخضراء بتؤدة

تمدّ عقيق المنقار لالتقاط الحبوب

دون خوف ، دون عدو ، دون حقد وبغضاء

هذا الطائر المتبرم بالحرب !

كم هو ذكي من يحزره ! (٢)

- ٣ -

سمعت أن صندوقاً خشبياً

كان ينادي ! هذا هو السحر !

إسمح لي وأنصت لي ،

أنفر من صوت البلبل

فأنا أغردّ وانطق

بشكل رائع [chalakmuhammad@gmail.com](mailto:chalakmuhammad@gmail.com)

بألف لغة ! (٣)

- ٤ -

مقدس ، موئل آمال الصغار والكبار

فيها ينال الحور والملك بغيتهم

زرعت أعين الأباء والاجداد

وكل الحكماء في بابها

يأملون أن تخرج من ذلك الباب

---

(٢) حماسة السلام .

(٣) الراديو .



راية الحياة الجديدة

إن حررتم إسم ذلك القصر ، يا فتية البلاد

فستدركون المرام في ظله . (٤)

- ٥ -

حية طويلة ، رفيعة

تخرج رأسها من فوهة مظلمة

وتخطط بلسانه وجه الميدان

ووجه ميدانه مكسو بالثلج

والخطوط حمر أو زرق !

وأبي خط تنظر

وأينما تحرث تفهم

أه لو كنت تعلم ما أسمها ، (٥)

- ٦ -

مديته ، حادة ، مثمرة

في قبضته مصير رأسك

أمام عينيك

يتهاوى بمنجله

على الوف من البشر

(٤) المدرسة

(٥) قلم باندان

من الصفرة والسود والبيض  
نهاراً ردهاً ، وليلاً آخر  
جرّاء صقل هذه الرؤوس  
هو مال من جيبك . (٦)  
لاتدخنها .. كي لا يقل عددها  
هي كثيرة مع بعضها  
أزواج متمددة في طاق  
هي عشرون وحدة في العراق (٩)

- ١٠ -

سبعة أحرف أحجيتي

حاب ابقار غيره دأبه

الثالث والخامس والسادس

صار سيباً لو ففر فاه

السابع والسادس والثاني مع الثالث

على التوالي

هو شيء لم يتقرب منه أبداً

هو مؤذ كالخامس والسادس والسابع

---

(٦) الحلاق . (٩) علبة سكانر العراقية

ملاحظة : الاحاجي غير المترجمة ، تعتمد على كلمات مركبة من أحرف كردية

ولاتجدي ترجمتها ( المترجم )



ويبلغ البحار من آبار النفط  
أذانه المنعزلة كأذان الحمير  
وذيلة حية رقطاع  
مع هذا الوحش المفترس القذر  
لو كانت أحرفه خمسة لقلت إنه إبليس (١٠)

- ١١ -

كالحمار يقف على أربع  
له وجه ، له عيون  
ظهره واسع ، حملة خفيف  
وحش دون شعر

ه اسم هذا الوحش  
القريب من عرش السلطان ، (١١)

- ١٤ -

رأيت في كرة مائلة للحمرة  
غرفاً كثيرة كالبيض ، في داخلها  
في غرفة مثلثة من بحر ، حلو ماؤه  
من بيض كالحصى أضحت بركة

---

(١٠) أستعمار - بالاملاء العربي - والكلمات الاخرى هي تما ( ) ، راست

(العدل) ، مار ( الحية ) ، ( المترجم ) .

(١١) المنضدة - أي مناضد الحكام البيروقراطيين ( المترجم )

ملتهم البحر شقّ بطن الكرة بمديته  
وأخرج العصير الحلو من البحر  
غرفة فغرفة

رمى بالبيضة وسطح الكرة  
وهكذا نال ناصية مأربه<sup>(١٤)</sup>  
- ١٥ - (١٥)

- ١٩ -

خائن من خمسة أحرف  
مضرّ بطباعه  
الثالث والثاني مع الاول  
أسود كوجهه

متعطش للشواء  
chalakmuhammad@gmail.com

ما أن ظهر ينطقون بالرابع والخامس  
يشتمون بعضهم أو يشتمونه  
بمدية أستعمله الثالث والثاني والرابع  
يشقون بطنه كذئب مستشرس  
ويلفونه بالاول والثاني والرابع  
ويقولون فطس الاسد الملعون . (١٩)

---

(١٤) البرتقال . (١٥) الاحاجي اللاحقة هي الدار ، مدينة وان ، التلفون ، المدرسة  
(١٩) الجاسوس . والكلمات الواردة هي : ساج ( الصاج ) وس ( أسكت ) ، ساو  
( الرعب ) ، جاو ( الجنفاص ) .



اللغز من تسعة أحرف ، وقامته قصيرة  
الاول والثالث والرابع منه ، فيه خيانة  
مضرباً كالخامس والسادس والثامن  
ومن الخامس للسابع قائم بالحرب  
والآن وقد وضعت الفتنة أوزارها  
فإن ثالته وسادسه وسابعه مقطوع (٢٠)

لأحجيتي أربعون قدماً  
لكل قدم طريق

لك السبا، الضيقة ويسير

حتى يبرز في نهايتها  
طريقه معطر

تشتهيه مدية الحلاق

كن ذكياً وأعلم

إن الاحجية ذات أربعة أحرف . (٢٣)

---

(٢٠) سنغمان ري . والكلمات الاخرى هي سنك ( الصدر ) مار ( الحية ) ، مان

( البقاء ) ، نان ( الخبز ) .

(٢٣) المشط .

أحجيتي ذات أربعة أحرف  
دون أرجل ، دون ذيل ومريش  
إن تنفس مات  
وهو لحم طري ، للمسكين على الشاطيء  
ويصرف المرفهون من أجله نقوداً كثيرة  
إن أردت صيد الأحجية  
عليك أن تطمس في الطين . (٢٤)

أحجية من سبعة أحرف ، هو الشاعر العظيم  
كان بلبلاً كردياً جميل الترنم  
أحانه كالاول والثاني والرابع  
معانيه الرائعة رقيقة كالاول والثاني  
الاول والثاني والرابع والخامس  
كان دأبه على أمواج بحر الفن  
برضاب الرابع والسابع والسادس  
كان يمنح الشهد للناطقين بالكردية  
إن حزرت أحجيتي



لقلت عاش حبيباً يحيا معي (٢٦)

- ٢٧ -

الأحجية ست كلمات كردية بسيطة

هي حق على القراء

الاول والثاني والخامس والسادس

ثمن أسبوعي لجريدة ( زين )

البخيل يلجأ للثالث والثاني والخامس والسادس

إن قلت له ابعثه سنوياً

إن قلت إبعث لسته اشهر

لقال : احلم بنصف سنوي

إن هاجمتك من أجل النقود

لوجدت الاحجية على اللسان . (٢٧)

- ٢٨ -

أحجيتي من سبعة أحرف ، برز من رأسه قرون

يعض شفثيه وتنهمر الدموع من عينيه

من الاول للخامس دون الرابع تغزل

---

(٢٦) مولوي ( الشاعر الكردي ) - مه وله وي بالاملاء الكردي . والكلمات الاخرى هي

مه ل ( الطائر ) ، مه ( القمر ) ، مه له ( السباحة ) ، ليو ( الشفاه ) .

(٢٧) نابونه ( الاشتراك ) - والكلمات الاخرى هي : نانه ( عانة ) ،

بانة ( مدينة بانة ) ، بنو ( نم ) .



وتصنع منه العجائز الفرش ، وسجاجيد الصلاة  
الخامس والسادس والثالث ، ترسل الأبيض  
والاسود منه للسوق ، لطعام الفقراء  
إن جاء السابع والسادس والثالث والرابع  
لكان لائقاً لاسم الاحجية . (٢٨)

- ٢٩ -

الاحجية كفر

فهي عند البعض إسم إله

إله على وجه الارض

وكيله الرأسمال

صاحب الرأسمال القذر

يثير الفتن

لصالحه ، ليسر قلب

ذلك الاله الشرس

الاحجية بإملائنا الكردي

أربعة أحرف (٢٩)

---

( ٢٨ ) به شيمان ( النادم ) ، وفيها إشارة الى المثل الكردي - لو كان النادم يشعر

بنفسه برزت قرون من رأسه . والكلمات هي : په شم ( الصوف ) ، ماش ( الماش ) ،

ناشي ( الجاهل ) .

(٢٩) مارس



أول شاعر سمعنا بإسمه وحده  
سبعة حروف تغدوله إسماً  
الأول والخامس شجرة حلوة الثمر  
من الأول والرابع يخرج تابوتاً  
الأول والسابع والسادس والثاني  
كل يشتهي الدهين منه  
الظالمون يضطهدوننا  
وعرّوا أجسادنا من الأول والخامس والسادس  
إن عرفت الشاعر القديم لشعبك  
عاش قلبك ، وعاشت يمالك . (٣٠)

chalakmuhammad@gmail.com

هي مبعث راحة الرأس  
هي مع الرأس خيال وحمار  
ولكن الحمار يبقى تحت الخيال فقط  
فما أتعسه وأقله خيراً  
إن لم يكن هناك أمثاله  
ورام الكرد ، فأنهم يسكرون

---

(٣٠) ترموكي ( ته رموكي ) - علي الترموكي . والكلمات الأخرى هي : تو

(التوت) ، ته رم ( الجثة ) ، تيكة ( اللقمة ) ، نروك ( الشعر ) .



خافضاً وعالياً

إستخدم ذكاءك

وأعرف الاحجية . (٣١)

- ٣٢ -

صورة أحجيتي تتألف من تسعة أحرف

شعره انساب في أحد البلاد

كان أمياً ، غير أن ملامحه

يقدرها الاميون أيضاً

من الاول حتى الثالث تخرج من النبات

من الاول حتى الرابع تكسر الرأس

من السادس حتى الثامن مع الخامس

تحرك أربعين لساناً في عذار الحبيبة

الثالث والثاني والسادس والخامس والاول والسابع

قد أفقدت مدينتنا الراحة

إن عرفت هذه الاحجية

تليق بك التسمية بالذكي . (٣٢)

---

(٣١) الوسادة

(٣٢) به رده شاني : ( برد شاني ) - والكلمات الاخرى هي : به ر ( الثمرة ) به

رده ( الصخرة ) ، شاناه ( المشط ) ، ره شه با ( الريح السوداء ) .



أحجية سيئة الافعال ، تتألف من سبعة أحرف  
لايمكنه العيش ، دون مص الدماء ، مثل قملة  
الاول والثاني أيدٍ ، الخامس والسادس والسابع  
يهف عند النوم صيفاً

الخامس والسادس ، الثالث والسابع يغطي الحرير  
من البيدر يصيبه السابع والثالث ، والاول  
والخامس والرابع والثالث - يأخذ الكدّ هباءً  
ويرمي رأسه بالخامس والثاني والثالث والاول  
إن عرفت هذه الاحجية الكريهة

عوك بالمجد . (٣٣)

chalakmuhammad@gmail.com

- ٣٤ -

الاحجية ، فقرات البلاد  
رافع الهامة ، رغم إدقاعه ، وسوء حاله .  
تتكون من ستة أحرف من سادسها الى الرابع  
لون زاه بين الالوان  
السادس والثاني والاول ينطلق لحناً  
والثالث والثاني والرابع تنام فيه الوحوش

---

(٣٣) ده ره به ك ( الاقطاعي ) ، والكلمات الاخرى هي : ده ( عشره ) به ك ( البيك ) ،

به رك ( الفطاء ) ، كرد ( المجمع ) ، به ر ( الثمرة ) به رد ( الصخرة - الحجر ) .



الاول والرابع مع الثاني والخامس  
ماء أكثر مرارة من السم في الفم  
من الاول للرابع ( دون الثاني ) .  
تمنح حلاوته شهداً للسمع  
إن عرفت ، أي جبل شاهق لغزي  
فعلى جريدة ( زين ) ألف تحسين لك (٣٤)

- ٣٥ -

الاحجية مسقط رأس شاعر كبير  
ينعت الشاعر ترابه بالكحل  
تتألف من سبعة أحرف ، إثنان مكرران  
إنه على بعد فرسخ من هذه المدينة  
الاول الى الثالث كالخامس لسابع  
الرابع ضخم الرأس ، معوج الذيل  
الحرف الاول والثاني والسابع  
كان دقه شائعاً ، ولكنه نادر الان  
الخامس والثاني والرابع عذار الحبيبة .  
الثالث والثاني والسادس بيان من بعيد  
إن عرفت الاحجية ، أبنت عن حكمة

---

(٣٤) زاغروس . والكلمات هي : سوود ( الاحمر ) ، ساز ( إسم آلة أو مقام ) ، غاز

( الكهف ) ، زه راو ( المرارة ) ، زار ( الفم ) .



تغدو حلالاً ذكياً للالغاز . (٣٥)

- ٣٦ -

أربعة أحرف ، فردية وزوجية سيان

كانت قلعة قديمة لأجدادك

أحاط بها ذوو الطاقيات الحمر .

وهدموا قلعتك

إن عرفت هذه الاحجية

لكنت عليماً بالملاحم . (٣٦)

- ٣٧ -

مدّ أصبعك واقطف السفرجل

في الدار وجهها الى البر

صانعه ، الكهف

جار للحداد

إن عرفت الاحجية

لك مني المديح . (٣٧)

---

(٣٥) خاك وخول ( قرية : هي مسقط رأس الشاعر نالي ) والكلمات هي : خاك ،

خول ( تراب ) ، الواو ( حرف الواو ) ، خال ( الشامة ) ، خاو ( مسترسل ) ، كاو

( الكهف ) .

(٣٦) دمدم : ذوو الطاقيات الحمر هم القز لباش

(٣٧) النافذة

أحجية الكهف تتألف من تسعة أحرف  
كان الناس ينامون فيه  
والجماجم القديمة فيه  
ترينا حياة الانسان القديم !  
يحل الكردي اللغز دون عناء  
إن تمعن ملياً في هذا البيت  
ألف من الرجال والعوائل  
جعلوه مربعاً لذكراهم . (٣٨)

أخز محبين  
chalakmuhamad@gmail.com

يقطن الجبال والسهول  
إن أعدته مرتين  
يجيبك أب الطفل . (٣٩)

سقط رأس شيخ الشعر المغنى  
كلمته المركبة تتألف من سبعة أحرف

---

(٣٨) كهف هزار ميرد - كهف في غرب السليمانية ، وكلمة هزار ميرد - تعني ألف

رجل - وهو كهف أثري قديم .

(٣٩) با ( الرياح ) وتشتقها ( بابا ) .



من الاول حتى الثالث ظل مطر  
الاول والخامس والسادس يمنع النظر  
الطفل يهفو للثالث والثاني ، السادس ، السابع  
من تمتع بالسادس والثاني والاول  
دون الرابع والسادس والسابع إن عرفت اللغز  
قالت لك ( زين ) ما أبدعك . (٤١)

- ٤٢ -

الاحجية ست أحرف في سهل خصيب  
تلال ومناثر قائمة

الاحرف الاولى والثانية والسادسة

إن سارت الى المنخفض تسمى ضباباً  
الرابع والخامس مع الثالث

لن تنطق ما لم تفتح

الاول وحتى الخامس والسادس والثالث  
وردة تنمو ديماً وسيحاً

إن ذهبت الى مدينة اللغز العتيد  
وإملاً جييك وكمك بالقمح . (٤٢)

---

(٤١) تاوه كوزي ( مسقط رأس مولوي ) وكلماتها هي : تاو ( كل ) توز ( غبار )

وزي ( اللعب ) ، ذات ( الجراءة ) ، كزي ( الحيلة ، الزغل ) .

(٤٢) هه ولير ( أربيل ) وكلماتها : هه ور ( السحاب ) ، ليو ( الشفة ) ، هيرو ( الخطمي ) .



تتكون الاحجية للكردي من ستة حروف  
الرابع والخامس والاول يكثر ربيعاً  
الرابع والثاني والسادس أحرثه ربيعاً  
خريفاً يكون الزبيب عندك ( السادس والخامس والرابع )  
عليك الاول والثاني والسادس والرابع  
كل ثالث وثانٍ ورابع وسادس من ربيع . (٤٣)

.. تعال لنكون من تسعة حروف أحجية  
لنغيظ بذلك المشعل القدر للحروب  
إذا أخذت بدل الحرفين الخامس والرابع  
واواً من الحمامة الحبيبة  
ثم تقدم وتؤخر الحروف  
وتتمعن في الحروف كلها  
تضحى جنة ، جنة الامال  
ويغدو عصفورها ( طائراً عذب الالخان ) . (٤٤)

---

(٤٣) نه وروز ( نوروز ) والكلمات هي : روز ( السمن ) ره ز ( الكرمة ) ، زود

(كثيراً) ، نه زر ( نذر ) ، وه رز ( فصل ) .

(٤٤) ناشتي خواز ( محب السلم ) يغدو خوش ناواز ( عذب اللحن ) .



سبعة حروف هذه المرة ، تعش هذا اللغز

عابت بلادي من يده كثيراً في جنده

من الاول للسادس زاحفة سامة

السابع والسادس والثاني قميص الحية الرقطاء

السابع والرابع والثاني ، والأول والثالث والرابع

فتة ، والاول والسادس والخامس صرخة ألم

كل من تعطش لنوروز كثيراً

سيحاول معرفة لغزي دون شك (٤٥)

بتي من ست حروف

chalakmuhammad@gmail.com

ياها كالواحد والثالث

الثاني ، الرابع ، الخامس أيضاً

الثالث صلد كصخرة في أولها



فستحلها عاجلاً إذا كان الخبز مراماً . (٤٧)

- ٤٨ -

من الاول للثالث من العام الماضي  
من السابع حتى التاسع للحال السابق  
أضف الاول ، الثاني ، الثالث ، الخامس  
سيشق بطون الطامعين  
دون الثامن هجوم  
هذه الاحجية مكان  
هو أحجية لدينا

في أماكن عديدة من هذه الدنيا

حرفها ثمانية

إن عرفتها فأنت ذكي . (٤٨)

- ٤٩ -

حرفان في البداية والنهاية  
عبارة أطفال للأشياء الجميلة  
من الثالث للخامس ذلة وسكون

---

(٤٧) كويلره ( الرغيف ) وكلماتها : كل ( الكحل ) كوير ( الاعمي ) ، كه ل  
( منحدر الجبل )

(٤٨) بارله مان ( البرلمان ) والكلمات هي : پار ( السنة الماضية ، پاره ( النقود )  
مه ل ( الطائر ) .



من الاول الى الثالث مبعث الضجر شتاءً  
من كان عنده من الاول للرابع  
لتكن مؤسساته مدعومة  
سعرها غالٍ للآن  
وذاك من إثم رئيس البلدية  
إذا عرفت أن الاحجية خضراء ، أحمر الوجه  
لعرفت أنها لاتشتري . (٤٩)

- ٥٠ -

الاحجية تتكون من أربعة حروف  
تدخن وتحترق

الاول والثاني والثالث والرابع  
chalakmuhammad@gmail.com

الاول والثاني والرابع يثير العطس  
كان يضحى ثروة لنا  
لو كانت سوقها حرّة  
بين براعتك  
وحل هذا اللغز أيضاً . (٥٠)

---

(٤٩) ته ماته ( الطماعة ) : وكلماتها هي : ته ته ( مطنطن ) مات ( ضجر )

ته م ( ضباب ) ، ته ما ( أمل ) .

(٥٠) توتن ( التبغ ) والكلمات هي تو ( التوت ) ، تون ( حاد )

الاحجية من سبعة حروف ، زنجي ذو طاقة خضراء

لن يشرب الماء ما لم تصنع قدامه بركة

عنقه معلق على غصن عالٍ

يفرض بعد الاعدام ، الخامس ، الرابع ، الثالث ، السابع

يعلي الغبار الاول والثاني ، الاول والثاني والثالث مرتفع

الرابع والخامس ، الثالث والاول رئيس بعيد

هذا اللغز ثمرة كدح الفلاح أيضاً

من يعمل ومن يأكلها له ، هذا واضح . (٥١)

اللغز ذو سبعة أحرف

يثير الفك الدوار

من الاول للرابع يوم الفرح

الشبع وعتق الرقبة

من الثالث للسابع مواد نسائية

الثالث والرابع نصف مجتمعي

من الرابع للسادس نعمة من الله

الرابع ، والخامس كالسادس والسابع

---

(٥١) باينجان ( البانجان ) والكلمات هي : جنين ( الثرم ) ، با ( الريح ) ، بان

(السطح ) نجيب ( محمد نجيب ) .



الثالث والخامس والسادس سبب الصراخ  
إن تمعنت اللفز فاللفز واضح . (٥٢)

chalakmuhammad@gmail.com

---

(٥٢) جه زئانه ( عيديه ) والكلمات هي : جه زن ( العيد ، زئانه ( نسائي ) ، زن

المراة ) . نان ( الخبز ) ، نا - نه ، وان ( الالم ) .

المجموعة الثالثة عشرة  
متنوعات

[chalakmuhamad@gmail.com](mailto:chalakmuhamad@gmail.com)



- ١ -

من فراق حبيبتى قلبي عليك دوماً  
كالمجنون الحيّ هائم في الجبال والصحارى (١)

- ٢ -

أطفال معصومون دون إثم  
أبناء الاسلام ، نؤمن بالاسلام  
قد عقدنا العزم على الدرس والعرفان  
العرفان يجعل من الجاهل إنساناً (٢)

- ٣ -

يا كاكّة كمال ! أيها الشاعر الطرب الفنان

لبيير البير ، بل أنت الطائر القريم أي البحر  
chalakmuhammad@gmail.com

لافض فوك وعاشت أنامك وريشة قلمك

لانصافٍ أبديته في ميدان الفن . (٣)

- ٤ -

مع الفرحة والمواكب

---

(١) هذا أول بيت نظمته كوران

(٢) نظمته في العام الدراسي ١٩٢٧ - ١٩٢٨ وهو معلم في طويلة ، باللهجة

المحلية ، لينشدها الطلاب رداً على من إدعوا أن المدرسة تعلم الالحاد للأطفال.

(٣) كتبه للشاعر علي كمال بابير إثر قراءة مرثية للشاعر الشهيد أحمد مختار جاف

عام ١٩٢٥ .



بورك لكم الحج يا حجاج  
زرتم بئر زمزم  
وتوضأتم بمائها  
زرتم جبل عرفات  
وعلا منكم صوت المناجات  
مع الفرح والمواكب  
بورك لكم الحج يا حجاج  
من الصفا والمروة  
سعيتم واحداً واحداً  
قمتم بالحج يا حجاج  
ففلتم أجراً عظيماً<sup>(٤)</sup>

- ٥ -

chalakmuhammad@gmail.com

- الحنطة الحنطة على الخامس

- ليكن ليد الظالم أصابع من نفسها
- لا لاتكون الحنطة على الخامس
- كي لا يحرم الشعب ثمرة جهده هذا<sup>(٥)</sup>

---

(٤) نظمه أيام كان معلماً في عباييلي ( أبا عبيدة ) في العشرينات لينشدها  
الاطفال في أستقبال الحجاج .

(٥) مأخوذة من لعبة متداولة يرقم فيها اللاعبين - ويقال كه نم كه أي الحنطة  
الحنطة على الرقم الفلاني - وعندما لاينتبه صاحب الرقم ويسكت يخسر اللعب .  
والبيتان نظما ونشرا أثناء معركة الانتخابات البلدية عام ١٩٤ إذ كان للحكومة خمسة  
تجار مرشحين ، وللشعب خمسة من المثقفين .



- ٦ -

في بغداد تموز ، وموصل الالم  
جعلنا من الدم ثوب وروى الربيع  
كي يشم عيد شعبنا وردة الحرية  
ويمتدح قلبه فرحاً (٦)

- ٧ -

ثورة تموز تحكي قصة نوروز  
ودعنا نخاطب آراس  
هذا ما جعل من مهرجان عيدنا هذا  
صعدت صمم الأذان الأعد (٧)

- ٨ -

أحد الأرض مخضر وزاوية أحيانا  
فمم الجبال بيض ولون السماء أزرق  
تجسروا في الدنيا الجمينة بعيد نوروز  
سرح ومسرة وحرية (٨)

- ٩ -

عيد السعب وتهنئة الشبار  
هبة أسيرة والأمل في كل مظ  
فاعيد أشعب ، لنعم فرحاً نستقبل السعب





## المحتوى

٥	..... المقدمة
٤٧	..... المجنة والذكريات
٩٨	..... آثار قديمة
١١٠	..... الدمع والفن
١٣٠	..... الفنون الجميلة
١٥١	..... جولتان صيفيتان
١٨٤	..... المجموعة الثالثة - الطبيعة والاعماق -
٢٥٣	..... المجموعة الرابعة - اللاوكن والريالة -
٢٨٥	..... المجموعة الخامسة - في غمرة الكفاح -
٣٧١	..... المجموعة السادسة - الاوبريت -
٣٨٨	..... المجموعة السابعة - مسرحيات في فصل قصير -
٤٠٦	..... المجموعة الثامنة - الشعر الساخر
٤٢٤	..... المجموعة التاسعة - الأناشيد -
٤٤١	..... المجموعة العاشرة - قصائد للأطفال -
٤٥٦	..... المجموعة الحادية عشرة - المترجمات -



يعد كوران من حيث الايديولوجية والاسلوب الفني اشهر  
ممثلي الشعر الكردي المعاصر ، فهو كما وفق في اتصال  
الشعر الكردي بمضمونه الاجتماعي الى المستوى الفكري  
الرفيع كذلك برع في اغنائه بأحدث الأشكال والاساليب .  
إن كوران لفنان مبدع حقاً . ومن مبادئه الابداعية  
الأساسية - سعياً وراء تصعيد الصيغ والأشكال الحقيقية  
لموضوعاته المستقاة من الحياة واستيعاباً للمفاهيم  
والمضامين التي تعيشها موضوعاته تلك - أن يتخير أشد

الأصباغ وأكثر المعايير دقة .  
ولعل من أهم خصائصه الأسلوبية ذلك التناغم الرائع

بين الفكر والأحاساس وتلك الوحدة العضوية بين الشكل  
والمضمون ، أضف الى ذلك شعبيته وصميميته ، بساطته  
ويسره الفنيين ، اشراقه البياني ونصاعة لغته ، وهي دون  
أدنى ريب جوانب مذهلة تجسد ما لحقيقة فن الشاعر من  
روعة وجلال عبقرية .

حسين علي شانوف

" كورد اوغلو "

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ٤٩١

لسنة ١٤١٢هـ - ١٩٩١م

السعر : خمسة دنانير